The Youth Times
صحيفة ال «يوث تايمز»

آذار/نيسان ٢٠٠٣ | صحيفة فلسطينية شبابية شهرية | العددالخامس والعشرون

P. 2
الحرب على العراق

War on Iraq

P. 3
على من تقع المسؤولية؟!
سرطان المخدرات يلتهم شباب الرام!
Drugs Abuse in Ar-Ram area; whose responsbility?

P. 5
Palestinian Students at The Hebrew University
الطلبة الفلسطينيين بالجامعة العبرية

P. 6

الجيش الإسرائيلي يزرع الألغام في أراضي الضفة وغزة

PP. 12,13
قضية العدد
نقابة الصحفيين ...تحت المجهر
Palestinian Journal-ist s' Syndicate... Under Foucs

PP. 18, 19
"الجدار الفاصل"

Dividing Wall

P. 24
"بيت الشباب العربي"... حلم يتحول إلى حقيقة.
"Arab Youth House" ... A Dream Comes True

ربما رأيتم البعض على شاشة تلفزيون فلسطين الأرضية والفضائية، ولكن أغلب كوادر برنامج "علّي صوتك" من إعلاميي بيالارا المتطوعين، هم جنود مجهولون، شغلهم الشاغل طوال أسبوع أن يحضروا للشباب الفلسطيني مواد تليق بهم، ليخرجوا في كل حلقة بموضوع رئيسي يثقف شبابنا الفلسطيني ويعالج قضايا تهم الشريحة الأكبر في مجتمعنا الفلسطيني. "علي صوتك" منبر شبابي فلسطيني إعلامي متميز ... الإسلوب شبابي ... النبض فلسطيني ... الوتر إعلامي ...

للمزيد راجع ص. ٢٢

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for the content of this publication

THIS ISSUE IS SPONSORED BY

unicef منظمة الأمم المتحدة للطفولة

حديث ال «يوث تايمز»

رغم الانهيار يبرق الأمل

إن تعاقب المحن والكوارث التي لم تكن بفعل قوى طبيعية هذه المرة، بل بفعل قوى إنسانية تدعي الدفاع عن الإنسانية، أدى إلى شعور عام بالغيظ، تحول مع الصمت إلى يأس، وغدت مصطلحات الحق والتعقل عبثا قانونيا وأخلاقيا ودينيا.

لقد أوصل حكام الدول العظمى، شعوبهم إلى مرحلة بات فيها كل فرد يمسح بعينيه الشارع والوجوه، بحثا عن قاتل أو إرهابي، حتى لم يعد تحقيق السلام في العالم المطلب الأساسي، ولم تعد صور الذبح والتنكيل وهدم المنازل وإهدار حقوق الإنسان تستحق أن تسلط عليها الأضواء.

وفي خضم هذه الفوضى، أمكن لذوي المصالح، الذين استطاعوا أن يقبعوا في قمة الهرم، أن يستغلوا جانب الخوف الطبيعي في الإنسان لتحقيق مصالحهم، متذرعين بشعار محاربة الإرهاب، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل، ولو كان ذلك يعني العودة إلى احتلال الأراضي واستعباد الشعوب، استخدام أسلحة الدمار الشامل، التي ينادون بالتخلص منها.

والمشهد الأمريكي، يشكل واحدا من مشاهد أكثر حدة ووضوحا على حساب الإرادة الشعبية.

ورغم الخوف الذي سيطر على الشعب الأمريكي، إلا أن معارضة الحرب أخذت تتصاعد، والأصوات التي تعزف لحن الحرب باتت تقف أمام خيارين؛ إما العمل المنفرد، أو إيجاد شركاء تحملهم مسؤولية الفشل في حالة وقوعه، وتلغي دوره في النصر في حالة حصوله.

أما المشهد الثاني فهو المشهد الإسرائيلي. فإسرائيل وحدها التي تملك حق الدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة، وربما هي التي تحدد الخطر، وتوجه الأمريكيين لضربه. وقد استسلمت أمريكا وانقادت تلقائيا لجماعات الضغط الإسرائيلية، التي تهدف إلى الحفاظ على إسرائيل، وتحرض على التخلص من أي خطر يتهددها.

وفي الوقت الذي تتم فيه مطالبة كل الجوار بإخلاء المنطقة من كل أشكال التهديد، تتفهم الولايات المتحدة حاجات إسرائيل الأمنية، وتتوافق معها على أن أسلحة الدمار الشامل التي تملكها إسرائيل تستخدم للردع فقط، وعليه لا مانع ألا تخضع صناعاتها النووية والكيماوية للرقابة، ولا مانع من ارتفاع نسبة الشهداء وهدم المنازل، ومحاربة الناس في أرزاقهم، ومصادرة أراضيهم وامتصاص مياههم.

لكن بارقة أمل لاحت في الأفق، استطاعت أن تبدد جزءا من أجواء اليأس التي وصلت إليها الإنسانية؛ وتمثلت هذه البارقة في مئات الملايين من البشر، الذين جابوا شوارع المدن في العالم، معارضة للحرب، ودعوة لإحلال منطق السلام بدلا من لا منطق الحرب. وهذا يعتبر دليلا على وجوب التفريق بين مواقف الشعوب ومواقف حكوماتها.

بتبنيها السياسات المتشددة، أساءت الحكومات المتعاقبة في إسرائيل والولايات المتحدة لشعبيهما؛ وحولت المواطنين فيهما إلى نموذجين يكرههما العالم أجمع.

لقد أبى المسؤولون في إسرائيل وأمريكا إلا أن يصبحوا أعداء للشرعية الدولية، وأصبح الخيار المطروح هو إما الأمم المتحدة، وإما الولايات المتحدة. مما يعني أن انهيار الأمم المتحدة، لا يجوز أن يلام عليه سوى الدولة التي طالما دافعت عن قرارات هيئة الأمم. وهنا لا بد أن نطرح سؤالا وجيها، وهو هل يجوز أن تبقى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك، بعد هذا الانتهاك الصريح لمرجعية مجلس أمنها.

وفي هذا الصدد، وفي خضم هذه التطورات الدولية والتي تفاقم من وضعنا كشعب فلسطيني يعاني منذ سنوات عدة من آثار العدوان والإحتلال، فإننا من منبر هذه الصحيفة نتوجه إلى شبابنا الفلسطيني. العمود الفقري لهذا الشعب المكافح لأن يبقوا دائما شعلة الأمل والإصرار ... بأن يكونوا دائما مثال الجد والكفاح على كافة الأصعدة لا سيما الأكاديمية والإجتماعية حتى نكون دائما على أهبة الإستعداد للنهوض بمسؤولياتنا الوطنية والمجتمعية والعائلية والفردية، ونكون دائما مثالا يحتذى به للأمم والشعوب لا سيما لقطاع الشباب أينما وجد.

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

الأزمة العراقية من منظور تراكمي

بقلم: مفيد حماد

بالرغم من تنبه العرب إلى أن هدف الحرب التي تم التخطيط لها في المؤسسات العسكرية الأمريكية والبريطانية هو السيطرة التامة على منابع النفط الأغنى في العالم، ورغم الأقنعة الحريرية التي تغلف المبررات الواهية كحماية (الدول الصديقة)، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل؛ إلا أن القادة ما زالوا يحاولون تبرير عدم قدرتهم على عمل شيء أمام مواطنيهم، بالادعاء ألا حول لهم ولا قوة، وبالدعوة إلى إزالة النظام في العراق، والحفاظ على المصالح.

قبل عام ١٩٩١ وقعت كل من العراق والأردن ومصر واليمن اتفاقا أطلق عليه اسم (اتفاقية التعاون العربي)، واحتفت به الشعوب في تلك الدول، وأكد الدارسون للاتفاقية والوضع بأن البنود الواردة فيه كان يمكن أن تؤدي إلى خطوات إيجابية كبيرة، وأن تشكل أساسا لوحدة عربية شاملة. ولكن سرعان ما تبددت الأحلام، ووقفت الجيوش في هذه الدول في مواجهة بعضها قبل أن يجف الحبر على الوثيقة الموقعة.

هذه الاتفاقية شكلت خطرا كبيرا على مصالح الدول الغربية، وبالتالي كان اتفاقها السريع مبررا، وحشدت الجيوش والقوات في منطقة الخليج، وخاضت أربعين يوما من القصف والقتال.

منذ ذلك الحين لم تشهد الساحة العربية أية اتفاقيات يمكن أن تهدد المصالح الغربية، إلى أن تولى جورج بوش الإبن الرئاسة في الولايات المتحدة.

في ذلك الوقت كانت كل دول العالم تتفق على أولويات مختلفة. ولم يعجب هذا الوضع الرئيس الجديد، الذي حاول تغيير الأولويات، وضغط لإرغام العالم على السير في الاتجاه الذي رسمه، والذي يصب في مصلحة الولايات المتحدة، التي تحاول في عصر العولمة السيطرة على العالم، ومحو أية إمكانية لبروز قطب منافس.

ولهذا السبب رأينا شبه إجماع أوروبي على عدم الاستعجال في السير على أعقاب الولايات المتحدة، ووصلت الأمور إلى حد ظهور نزاع بين دول أوروبية مع الولايات المتحدة، وبين الأوروبيين أنفسهم.

ولكننا منذ بداية الحرب لم نسمع أية إدانة. ربما يعني هذا اتفاقا ضمنيا على اقتسام الكعكة العراقية.

الحليف القوي

بعد الثورة الإسلامية في إيران، شعرت الولايات المتحدة بأن الخطر يتهدد مصالحها في الخليج؛ إذا ما انتشرت مبادئها خارج حدود إيران. فكان على الولايات المتحدة أن تقضي على الثورة في مهدها، ولما لم تستطع، اكتفت بتحجيمها ومنع خروجها من الحدود الإيرانية.

إلا ان الظروف لم تكن مهيأة لعمل عسكري أمريكي مباشر، خاصة بعد ما حصل للحملات التي أرسلتها الولايات المتحدة لحل أزمة الرهائن الأمريكيين بطريقة القوات الخاصة. فاستغلت نزاعا بين إيران والعراق، الذي كان أساسه اختلاف نظامي الحكم فيهما، وكانت الداعم الأكبر للعراقيين، وأمدت الجيش العراقي بكل ما يحتاجه من الأسلحة لكي يتمكن من الصمود أمام القوة الإيرانية المتفوقة في ذلك الوقت.

وخلال الأعوام الثمانية التي امتدت الحرب العراقية الإيرانية على مساحتها، تغاضت أمريكا والدول الغربية عن الاتهامات التي وجهت إلى النظام العراقي باستخدام أسلحة محرمة دوليا، وخاصة ضد الأكراد.

بعد ذلك

وعندما تحقق هدف أمريكا، كان العراق قد وصل إلى مرحلة من التفوق العسكري والعلمي، بات يهدد تبعيته للغرب، كما بات على بضع خطوات من أن يصبح أول بلد في العالم الثالث قادرا على الوصول إلى الفضاء. بالإضافة إلى أنه أصبح يشكل تهديدا مباشرا لإسرائيل.

عند ذلك تنبهت الولايات المتحدة إلى أن العصا التي وضعتها في يد العراق لتأديب إيران، قد تتحول إلى سلاح يهدد مصالحها، ولذا عليها أن تسترد هذه العصا، وإن لم تستطع فعليها كسرها؛ فافتعلت أزمة الخليج الثانية.

وقد أشارت بعض التحليلات والدراسات إلى وجود تواطؤ أمريكي، وتشجيع للعراق على غزو الكويت، وانطلق الإعلام الغربي يتحدث عن الفظائع التي ارتكبها العراقيون في الكويت، واستندت الدول إلى شهادات، ثبت فيما بعد كذبها، واحتشدت الجيوش، وكان ما كان.

ماذا الآن؟

حينها كانت تسيطر على العالم قوتان متنافستان، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وكل منهما يحاول بسط نفوذه والتوسع أكثر، ويحاول إحباط محاولات الآخر. وأي صراع على احتكار الموارد كان لا بد أن يواجه بحرب لم يكن بالإمكان أن تكون محدودة، ولا يمكن أن تقدم فيها ضمانات بالالتزام بالحد الأدنى من الأسلحة والخسائر.

كما أنه لم يكن أحد يتنبأ بانهيار سريع للاتحاد السوفياتي، ولذلك وجدت الولايات المتحدة نفسها بعد أزمة الكويت، أمام منافس كان لا يزال صغيرا حينها، ألا وهو الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى منافسة اقتصادية عنيدة من اليابان، ومن الشريك الاقتصادي الأكبر لها وهو الصين.

وتصاعد الخطر الأوروبي بتسارع الاتجاه نحو الوحدة، وهذا يعني أن الخطر الذي يتهدد أمريكا بشكل مباشر لم يعد في الشرق الأوسط، أو في الأنظمة الحاكمة هناك، بل أصبح الخطر يتهددها من حلفائها السابقين، وعليه فإن على الإدارة الأمريكية أن تكبح جماح النمو الاقتصادي في أوروبا، الذي بات يهدد اقتصاد الولايات المتحدة.

ولكن ساحة الحرب لا يمكن أن تكون أوروبا، لاعتبارات كثيرة، أهمها الحفاظ على تحالف قوي معها، وعدم المغامرة في خلق عدو كبير يحد من أحلام وتطلعات الشركات الاقتصادية الأمريكية، ومصانع حربها.

فالجبهة الفضلى للمواجهة هي ذلك المكان الذي لا يمكن له، وحتى على المدى البعيد، أن يكون قوة تهدد الرأسمالية العظمى. وهذه الجبهة هي الخليج العربي، الذي تشكل ثروته النفطية أعمدة الاقتصاد العالمية.

وأمريكا تحاول الآن، وأوروبا تحاول الآن، في شد وجذب وخلافات كبيرة، أن تكون الحظوة في أزمة العراق لها، وقد بدأت أمريكا تتحرك في عملية ابتزاز للدول، لإبرام عقود نفطية معها بعد احتلالها للعراق، في حين تكالبت الشركات الأوروبية على العروض المغرية للاستثمار في نفط العراق، وما علينا إلا أن نجلس متفرجين؛ حتى ينقطع الحبل، أو يجذب طرف الآخر.

Hania Bitar *Editor-in-Chief*
رئيسة التحرير: هانيا البيطار
Hamdi Hamamreh *Managing Editor* & Layout
مدير التحرير والتصميم: حمدي حمامرة
Saleem Habbash *Assisting Managing Editor*
مساعد مدير التحرير: سليم حبش
Mufeed Hamaad *Arabic Language Editor*
محرر اللغة العربية: مفيد حماد
هيئة التحرير الشبابية Young Editorial Board
سماح فيالة/أحمد حسنا/ رنا طنطش/إيناس البيطار/
محمد جولاني/ محمود أنصاري/ نشروان ساق الله/ حمزة سعادات

TheYouthTimes
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية
ISSN: 1563-2865
تصدر باللغتين العربية والانجليزية
تأسست عام ١٩٩٨
الناشر: بيالارا
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
تطبع في مطابع الأيام

المقر الرئيسي
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢
ص. ب ٥٤٠٦٥ / القدس تلفون: ٠٢-٢٣٤٢٤٢٨/٩
فاكس: ٠٢-٢٣٤٢٤٣٠
e-mail: pyalara@pyalara.org
http://www.pyalara.org
الخليل: الاتصال مع حازم بدر. ص.ب ٦٤٩ نقال: ٠٥٠٣٢٨٨٦٩
غزة: الاتصال مع نعمان الشريف، وزارة التربية والتعليم،
تلفون: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩ أو محمد شامية: ٠٥٩-٨٥٨٥١٨
نابلس: الاتصال مع هيثم فوزي ٠٥٩-٣٣٥٨٧١
بيت لحم: الاتصال مع موسى حمدان- الإتحاد العام للمعاقين/بيت ساحور بلفون: ٠٥٢-٩١٣٤٣٣ جوال: ٠٥٩-٣٥٠٦٦٠
ومحمد يعقوب ٠٥٤-٤٧١٧١٢

على من تقع المسؤولية؟!

سرطان المخدرات يلتهم شباب الرام!

سليم الحبش
مراسل ال"يوث تايمز"

يخيل لك وهم يقصون عليك ما يرون يوميا بأنهم يصفون مشاهد من فيلم ما، تجري أحداثه في أحد الشوارع الصاخبة المليئة بتجمعات من هنا وهناك. وبنظرة خاطفة، تنتقل الكاميرا إلى شابين، أحدهما يعطي والآخر يستلم... "وكل شيء بسعره." مشاهد كثيرة تتحول من ذاكرة أفلامنا إلى واقع حياتي للشباب في بلدة الرام. لم يعد منهم أي طفل أو شاب بريء، فكلهم، إن لم يجرفهم سرطان المخدرات المتفشي في تلك المنطقة، فإنهم يعرفون عنه كل شيء. يعرفون مَن مِن أصدقائهم يتعاطى، ويسمعون عمن أضحى مدمنا، وبالطبع يعرفون بالأسماء وبالوجوه تجار المخدرات الذين يترنحون في شوارع البلدة.

قصص كثيرة تبرز من تلك المنطقة التي تتوسط الطريق بين رام الله والقدس. قصص كثيرة تبعد مراهقي الرام عن العيش بصورة طبيعية. فهناك، عليك أن تكون كل شيء إلا أن تكون بريئا أو ساذجا. وإن كنت، فذئب المخدرات سيلتهمك في جلسة أو جلستين. العديد منهم لديه أحلام وطموحات، العديد ينوي أن يفعل شيئا، ولكن كلهم أو لنخصص، كل من يرفضون واقعهم، يشتكون، ويلقون بالسؤال علينا. وأما نحن فما بيدنا إلا أن نمرر هذه التساؤلات في محاولة لملمة الموضوع وللتعرف على الحقيقة. "على من تقع المسؤولية في انخراط شباب الرام في المخدرات؟"، هذا هو السؤال الذي سنحاول أن نتبين إجابته من خلال تحقيقنا هذا.

يرونهم كل يوم!

يقول موسى، ابن السادسة عشرة إنه يراهم كل يوم يتاجرون بالمخدرات عند جامع الرام. أما حسن، ١٤ عاما، فراهم ينتشلون كيس أرز محشوا بالمخدرات من الحاوية وهو في طريقه إلى البيت من المدرسة. تنظر إليهم (هيا) البالغة من العمر ١٥ عاما، تتردد، فهي خجولة بعض الشيء، ولكن تنطلق وتقول إنها رأتهم أيضا في السيارة. مهند، شاهدهم يتعاطون، "كان في منهم شباب صحابي، كانوا عم ياخدوا الماريجوانا بالقنينة"، ويضيف بأن بعضهم الآخر كانوا "يلفون سجاير الماريجوانا."

يكمل مهند وعمره ١٦ عاما، و يمكن وصفه على أنه شاب اجتماعي من الدرجة الأولى، قائلا بأن هناك زملاء في المدرسة والحي جربوها، أي الماريجوانا. واثنان منهم، أحدهما في عمره والآخر أكبر منه قليلا أخبروه بأنها "بتنسي الواحد كل إشي... بتنسي اللي ورا الواحد واللي قدامه." وآخرون يقولون له "خدلك سيجارة". كثير من هذه الجمل يسمعها مهند يوميا، مرارا وتكرارا لدى مروره بشبان كان يود مصادقتهم، ولكن ما إن عرف حقيقتهم، حتى تقطعت كل احتمالات أن يضحوا أصدقاء... هو الآن يمر بهم ولا يرد التحية!

لا يشعرون بالأمان!

شباب الرام الذين التقيت بهم عبروا بالإجماع عن خوف وحيد يتملكهم ويطاردهم، عبروا عن شعور دائم بعدم الأمان. هم يخافون بالمرتبة الأولى من "رفاق السوء". فوجئت عندما تحسست من خلال حديثهم أنهم ماهرون في التمييز بين الرفاق الجيدين ورفاق السوء. وعن هذا يحدثنا موسى قائلا إنه قبل سنة كان اثنان فقط من زملائه في الصف يدخنون السجائر العادية. حاليا، يقول موسى "أكثر من نصف الصف يدخنون السجائر!" وهذا ما يعرف عنه موسى، أما ما لا يعرفه، فعلمه عند الله!

ويتدخل فورا مهند، محاولا أن يغيظ صديقه الأعز موسى: "أي ما إنت بتدخن يعني." وبسرعة البرق ينفي موسى هذا الادعاء الذي يعتبره تهمة، ويحلف بأغلى ما يملك، بإيمانه بالله، أنه لا ولم يدخن، ولا تربطه بالسجائر أية صلة. يضحك مهند، ويؤكد نفي موسى، ويقول لنا إنه لولا أعمام موسى الذين يتابعون أمره على الدوام، لكان موسى اليوم يتعاطى المخدرات.

"وأنت ألا تدخن؟!"

عندها سألت مهند "وأنت ألا تدخن؟"، نفى أيضا، وأخبرني عن كيفية متابعة إخوته له، وكيف أنهم حاولوا أن يتأكدوا مرارا عن طريق جعل أحد أصحابه يلح عليه كي يأخذ سيجارة، كنوع من الاختبار. عندها يعلق مهند بكل فخر، "كنت أجتاز أي امتحان بيعملولي إياه إخوتي."

الشابات اللاتي دخلن في حلقة النقاش يسكتن، يفكرن فيما إذا كانت هناك شابات متعاطيات. أسألهم عن ذلك، يتحاورن مع بعضهن ومع الشبان عن إحدى الطالبات التي برزت الشائعات مؤخرا حول تعاطيها الحشيش أو الماريجوانا. ولكن هيا تحسم الموضوع لتقول إنها مجرد شائعة، ولكنها من جانب الحذر تبتعد عن تلك الطالبة.

"خدلك سيجارة"

وعن المدرسة، يروي لنا مهند أن أحد زملائه في المدرسة مشى مع "الغزازوة الجدد"، وبدورهم أسقطوا ذاك الشاب معهم في سلك المخدرات، حيث بدأت كلها بعبارة واحدة "خدلك سيجارة"، وشيء جر الآخر، إلى أن أصبح الشاب يتعاطى الحشيش والماريجوانا. ويؤكد السيد رائد البرغوثي، رئيس مجلس محلي الرام، في مقابلة معه حول هذا الموضوع أن سببا رئيسيا لتفشي مشكلة المخدرات في مجتمع الرام، هو التركيبة السكانية غير المتجانسة، ففي الرام التي تبلغ مساحتها ٢٧٠٠ دونم، يسكن حوالي ٥٠ ألف مواطن. حيث أن الكثير من سكان الرام ليسوا من سكانها الأصليين، بل سكان جدد، أتوا من مختلف المناطق الفلسطينية الأخرى سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة. وبالتالي هذا ينتج مجتمعا متفككا. أضف إلى ذلك، يقول البرغوثي، العشائرية المتواجدة في الرام بين سكانها الأصليين. ويعلق، "كل هذا يساهم في توفير بيئة جيدة للمخدرات."

منطقة الرام يتم شملها مع باقي مناطق القدس، والتي يخبرنا السيد ماجد علوش، رئيس جمعية الصديق الطيب في القدس، بأن عدد مدمني المخدرات في القدس وضواحيها يبلغ ٥٠٠٠ حالة. أما عن منطقة الرام فمن بين الخمسة آلاف مدمن، هناك ما نسبته ٤ ، ٦٪ من منطقة الرام. ويصف علوش بأن الحصول على إحصائيات بشأن قضية المخدرات شيء صعب، ليس فقط في مجتمعاتنا العربية، بل أيضا في المجتمعات الغربية. والذي يزيد من صعوبة الحصول على الإحصائيات بشأن قضية مثل قضية المخدرات هو الميل الشديد في العائلات العربية ومنها الفلسطينية، في حال اكتشاف أحد أفرادها مدمنا على المخدرات، إلى التكتم وتخبئة الأمور تحت الطاولة.

ماريجوانا سامة أكثر بـ ٨ مرات!

لاحظت من الحديث مع مجموعة الشباب أنهم يركزون حديثهم فقط على نوعين من المخدرات، ألا وهما الماريجوانا والحشيش، أي من عائلة القنبيات المخدرة. ويؤكد ماجد علوش أن أكثر الأنواع انتشارا في الرام بين فئة الشباب من عمر ١٠ إلى ١٦ سنة هي الماريجوانا. ويضيف، "مع أن البعض يقول أنها لا تؤدي إلى الإدمان إلا أن الماريجوانا المتواجدة في المنطقة تحتوي على المادة السامة أكثر بثماني مرات من الماريجوانا العادية." ويضيف أن الماريجوانا، وعلى الأخص التي يتم زراعتها محليا، هي نوع مهجن من الماريجوانا، أكثر سمية وضررا ودفعا للإدمان. ويذكر أن بعض الدول الأوروبية تسمح بالاتجار وتعاطي الماريجوانا، شرط أن تكون وفق مواصفات معينة لا تؤدي بمستخدمها إلى الإدمان.

كبريتة الماريجوانا = ٥٠ شيكل

يقول محمد، ١٦ سنة، أنه من السهل جدا الحصول على الماريجوانا، فإن لم تكن مدللا من قبل أهلك، فمن السهل أن تعمل يومين أو ثلاثة وتحصل على المال الكافي لكبريتة ماريجوانا. ومع أنه سؤال بعيد عن اختصاص السيد ماجد علوش، إلا أنني سألته عن سعر المخدرات، وأجاب حسب مصادره ومعلوماته أن سعر علبة الكبريت المحشوة بالماريجوانا تبلغ ٥٠ شيكلا، وهي لمتعاط مبتدئ، تكفيه ليومين أو ثلاثة.

لماذا الرام؟

يتفق كل من علوش والبرغوثي على أن زيادة عدد متعاطي المخدرات في الرام، يرجع إلى وضع الشباب النفسي، وارتباطه بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم. ويقول علوش، "شباب الرام محبطون... هناك في شوارع الرام عنف يمارس ضدهم، فالشوارع وسخة وغير منظمة!" مما يؤثر سلبا على محاولات التوعية ومكافحة المخدرات. ويتابع بهذا الخصوص أنه وفي محاضرة نظمها بالتعاون مع المجلس المحلي في الرام للتوعية حول قضية المخدرات، "كان الحضور شحيحا، ولم أتحدث بالدرجة الأولى عن المخدرات بقدر ما تحدثت عن أهمية النظافة في الشوارع، وعن المعاكسات، وعن حركة السير وما شابه ذلك."

هل للإسرائيليين دخل؟

يقول رئيس مجلس محلي الرام، السيد رائد البرغوثي إن "الإسرائيليين يساهمون في تغذية هذه الظاهرة"، ويضيف بأن العديد من بؤر بيع المخدرات وتجارتها تم ترحيلها من قبل السلطات الإسرائيلية من مدينة القدس إلى بلدة الرام. وبالتأكيد، على حد قوله، إن لهذا سببا وهدفا من قبل السلطات الإسرائيلية."

وأما عند ماجد علوش فهناك جانب آخر من الحقيقة، فيقول إن هناك من يخلط الماريجوانا بغبار الهيروين والمخدرات الثقيلة. وهذا بالنسبة إلى تاجر المخدرات مكلف ويؤدي به إلى الخسارة ما لم يكن "مدفوعا له ثمن الهيروين هذا."

دور المنظمات المحلية والدولية

عن دور المجلس المحلي في مكافحة المخدرات، يضعنا رائد البرغوثي في الصورة، حيث يقول: "دور المجلس المحلي هو جزء من دور السلطة الوطنية الفلسطينية.» فالمجلس المحلي هو جسم يقدم الخدمات الأساسية لأهالي منطقة الرام، وينفي أن تكون لدى المجلس آلية لمواجهة ظاهرة متفشية في الرام كهذه الظاهرة. ويضيف بأن المجلس على أتم الاستعداد لتطبيق أية آلية تطرح من قبل أية مؤسسة خبيرة في هذا الموضوع. في حين أخبرنا ماجد علوش أنه كانت هناك محاولات حثيثة لتطبيق مشاريع توعوية في منطقة الرام، دون أية نية للتنفيذ من قبل المؤسسات العاملة في المنطقة.

أجدر النهايات كلمة

وفي النهاية تبقى "الطاسة ضايعة"، وما من أحد يشدها ويأخذ بزمام الأمور. والحقيقة أن هناك مسؤولية تقع علينا، كأفراد، لأننا أصبحنا "كالروبوت"، لا يحركنا شيء إلا إذا كان يخصنا في الصميم. وهنا أتوجه بكلماتي القليلة إلى كل فرد في المجتمع الفلسطيني عامة: إن هذه القضية تخصكم، وتمسكم... هناك شبان وشابات، أبناؤكم وبناتكم، أصدقاؤكم، إخوتكم وزملاؤكم، مهددون كل يوم وكل ساعة بالسقوط إلى الهاوية عن طريق المخدرات. وحدهم هم الذين ستبقى عقولهم سارحة، وحدهم الذين يعانون من عدم القدرة على العيش بطريقة طبيعية، ووحدهم هم الذين يبتعدون يوما بعد يوم عن التمتع بطفولتهم، بمراهقتهم وبشبابهم. لا تصلوا من أجلهم، بل صلوا من أجل أنفسكم أنتم كي تفعلوا شيئا لهم قبل أن يفوت قطار المخدرات ويأخذهم معه في رحلة من دون رجعة.

"زينة" مركز أهالي وأصدقاء الأطفال مرضى السرطان

تقرير: مريم دحبور وعلاء حلايقة
مراسلا ال"يوث تايمز"

لا نجرؤ حتى على ذكر اسمه، وكثيرا ما نسمع إشارات إليه، كقولهم: مصاب بذلك المرض، أو: مصاب بالخبيث، وغالبا ما نتبع هذه العبارات بقولنا: اللهم عافنا. ولكننا نهمل الحقائق والوقائع، ومجرد معرفتنا بأن إنسانا ما في محيطنا مصاب بالسرطان، كفيلة بابتعادنا عنه، وإهمال حاجتنا الإنسانية لمد يد العون له، حتى لو كانت هذه المشاركة شعورية.

وبينما يهمش مجتمعنا أعضاءه المرضى، نرى الدول الأخرى تعنى بمجموعات الدعم، التي تقدم خدماتها للمصابين بالأمراض الخطيرة ولعائلاتهم وللمجتمع، وقد تصل إلى حد تقديم العون المادي. ولأهمية مثل هذه الجمعيات النادرة في المجتمعات العربية، والتي ربما يخلو المجتمع الفلسطيني من أمثلتها، بحثت صحيفة الـ"يوث تايمز" لتصل إلى مركز أهالي وأصدقاء الأطفال مرضى السرطان "زينة" في القدس، كونها تجربة وظاهرة لا بد من تشجيعها وتعميمها، والسير على خطاها.

ويلخص يحيى أبو شريف؛ المدير التنفيذي للمركز عملهم بأنه ينصب على تعريف الناس بمرض السرطان.

تجربة خاصة

ما يميز القائمين على هذا المركز أن لكل منهم تجربة خاصة مع المرض، فقد توفي (ماهر) نجل السيد يحيى أبو شريف بسببه؛ في حين أن نجل السيد طوني خشرم، مسؤول العلاقات الخارجية كان عمره ثمانية عشر شهرا عندما تم تشخيص إصابته، ويبلغ من العمر الآن حوالي ست سنوات.

يقول طوني: "لم نترك مكانا إلا وذهبنا إليه، حتى وصلنا إلى أمريكا"، ويرى بأنهم كانوا محظوظين لأن اكتشاف الإصابة تم في وقت مبكر.

ويتابع: "في البداية سادت الفوضى في البيت، ولم نعلم بما علينا القيام به، ولم نجد جوابا شافيا حتى عند الأطباء". ولأن المريض طفل كان على الوالدين أن يقسما وقتهما بين بيتهما ومصالحهما من ناحية، وبين المكوث لفترات طويلة مع ابنهم في المستشفى.

غير أن الأمور أخذت تتعقد، فالأدوية التي يتناولها الطفل سيكون لها تأثير كبير على حياته، وأدت البلبلة في العامين الأولين إلى إحساس مؤلم؛ وكان الأطباء يخبرونه بأن ابنه شفي، ولكن سرعان ما يعود المرض، وما تطلبه العلاج من إجراء عدد من العمليات لابنه المصاب.

أما فيما يتعلق بتعامل أبنائه الآخرين، فيقول إنه كان صريحا معهم على قدر فهمهم، وكانوا يتساءلون عن مصير أخيهم، وأظهروا استعدادا للحفاظ عليه، ويتابع: "لقد أفهمناهم أنه ليس بمقدورنا سوى البحث عن إمكانيات العلاج، وكنا نجمعهم معا ليتحدثوا ويطمئنوا على صحته، ونشعرهم بأن هنالك أملا في الشفاء".

حتى إنه اصطحب ابنيه الآخرين لزيارة أطفال آخرين، ليشعرهم بأن السرطان يصيب الآخرين، وأن بإمكانهم تقديم المساعدة.

لم نكن وحدنا

غير أن العائلة حظيت بدعم خارجي، إذ وجدوا تعاونا من قبل المدرسين الذين كلفوا أنفسهم عناء التوجه إلى المستشفى لإعطاء الدروس لطفلهم المصاب، كما أن الممرضين كانوا يساعدونه في إنجاز واجباته، ويشاهدون معه البرامج التلفزيونية.

كما تواجد أعضاء من لجان المساندة معهم على مدار الساعة، وقدموا للطفل الدعم النفسي والمعنوي، يقول السيد خشرم: "كل هذا أدى إلى شعور ابني بأن له أصدقاء آخرين". وكثيرا ما كان هؤلاء يصطحبونه إلى مركز الألعاب الملحق بالمستشفى، مما أشعر الطفل بأن حوله من يهتم به.

ويضيف: "ما ساعدنا في التغلب على آثار المرض هو أننا كنا واقعيين، وتمسكنا بما هو متاح، وحاولنا ألا نشعر ابننا بالقلق". ويرى بأن مشكلة الأطفال المصابين تكمن في أن علاجهم يعتمد على التجارب، لا على نظام طبي معين.

الدوافع

لقد كانت التجربة الخاصة هي الدافع الأول، حيث اجتمع الأهالي الذين يعاني أبناؤهم من المرض، وطرحوا المشكلة، ولاحظوا بأنه لا تتوفر في فلسطين مجموعات دعم، يمكن أن تشكل جزءا من العلاج، أو على الأقل تقدم دعما معنويا.

يتابع مسؤول العلاقات الخارجية في "زينة": "عندما يصل الطفل إلى مرحلة العلاج الكيماوي يطرأ عليه الكثير من التغيرات، سواء في مشاعره، أو انخفاض قوة دمه، أو قلة شهيته للطعام، وتتعب نفسيته، ولكن وجود المساندين يخفف من كل ذلك".

طرحت المجموعة فكرة وجود مساندين يتحدثون مع الأطفال بالعربية، ويفهمون حياتهم وأساليب تربيتهم، ويتفهمون الأجواء المحيطة بهم وظروفهم، بدلا من أولئك الذين يتحدثون العبرية أو الإنجليزية. يقول السيد يحيى: "ما جمعنا هو التجربة التي مررنا بها، ثم أصبحنا أصدقاء، وحدتنا التجربة وأطفالنا، وتربطنا علاقات حميمة، فكونا مجتمعا خاصا بنا".

واجهتنا صعوبات

أهم ما واجه المؤسسين من صعوبات هو أن تجمعهم كان في المركز الوحيد المتخصص بعلاج الأطفال المصابين بالسرطان في البلاد، في مستشفى هداسا عين كارم، حيث يعالج فيه كافة أطفالهم، باستثناء السيد طوني خشرم، الذي كان ابنه الحالة الوحيدة التي تعالج في مستشفى شعاري تصيدق.

يقول السيد يحيى: "لم يكن هدفنا في البداية إنشاء مركز، ولكن توافر عدد من العوامل، كصلاتنا بعدد من مؤسسات العمل الأهلي التي تقدم خدماتها في منطقة القدس، شجعنا على طرح الفكرة، ولكننا اكتشفنا بأننا كنا وحدنا؛ فحتى أقرب الناس الذين أبدوا تضامنهم، لم يكونوا قادرين على الاستمرار لوقت طويل لقلة الإمكانيات".

كان تشكيل اللجنة في البداية عفويا، حيث كان توافد مجموعات الدعم الإسرائيلية على الأطفال المرضى من غير العرب، بما كانوا يقدمونه من هدايا، مشجعا على إنشاء "زينة".

مجموعة نشاطات

استعانت المجموعة بالمؤسسات الفلسطينية القائمة في القدس لإقامة عدد من النشاطات في المسرح الوطني الفلسطيني (الحكواتي)، ومركز الإرشاد الفلسطيني، كما استعانت بأخصائيين نفسيين، للمساهمة في خلق نوع من التعايش مع المرض.

يقول السيد يحيى: "ما استوقفنا طويلا هو الحالة المعنوية للعائلات، حيث كان المرض سببا في انهيار بعضها، بما يجلبه من حالة رعب، ولارتباطه بالموت والأوجاع التي يعاني منها المريض".

كان سبب تشكيل هذه المجموعة عاطفيا إنسانيا غير مهني، في محاولة لمد يد العون للعائلات التي تعاني، ويرى أبو شريف أن هذه المجموعة حاولت توسيع الصلة العائلية التي جمعت بينهم لتشمل المجتمع بأكمله، ويتابع: "لقد حاولنا ربط مجتمعنا الضيق بالمؤسسات الأهلية التي نعتقد بأن دورها يقوم على تقديم المساندة للمجتمع، كي نخلق نوعا من التعايش مع المرض، لأن ذلك يشكل الخطوة الأولى للقضاء على المرض والتغلب عليه، وليس هذا الأمر صعبا؛ حيث تشير الإحصاءات العالمية إلى أن ٨٠٪ من حالات سرطان الأطفال يتم التغلب عليها".

أما محليا فلا توجد إحصائيات لعدد الأطفال المرضى بالسرطان، غير أن المعلومات المتوفرة لدى المركز تشير إلى دخول ٥٠ طفلا للعلاج في هداسا خلال العامين الماضيين، يقيم المركز علاقات مع أهاليهم. من بين هذه الحالات كانت هنالك ثماني حالات وفاة، وشفيت عشر حالات من المرض.

كما افتتح القائمون على المركز موقعا على الإنترنت باللغتين الإنجليزية والعربية، وقاموا بإصدار مجموعة من المطبوعات، بالإضافة إلى نشر أخبار المركز ونشاطاته على صفحات الجرائد، ويقوم متطوعوها بالمشاركة في حملات جمع التبرعات، معرفين على المجموعة وأهدافها.

ويقيم المسؤولون عن المركز ورشات عمل ويحاضرون في مدارس القدس، حيث كانت البداية في مدرسة الفرير، التي كان يدرس فيها نجل السيد يحيى المتوفى.

وتنحصر نشاطات الجمعية في منطقة القدس العربية، غير أنها تقدم خدماتها لأهالي الأطفال المصابين في مناطق أخرى من الضفة، يقول السيد طوني: "أثناء حظر التجول على بيت لحم، تعاونا مع الصليب الأحمر في نقل العلاجات لأحد الأطفال، كما تعاونا مع الإغاثة الصحية، حيث قمنا بنقل طفلة مريضة في سيارة إسعاف تابعة لها، لإيصالها إلى المستشفى".

ويطمح القائمون على المركز إلى الوصول إلى بقية مناطق الضفة، ولكن "علينا أولا أن نثبت أقدامنا في القدس، وإلا لن نستطيع توسيع نشاطنا"، كما يقول أبو شريف.

إقبال العائلات

يقوم السيد يحيى أبو شريف بزيارات للأطفال في المستشفى بشكل دوري، حيث تحضر العائلات العربية أبناءها، فيقوم أبو شريف ومجموعة المتطوعين التي ترافقه بلقاء الأهالي وشرح أهداف الجمعية.

وقد لاحظ السيد يحيى بأن وجود مجموعة عربية بين المجموعات اليهودية المختلفة التي تزور الأطفال، يشجع الأهالي على التعاون، حيث يقوم المتطوعون بتقديم الهدايا، ويقرعون الأبواب، ويلاقون تقبلا للفكرة. إلا أن المجتمع الفلسطيني لم يصل إلى الحد المطلوب من الوعي للبحث عن مركز "زينة".

وكذلك واجهت القائمين على المركز صعوبات تمثلت في رفض تعاون بعض العائلات، كذلك المهندس الذي ما زال يخفي عن ابنه المصاب حقيقة مرضه، كما إن هنالك بعض العائلات تود الحفاظ على السرية، وهذا أمر يحترمه المركز.

الدعم

يعتمد المركز على دعم مؤسسات المجتمع المحلي وحملات التبرع التي يقوم بها المتطوعون. وقد وفرت الإغاثة الزراعية للمركز مكتبا مجهزا بكافة التسهيلات الإدارية لمدة عام، بالإضافة إلى دفع راتب للمدير التنفيذي.

كما إن القنصلية الفرنسية قد وافقت على تمويل بعض النشاطات، وتقديم مساعدات تتعلق بالبنية التحتية، وقدمت الـUNDP بعض الدعم. ويطمح القائمون إلى إيجاد مقر يمكن للأطفال المصابين أن يستخدموه كناد لهم، يقيمون فيه مجتمعا خاصا بهم، ويوفر لهم فرص التعليم.

لدينا احتياجات

إن الحاجة إلى ناد خاص للأطفال الفلسطينيين المصابين بالسرطان تنبع من عدم وجود الوعي الكافي في المجتمع لطبيعة مرضهم، كما يقول أبو شريف، ويضيف خشرم بأن انفتاح الطفل المصاب على المجتمع يعرضه للكثير من الأمراض التي قد تسبب له مضاعفات بسبب ضعف جهاز المناعة، ولهذا السبب يحتاج المصابون إلى جو معقم خال من الفيروسات والأمراض.

ويستذكر أبو شريف بأن عدد المتطوعين الذين يصلون إلى البيوت قليل، وبالتالي هناك حاجة لإيجاد مركز يلتقي فيه المختصون والمتطوعون بالمصابين وعائلاتهم.

ومن المشاكل التي يعاني المركز منها أن القائمين وضعوا برنامجا للزيارات الميدانية، يقدم خلاله المتطوعون الهدايا، مما يجعلهم بحاجة إلى تغطية نفقات المواصلات والهدايا؛ كي يتسنى لهم مشاركة المصابين في مناسباتهم.

كلمة أخيرة

على الشباب أن يواجهوا المشكلة، وألا يهربوا منها، خاصة وأن التوقعات المستقبلية لانتشار مرض السرطان في فلسطين متشائمة؛ لانتشار مسببات المرض كالتلوث والكيماويات.

ويطلب السيد يحيى أبو شريف من المجتمع عدم تقبل الأفكار الشائعة حول المرض، ويوجه شكره للشباب الجامعيين والمقدسيين الذين يلقى على عاتقهم العبء الأكبر من نشاطات المركز، ويقدمون الأفكار البناءة. ويقول السيد يحيى أبو شريف: "لا نريد أن نجمل المرض، ولكننا نستطيع التعايش معه كمجتمع، ويمكننا التغلب عليه، إلا أننا بحاجة إلى جهود الشباب في مساعدتنا على تحمل عبء إعادة البسمة على شفاه الأطفال". ونحن بدورنا في صحيفة ال "يوث تايمز" نوجه الدعوة للشباب للتطوع في مجموعات الدعم، والاطلاع على ما حققته "زينة" في هذا المجال، عبر زيارة مكاتبها والاجتماع بالقائمين عليها، أو زيارة موقعها على الإنترنت، وهذا عنوانه:

www.zeina-cancer.org

أو مراسلتها عبر عنوان البريد الإلكتروني:

Info@zeina-cancer.org

Palestinian Students at The Hebrew University

Eelco Driessen
The Netherlands

On Monday 25 November, the Ha'aretz English Edition included a report entitled, 'Arab Students Live in Danger, Trapped between Terrorists and Racists', which dealt with the brutal assault on 19-year-old Mudir Mura, a first-year pharmacology student at the Hebrew University. Mura was kicked, chased and finally stabbed twice in the back by a number of youths, apparently for reasons of a racist nature.

Three days after the attack, along with another foreigner, I visited the Hebrew University in order to discuss the attack with a number of Mura's fellow Arab students. We spoke first with two male Arab students who were standing with their friends in front of the university waiting for a taxi to take them home. Aged 19 and 20, one is studying accountancy and the other economics. Although one did most of the talking, in all cases, his friend agreed with what he said.

How did the Arab students at the university react to the attack on Mura?

The overall level of fear amongst us has increased, even though this wasn't an isolated incident; on the contrary, things like this happen on an almost daily basis. We understand though that we shouldn't look at all Jews the same way. Put simply, some are good, and others are bad.

Do you consider yourselves Palestinian or Israeli?

It's not about identity; we simply want to learn. Having said that, of course, we are first and foremost Palestinian, even though we have many Jewish friends. Arab and Jewish students take classes together, eat together, and sometimes hang out together, though most of the time they tend to do things within their own groups. Outside the university campus, it's a different matter. The Israelis stare at us all the time - on buses, in the streets, wherever - and I believe that they are really afraid of us, but we're also afraid of them.

Do you have any problems with the teaching or administrative staff at the university?

Yes. There's an English teacher, for example, who screams at the Arab students when they're late, and if there's any kind of disturbance during the class itself, it's always the Arab students who are blamed.

Are you able to discuss politics with Jewish students?

Of course, but we have to watch what we're saying. Even a simple question like "How are you doing?" can sometimes trigger suspicion. The fear of retaliation is real and is always there.

What it is like to be an Arab studying at an Israeli university?

Obviously, we'd rather study at a Palestinian university like Birzeit and study in Arabic.

How do you see your futures?

It is difficult for any graduate to find work in some of the fields in which the university offers degree courses. The problem, however, is even worse as far as the Arab students wishing to work in Israel are concerned. We refuse, however, to consider leaving the country. Why? Because this is Palestinian land and we have the right to work and live here.

The taxi appears and we have to say goodbye. On our way to the dorms, we are obliged to identify ourselves in front of the security personnel at the gate of the campus. As our backpacks are being checked, a guard notices the look of amazement that appears on our faces upon our being asked if we are carrying weapons and, with a smile of his face, says, "Don't worry, it's a perfectly normal question around here".

Once inside the dorms, we meet three 20-year-old female Arab students, one of whom is Muslim and the other two Christian. All three insist that we neither use their names nor mention the subjects they are studying. Again, although one girl tended to do most of the talking, it was clear that her friends agreed with everything she said.

Do you feel safe walking down the street following the assault on the Arab student?

I'm really not comfortable answering questions like these in the corridor where everyone can hear and see us. There's no difference between here and the street; everyone is watching us and we are constantly aware of their stares. All of our friends and family advise us to take care when we speak and tell us, for example, to speak only Hebrew in the street. Personally, I don't like to walk alone and prefer to be part of a group, which feels much safer. The problem is that we usually speak Arabic, which means that each time a Jew approaches us, we find ourselves lowering our voices so as to avoid any trouble. As for traveling by bus, it's a nightmare because the Jews are so scared that we might be carrying a bomb that they keep staring at us the whole time.

At this point, one of the Christian girls mentioned that she always hides the cross she wears around her neck when walking in Jewish areas because "it makes me feel safer".

Do you consider yourselves Arabs or Israelis?

(Muslim girl): I am proud of my religion and empowered by it and I like the fact that I look like an Arab, especially in front of the police and military. I know where I come from and take pride in my roots.

(Christian girl 1): The problem isn't the language but the atmosphere. The Arabs tend to stick together at the university and to avoid mixing with the Jewish students.

(Christian girl 2): I don't feel I belong here. We call ourselves Palestinians in Israel. We don't deny the right of Israel to exist, but on the other hand, we believe that the Palestinians should have a state of their own.

Do you have any problems with the university administration?

Yes, especially when it comes to the exams. We're only given two chances when it comes to passing a test or exam, whereas Jewish students are often given a third chance. Then there's the library; if we're caught talking, we're told off in a very impolite way, which differs a great deal from the way in which Jewish students are reprimanded. Another problem is the fact that we are ignored by certain teachers, and then, of course, there's the policy of the university according to which no more than 21 percent of the students can be of Arab origin; it's the same percentage, by the way, attributed to the Arab population in Israel.

As for other problems, they include the fact that Jewish students get priority when it comes to the distributing of accommodation in the dorms as well as the granting of scholarships. In one instance, for example, the marks of an exceptionally clever Arab student were changed because the university wanted to give the scholarship that should have been his to a Jewish student.

Do you feel free to participate in political activities?

Look, we're not afraid, if that's what you're asking, and there are even political groups for Arabs at the university. The trouble is, we can't demonstrate without permission from the university administration and if we do attend a demonstration, we run the risk of having our pictures taken and the pictures finding their way into our individual profiles, which would most likely affect our careers once we complete our studies; we wouldn't, for example, be able to work as civil servants. Of course, it's even worse if you have a police profile somewhere, in which case, you can't even graduate.

Generally speaking, how do the Jewish students treat you?

They try to make us feel as if this isn't our country. Muslims are taught to respect the Jews but when they see them killing Palestinians on television, it's no wonder that they no longer believe that living with them is possible. I say to myself often when I see a Jewish student wandering around the campus in uniform, "I wonder if he's ever killed a Palestinian". Contrary to what the Jews would have you believe, it doesn't make me happy when a Jew is killed; after all, the Jews are human beings, just like us.

Do you have the feeling that Jews differentiate between Muslims and Christians?

In some ways. Many of them, for example, equate Islam with terror. As far as we're concerned, there's no difference; we're all Arabs.

What do you think about the suicide bombers?

I don't think that what they do is right, but I can understand why a young Palestinian whose brother was killed by Israeli soldiers or whose sister was imprisoned could consider the possibility of becoming one. I blame the Jews for the situation nowadays. They have to get out of the occupied territories.

Do you believe that Arafat is a good leader?

What can Arafat do, especially when he's constantly being surrounded? Arafat deserves more respect, not only on the part of the Jews, but also internationally.

How do you see your personal futures?

One thing is certain. We don't want to work for an institution with a Jewish boss.

بدل أن يزرع ورود السلام

الجيش الإسرائيلي يزرع الألغام في أراضي الضفة وغزة

سليم حبش
مراسل "آل يوث تايمز"

شكلت الألغام المضادة للأفراد إحدى أهم الوسائل التي تستخدمها الأطراف المتحاربة على امتداد الحروب الكثيرة التي شهدها القرن الماضي، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بزراعتها، إلا أن حقول الألغام لم تلق من الأطراف المتحاربة أي اهتمام بعد انتهاء الحروب، وبدلا أن يكون الجنود هم الهدف الذي تحصد هذه الألغام أرواحهم، أصبح المدنيون هم الذين يخسرون حياتهم جراء الألغام المزروعة في معظم بقاع العالم.

ورغم الجهود المضنية التي بذلت، وخاصة في سنوات التسعينيات من القرن الماضي، والتي أسفرت عن توقيع اتفاقية تحظر انتشار الألغام المضادة للأفراد؛ فإن الجهود ذات الطابع التطوعي، لم تستطع أن تمنع مزيدا من القتلى ضحايا حقول الألغام. وكذلك فإن كثيرا من الدول لم توقع اتفاقية أوتاوا لمكافحة الألغام عام ١٩٩٧، مما يجعلها غير معرضة للمساءلة القانونية. ويبدو أن الهدف وراء زراعة الألغام، وترك المخلفات القتالية المتفجرة في أماكن من العالم، هو إيجاد حقول تجارب لأسلحة جديدة، أو مسألة تطهير عرقي.

٥٢٪ من ضحايا الألغام أطفال!

لقد تركزت أنظار العالم منذ أواسط الثمانينيات على بعض الدول الإفريقية التي عانت، وما زالت تعاني من مخلفات الحروب، التي كان معظمها حروبا طائفية، وطالما تناقلت وسائل الإعلام المشاهد المروعة التي خلفتها هذه الألغام على الأطفال، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٥٢٪ من ضحايا الألغام في العالم هم دون الثامنة عشرة من العمر، في حين كانت النسبة الباقية ممن هم فوق الخمسين، هم من رعاة الأغنام والفلاحين، أو الأطفال الذي يدفعهم الفضول، أو عدم وجود إشارات خطر تدل على حقل الألغام.

يقول السيد عايد أبو قطيش، الباحث والمنسق في حركة الدفاع عن الطفل، فرع فلسطين، إن الدراسات أثبتت بأن المناطق المثالية لزراعة حقول الألغام هي البعيدة عن الحضارة والمدنية، والتي تعاني من الجهل؛ ولذلك فإن شخصا يقتل بالألغام في العالم كل عشرين دقيقة.

ويتبين بأن الأطفال معرضون أكثر من غيرهم للإصابة والقتل نتيجة الألغام المضادة للأفراد، لأنهم يتمتعون بفضول أكبر من غيرهم، ولعدم معرفتهم بالإشارات التحذيرية الموجودة حول حقول الألغام إذا وجدت، وكذلك لعدم إدراكهم لمخاطر العبث بالأجسام المشبوهة.

ألغام الاحتلال تصيب أربعة وثمانين فلسطينيا كل سنة!

غير أن هذا الاهتمام بمناطق معينة، أدى إلى لفت الأنظار بعيدا عن أماكن أخرى، تعاني من مشكلة الألغام، ومن هذه المناطق فلسطين؛ حيث إسرائيل هي إحدى الدول التي لم توقع على اتفاقية أوتاوا لمكافحة الألغام، وحيث تشير إحصائيات الحركة العالمية للدفاع عن الطفل فرع فلسطين إلى ما معدله أربع وثمانون إصابة سنويا في الضفة الغربية، ناجمة عن مخلفات الاحتلال الإسرائيلي وألغامه.

ويبين أبو قطيش بأن في الضفة الغربية وقطاع غزة خمسة عشر حقل ألغام معروفة، أربعة منها في جنين، وتتركز في محيط مخيم جنين وبلدة قباطية، وحقلان في بيت لحم، هما حقلا حوسان وزعترة، وثلاثة مواقع في منطقة الخليل، وفي منطقة رام الله والقدس، هناك حقلان يقعان في قريتي بدّو وقطنّا، وهما من قرى شمال غرب القدس، بالإضافة إلى موقع واحد في منطقة أريحا وثلاثة مواقع في قطاع غزة. ويلاحظ بالتالي بأن المناطق المزروعة بالألغام هي المناطق الريفية والجبلية والرعوية.

الخطير في الموضوع أن الاتفاقيات المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل لم تتطرق إلى موضوع زراعة الألغام، أو تحديد مواقع حقول الألغام المزروعة أصلا، وهذا قد يشكل كمينا للسلطة الوطنية الفلسطينية، وخاصة في حال تسليم الأراضي، حيث تكون كلفة إزالة الألغام عالية جدا.

الزراعة رخيصة... ولكن الإزالة غالية جدا

يقول السيد عايد إن تكلفة زراعة لغم واحد تقع ما بين دولار وثلاثين دولارا، ولكن التخلص منه يكلف آلاف الدولارات، في حالة تم اكتشافه قبل أن يحصد المزيد من الأرواح.

غير أن التقرير الذي أصدرته هيئة مراقبة نشاطات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة تشير إلى وجود خريطة تم توقيعها من قبل إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، تشير إلى حقول الألغام في الضفة الغربية، ولكن أربعة من هذه الحقول لم تكن موجودة، بالإضافة إلى أنه من المؤكد وجود حقول لم تشتمل عليها تلك الخريطة.

ولهذا السبب، تقول مونيكا عوض، مسؤولة الإعلام في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إن المنظمة دعمت إقامة (اللجنة الوطنية للحد من الألغام والأجسام المشبوهة)، والتي تضم في عضويتها بالإضافة لليونيسف كلا من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والهلال الأحمر الفلسطيني، والأمن الوطني والأمن الوقائي والشرطة، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الصحة، وسكرتاريا الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني، والحركة العالمية للدفاع عن الطفل – فرع فلسطين. حيث قامت منظمة اليونيسف بإرسال مستشار قام بدراسة الوضع، وقام بوضع خطة عامة يتم تطبيقها من خلال اللجنة الوطنية، وتهدف إلى رفع مستوى المعرفة والوعي حول موضوع الألغام، بين الأطفال والأهالي، بوسائل عديدة؛ منها تعليق البوسترات واليافطات التي تدعو للانتباه، وعدم لمس أي جسم مشبوه، والاتصال فورا على رقم (١٠٠) الخاص بالشرطة.

كما قامت اللجنة بتدريب كوادر لتقود حملات التوعية في منطقة جنين، وتمارس ضغطا من أجل أن يتم شمل مكافحة الألغام المضادة للأفراد ضمن ميثاق حقوق الطفل.

في عام ١٩٩٨، قدرت إحدى الهيئات الأمريكية عدد الألغام في إسرائيل والمناطق المحتلة بـ ٢٦٠٠٠٠ لغم، موزعة على حقول ألغام في مناطق لم يعد يشكل معظمها خطرا على أمن إسرائيل، وقد رفضت إسرائيل التوقيع على معاهدة أوتاوا لمكافحة الألغام، التي وقعتها ١١٠ دول، من بينها ست دول عربية، على الرغم من أن إسرائيل قد أعلنت بأنها قد توقفت عن إنتاج الألغام المضادة للأفراد.

ورغم إعلان وزارة الدفاع الإسرائيلية عام ١٩٩٩ بأنها ستقوم بإزالة حقول الألغام غير الضرورية، وتحديد مواقع يشتبه بأنها حقول ألغام، إلا أنه لم يتم البدء بهذه الجهود حتى الآن. وعلى الرغم من ادعاءات إسرائيل بأنها قد أزالت بعض حقول الألغام، ومنها حقل الألغام في منطقة النبي إلياس بالقرب من قلقيلية، إلا أن استشهاد طفل كان يرعى الأغنام في تلك المنطقة بانفجار لغم، في ذات اليوم الذي أعلنت إسرائيل عن إزالة هذا الحقل نهائيا، قد كشف كذب مزاعمها. كما زعمت إسرائيل بأنها قد أزالت حقل الألغام الواقع بالقرب من قرية يعبد التابعة لمحافظة جنين، إلا أن أحد الرعاة فقد حياته بسبب لغم في تلك المنطقة عام ١٩٩٦، وكان رد سلطات الاحتلال بأن حقل الألغام في تلك المنطقة كان قديما جدا، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إزالة كافة الألغام منه.

وفي عام ٢٠٠١، حملت حركة الدفاع عن الطفل السلطات الإسرائيلية مسؤولية استشهاد ثلاثة أطفال نتيجة انفجار ألغام في مناطق أعلنتها خالية من الألغام.

إسرائيل لا تتصرف حسب القانون

إن مشكلة الألغام، والأجسام المتفجرة والمشبوهة، التي تخلفها القوات الإسرائيلية في مناطق كثيرة من الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد استخدامها كمواقع رماية وتدريب، ما زالت تساهم في حرب التطهير العرقي التي تشنها إسرائيل على أطفال وشيوخ فلسطين. ومن المتوقع أن تتفاقم هذه المشكلة، وأن يكثر عدد ضحايا الألغام الإسرائيلية؛ لأن إسرائيل، لا تتصرف كدولة فوق القوانين فحسب، بل وتتم معاملتها كذلك من قبل أكبر الديمقراطيات في العالم، والتي تصدر دائما دعاوى وقضايا وتهديدات تجاه دول تنتهك حقوق الإنسان.

في النهاية... قصة عبد الله

إن موضوع الألغام ليس بالموضوع العادي، لذلك وددت لو أنهيه بخاتمة غير عادية. العام ١٩٨٣، عبد الله الخطيب ابن الرابعة عشرة من قرية زعترة شرقي بيت لحم. كان يومه عاديا، حيث رافق أباه لرعاية الغنم. الوالد استأذن ابنه ليصلي، والغنم سرحت بعيدا عن نظر عبد الله، ودخلت إلى أرض أخرى غير أرض آل الخطيب. مما كان من عبد الله إلا أن يركض لاهثا وراء الغنمات كي يمنعها من الدخول إلى أرض الآخرين. عبد الله يسقط، يتعثر بشيء في الأرض... لا يدري ما هو... ودون أي سابق إنذار ينفجر اللغم من تحت عبد الله. يفيق في المستشفي ليلقى أصابعه العشرة قد تناثرت مع انفجار اللغم، وحروقا في رجليه بقيت حتى كتابة هذه السطور. نحمد الله أن الإصابة اقتصرت على ذلك، ولكن حياته طوال العشر سنين الماضية لم تكن بالحميدة، فهو الآن لا يقدر على حمل أي شيء في يديه. لعلها أفضل من أي استنتاجات، قصة عبد الله، الشيء الوحيد الذي أحمد الله عليه هو أن عبد الله هو الذي روى قصته لنا بنفسه، ولم يروها أحد عنه بينما يرقد تحت التراب... نداء لكل ضمير وقلب في العالم: "أوقفوا الألغام!"

The struggle against torture continues

PCATI: Dozens of Palestinians per month are still being exposed to torture

Jorrit Bosma
The Netherlands

Hannah Friedman is Executive Director of the Public Committee against Torture in Israel (PCATI). In addition to providing legal aid and counseling to victims of torture in Israel and Palestine, PCATI documents every single case of torture that comes to its attention in reports including, amongst other things, testimonies of the victims. It also lobbies the Knesset and attempts to influence public opinion in order to bring about an end to torture.

At the beginning of my recent interview with Friedman - who was clearly very busy, judging by the numerous messages on her desk - she mentioned that since the beginning of the Intifada, her work and that of her organization has become both increasingly important and increasingly difficult. Many people, she said, regard PCATI as an extreme organization.

"We provide Israelis with a mirror," said Friedman, "and, quite naturally, people don't like it when they see the bad in them. They say we defend murderers. It's not that we agree with any crime; we just see a contradiction between the democratic values of the State of Israel and torture and ill-treatment during interrogations."

Following every PCATI report or press release, it is normal for Friedman to receive angry reactions. One psychiatrist from the USA told her, for example, that she "clearly had mental problems" and "must have had a difficult childhood"; on another occasion, upon attending a party with friends Friedman noticed two people leave the room as soon as she entered in a show of contempt. Even people with whom Friedman interacts on a daily basis sometimes react negatively to her work, especially since she said in an interview with an Israeli newspaper that she would give serious consideration to the idea of taking cases to the International Tribunal in the Hague if Israel refused to investigate them.

Hannah Friedman

In spite of everything, Friedman is clearly extremely proud of her work. PCATI's biggest breakthrough to date is most probably the High Court of Justice ruling of 1999 in which the court prohibited the use of torture during interrogation. It was an important victory for PCATI, though torture continues. For instance, sleep deprivation and shackling are still allowed if they serve the interrogation. "What the Shabak (General Security Service) does is ask somebody his name every ten minutes in order to keep him awake and 'help the investigation'," said Friedman, before adding that the right of a detainee to see an attorney is often ignored. "In some cases, detainees don't see a lawyer for three months," she explained. "What this means, is that by the time the victim gets to see his lawyer, the wounds caused by torture will most probably have healed. In many cases one of our lawyers will try and visit a detainee only to be told that he already has a lawyer".

To date, only one member of the Shabak has been convicted; this was in 1989 following the death of a detainee resulting from a kick in his spleen. Although two young officers took the blame and were sentenced to six months in prison, the case has since been reopened due to the fact that four other officers are now thought to also have been involved.

Said Friedman, "All the other 19 known cases of death because of torture in the period 1987-1996 were ignored. The post-mortem reports state that death was due to a snake or scorpion bite or else a heart attack, which of course, is very unlikely, to say the least. We have independent pathologists come from abroad to give a second opinion and they usually find that the cause of death is torture, but Israel prefers to use its own reports".

Worthy of mention is the fact that according to PCATI estimates, dozens of Palestinians per month are still being exposed to torture.

Friedman mentioned at this point that one of her greatest hopes is that Palestinian youngsters will start to contact their Israeli peers and various human rights organizations, both here and abroad.

"So many horrible things happen," said Friedman, "that people sometimes tend to forget there are good people on the other side. We need a dialogue so that eventually, both Palestinians and Israelis will have a state of their own and see their rights acknowledged and respected."

تصاريح الإذلال في بيت إيل

مؤيد ناصر
مخيم قلنديا

آدم، هذه المرة لا يدل الاسم على أبي البشرية؛ الذي بخطيئته في الجنة أنشأ كونا على الأرض. فآدم آدمي وسيم وناعم، ويبدو في لباسه الأخضر مهيبا، كيف لا وهو الذي يتحكم بمئات البشر الذين يتوافدون على مقر الإدارة المدنية في بيت إيل، والذي ما زال مسمى (مديرية الارتباط والتنسيق المدني) فوق الرقعة الزرقاء على المدخل يخدع المراجعين.

الحواجز التي انتصبت بين المدن، تمنع كل من لا يحمل تصريحا خاصا من اجتيازها، ويختلف التصريح الجديد عن غيره من التصاريح التي كان على الفلسطينيين أن يحملوها بلونه البرتقالي، والذي طبع على مؤخرته بالعربية والعبرية بخط كبير وواضح: تصريح تنقل خاص في الحواجز الداخلية في منطقة يهودا والسامرة.

ولكي لا تتوقف الحياة اليومية، كان على المئات أن يحجوا يوميا إلى (بيت إيل)، الشباك (رقم ١) لتسليم طلبات التصاريح، الشباك (رقم ٢) لتسليم طلبات الحصول على البطاقة الممغنطة، أما الشباك (رقم ٣) فللحصول على البطاقة الممغنطة.

ورغم الاعتراض الرسمي الفلسطيني على هذا الإجراء الجديد، إلا أنه يمكن ملاحظة كثير من موظفي السلطة، وخاصة المدرسين، يحملون أوراقهم، ويصطفون في الطابور الطويل، الذي يقف في مقدمته شخص أو اثنان، يمسكان بالقضبان الحديدية، كما يتمسك الحجاج بأستار الكعبة.

الأصوات المرتفعة في الخارج، والنداءات والصراخ لا يبدو أنها تصل إلى آذان آدم وزميليه؛ فالزجاج المضاد للرصاص الذي يفصلهم عن الخارج، يفصلهم أيضا عن السمع. ورغم وجود جهاز (إنتركم)، إلا أنه يعمل باتجاه واحد، بمعنى حين يضغط آدم على الزر من الداخل.

قبل العيد بيومين

ولكي نعيش التجربة، كان لا بد لنا من الانتظار في الطابور كي نحصل على التصاريح. وربما لسوء الحظ، كان الكابتن (باسم)، وهو درزي، قد بدأ إجازة العيد، وأما الكابتن (يارون)، فقد كان مجازا. وقد تسنى أن نعرف هذا الأمر من خلال مراجعتنا للبوابة الرئيسية عدة مرات.

وقف (محمد)، وهو شاب من منطقة الخليل، متزوج من امرأة مقدسية، وقد أخبرته الموظفة في وزارة الداخلية الإسرائيلية بأن الوزارة قد أرسلت (فاكسا) إلى بيت إيل، وطلبت منه أن يأتي ليتقدم بطلب للحصول على تصريح إقامة في إسرائيل. كانت الساعة العاشرة والنصف حين وصلنا، وسألناه؛ فأخبرنا بأنه قد وضع طلبه في الثقب الضيق الذي يتسع بالكاد للأوراق، منذ الساعة الثامنة صباحا، وهو يتناول جميع الطلبات منذ ذلك الحين ويحشرها في الثقب، ولكن حتى الآن لم يتكرم آدم بنقلها إلى الداخل.

منذ صباح ذلك اليوم، صدر تصريحان فقط، وهما لشابين من حالة محمد، غير أن خطأ ما حدد إقامتهما في التصريح ما بين الخامسة صباحا والسابعة مساء، أدى بهما إلى إعادة التصريحين، وما زالا ينتظران إصلاح الخطأ.

شهود أدمنوا المجيء إلى المكان أوضحوا بأن آدم طالما تلقى اللوم من قبل الكابتن باسم والكابتن يارون لتأخره في القيام بعمله، وربما لتعمده تأخير المواطنين. فإن كان هذا الكلام صحيحا، والتوبيخ الذي تلقاه حقيقيا، فمن سيحث آدم على أن يوقف استخدام هاتفه النقال، وذرع الغرفة جيئة وذهابا؟ من لهذه الجثث المكدسة تنتظر أن تسمع خبرا تحت المظلة المقامة على الشبابيك، والأخرى التي ملأت سقيفة الانتظار التي لا تحمي المحتمين فيها من برد الشتاء القارس، وتسرب مياه المطار، في أكثر منطقة ارتفاعا وانكشافا في رام الله؟

وكثرت التكهنات والتعليقات؛ هي صديقته التي اشتاقت إليه، بل هم أهله يطمئنون عليه. وبين هذا وذاك، غدت بندقيتان تستندان إلى حامل خشبي مقياسا للمراجعين؛ لقد حضر، أخذ بندقيته وذهب، ها قد عاد، أرجع بندقيته وعاد. وبين الفينة والأخرى يطل آدم على الواقفين من خلف الزجاج، ويحرك الكرسي إلى جهاز الحاسوب، ويسحبه إلى حيث يختفي عن الأنظار، ويعود ليسدل الستارة الزرقاء فتحجب الرؤية.

الساعة الثانية والنصف

هذه الساعة كانت نقطة الفصل؛ النفوس التي بدأت تحتقن، والأيادي التي كانت تقرع زجاج الشباك بلا طائل، تنفست فرحا؛ فقد حمل آدم كافة الطلبات ومجموعات الأوراق المرافقة، ونقلها إلى الداخل على دفعتين. يبدو أن يديه الناعمتين لم تقويا على حمل الأوراق دفعة واحدة! أو أن عدد الطلبات كبير.

غير أنه بدأت هنا تثور مخاوف؛ الآن لا يستطيع أحد مغادرة الموقع، الكل ينتظر جوابا، أي جواب.

عاد آدم مرة أخرى، تحدث في الهاتف أكثر من مرة، وأكل الشكولاتة وتضاحك مع زميله أكثر من مرة. ولكن تأثير جلوسه هذه المرة لم يترك أثرا نفسيا صعبا على الحضور، فهم يعلمون بأن الطلبات كلها في الداخل، وما إن تتم دراستها وتجهيز الردود والتصاريح، حتى يستدعى آدم لجلبها.

مرت ساعتان، كان الناس خلالها يستنفدون من أعصابهم ما اكتسبوه عندما نقلت أوراقهم إلى الداخل، بعضهم كان يحتمي من المطر تحت الصفيح عند الشبابيك، وآخرون لم يجدوا مكانا في مظلة الانتظار التي لا تحمي من سيول المطر، ولا تتسع سوى لبضع النسوة والفتيات، وبعض باعة القهوة و(العوغوت).

الساعة الرابعة والنصف

في هذا الوقت، خرج آدم من الغرفة، ليعود بعد دقائق وهو يحمل بين يديه مجموعة من الأوراق، "ها قد جاء، هناك الكثير من الطلبات المرفوضة" صاح صوت شخص يتمسك بقضبان الشباك.

بدأ آدم يدعو الناس بأسمائهم، فهذا مرفوض، وذلك يحتاج لورقة من الغرفة التجارية، وآخر عليه أن يعود بعد أسبوع. ثم مل هذا العمل، فأخذ يلصق صور الهويات إلى الزجاج، لينطلق (محمد) بصوته ولهجته الخليلية، مناديا ومرددا لما يقول آدم، حتى غدا الوساطة الوحيدة بين آدم والمحتشدين على شباكه.

أنهى الجندي الناعم تسمية من لم يحالفهم الحظ هذه المرة، وانتظر الناس أن يبدأ بمناداة أسماء من حالفهم الحظ، ولكن آدم اهتز فجأة، واستل هاتفه النقال، وعاد لمكالماته، وهو بين الفينة والأخرى يطل برأسه من الشباك المطل على الساحة التي تفصله عن المكاتب في الداخل. وعاد لمناداة الأسماء، ولكن معظم من ظهرت أسماؤهم كانوا قد ملوا الانتظار منذ الثامنة صباحا، فلم يحالف الحظ سوى عدد قليل من المتكدسين.

انتهت التصاريح، فسأل محمد على لسان الحضور: "هل هناك المزيد". فهز آدم رأسه بنعم، وخرج مرة أخرى، وعاد بعد قليل، وهذه المرة خالف الترتيب، حيث استعرض أسماء أصحاب التصاريح قبل أن يستعرض ملفات المرفوضين والمؤجلين.

السابعة والنصف

دخل آدم يحمل في يديه الأوراق والتصاريح كالعادة، بعد أن سأل محمدا إن بقي كثير من الناس ينتظرون، وكان الجواب إيجابا.

وبعد أن استعرض ما في جعبته، جلس ينتظر، وانتظر معه عشرات من تبقوا في الخارج، وأخبرهم بأن هناك مجموعة من التصاريح يتم إعدادها. ولكن الانتظار طال، فتقدم آدم من جهاز (الإنتركوم)، وأخبر محمد أن يقول للمنتظرين إن هذه كانت آخر دفعة من التصاريح، وعلى الآخرين أن يعودوا في غد. ثم استدعى مراجعا واحدا، صدر تصريحه حاملا خطأ الصباح؛ لتعديله. عندما خرجنا من البوابة الرئيسية، في منطقة منعزلة، عزلتها السواتر الترابية، لم تكن هناك سيارات أجرة في الانتظار، واضطر الكثيرون للمشي. إلا أننا كنا محظوظين إذ تعرفنا على أحد المراجعين الذي حضر بسيارته وتطوع لإيصالنا إلى رام الله.

المهم أن الشابين اللذين كانا ينتظران إصلاح خطأ صغير، والآخرين الذين يسكنون وراء الحواجز، ولم يتمكنوا من الحصول على التصاريح، كان عليهم أن يقفوا عند حاجز قلنديا المغلق منذ ساعات الظهر، حتى أعيد فتحه في التاسعة والنصف، أو سلوك طرق بديلة وعرة، موحلة، تحت وابل غزير من المطر.

عندما يأخذ الشباب زمام المبادرة

إعداد: رشا عثمان وعبير دحبور
وعلاء الدين حلايقة
مراسلو الـ"يوث تايمز"

بدأت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، بالتعاون مع مؤسسة "الكويكرز"، وبمشاركة عدد من مؤسسات العمل المجتمعي، مشروعا جديدا، ويعتبر الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، يهدف إلى خدمة الشباب، وتحفيزهم على التعرف على حقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعهم، وتفعيل دورهم في هذا المجتمع. ويقوم المشروع على اختيار مجموعات من طلاب المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث؛ من أجل المشاركة في الإنجاز العام.

ولغرض النجاح في هذا المشروع الفريد من نوعه، انتدبت الهيئة عددا من متطوعيها الشباب؛ للمشاركة في ورشة عمل تم عقدها في تركيا، تعرفوا خلالها على ماهية الإنجاز العام، وطرق تحقيقه، وأهميته في المجتمع.

وقد ارتأت الـ"يوث تايمز" أن تلقي الضوء على هذا المشروع، من أجل تعريف فئة الشباب به.

ماهية الإنجاز العام

الإنجاز العام هو عبارة عن مبادرة شبابية وطنية، تبناها مركز الديمقراطية والمواطنة في مؤسسة هامفري للعلاقات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف الى تعليم الشباب الطرق الكفيلة بجعلهم ممارسين فعالين على المستويين السياسي والمدني .

ويكرس الإنجاز العام طاقات جديدة ومهارات عامة، كما يرفع الروح الشعبية؛ لأنه يحمل شعار "من الشعب وإلى الشعب"، ويتميز بأنه يتطلب كل المهارات السياسية المتاحة، ولكن بإمكان المواطنين العاديين القيام به، ويمكن للجميع تعلم مهاراته.

ويهدف المشروع إلى تزويد الشباب بالخبرة العملية التي تساعدهم على تصميم مشاريعهم الخاصة، وحل المشكلات على المستوى الشعبي.

وبالتالي يعتبر الإنجاز العام أسلوب ممارسة لحقوق الفرد في مجتمعه وحلا لقضاياه بطرق اللاعنف وبصورة قانونية وحسب ميول أفراد الشعب، مع عدم التصادم مع عاداته وتقاليده قدر الإمكان.

عناصر المشروع

وقد حملت بيالارا على عاتقها مسؤولية تحقيق الولادة الأولى للمشروع في فلسطين، بدعم من مؤسسة الكويكرز؛ حيث قامت بتدريب عدد من متطوعيها من الطلبة الجامعيين على أهداف المشروع ومقوماته، لتأهيلهم وتمكينهم من أن يشكلوا النواة الأولى للمشروع، ومن ثم ينطلقون بعد فترة التدريب إلى المدراس، حيث سيكون البستان الأول الذي يغرسون فيه بذور الإنجاز العام كمرحلة أولى، ومن ثم لينطلق المشروع حتى يشمل باقي المؤسسات المجتمعيه الفلسطينية في المرحلة القادمة.

والمشروع في الأساس يرتكز على ثلاثة عناصر تشكل الأساس في أي إنجاز، وهي الفريق والمدربون والموقع.

بالنسبة للفريق، فهو مجموعة تكونت من فئة الشباب في المدارس، وتتراوح أعمارهم ما بين سن الثامنة والثامنة عشرة، وتكون المشاركة اختيارية، والقيادة عملية تبادلية، فالشباب هم محور اهتمام المشروع، لأن هذه الفئة العمرية لديها ما يكفي من الطاقات لتكتسب الخبرات وتفعلها في نطاق المجتمع، كما بإمكان هذه الفئة العمرية أن تتعرف على بعضها في نطاق المشروع وتكتسب مهارات إنجاحه، عن طريق زرع روح التعاون ونشر روح العمل الجماعي بين أعضاء الفريق؛ حتى يتمكن من تحقيق الإنتاج الجماعي المتكامل، لمصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه الفريق.

جانب من إحدى ورشات عمل الإنجاز العام

تصوير: هدى صابرة

ويكتسب الفريق عددا من المهارات والمفاهيم المتعلقة بالإنجاز، منها ما يكون استخدامه العام ذا مغزى سياسي، إلا أنها في الإنجاز العام، تكتسب معاني أعمق على مستوى المؤسسة، وتتوفر فيها البذرة السياسية لتكوين العلاقات العامة التي توجه المشروع. ويستند الإنجاز العام على مفاهيم الحرية الفكرية، وحرية التعبير والديمقراطية، وتلبية المصالح الذاتية، وموقع الفرد من القانون، وحق المواطنة. ويتطرق الفريق للعديد من المهارات؛ كتعليم المهارات الخاصة بالحقوق والاضطلاع بمهام الإنجاز العام، ومهارات تحسين الأداء على مستوى المجتمع، بالإضافة إلى مهارات الواجبات المدنية.

مواصفات الفريق النموذجي

تقول رشا عثمان؛ منسقة المشروع في بيالارا إن العمل في هذا المشروع هام ومشجع، فهو هام لأنه يحفز جيلا كاملا من المجتمع، كانت النظرة إليهم تحمل الكثير من السلبية والاستهانة بقدراتهم، هذه القدرات التي يهدف الإنجاز العام إلى إبرازها وتنميتها. وهو مشجع من حيث أن الفئة المستهدفة لا تنحصر في شباب وطلاب معروفين بمهاراتهم وقدراتهم واجتهادهم، بل إن تطبيقه يعني تغيير الكثير من السلوكيات السلبية لبعض الطلبة في المواقع المستهدفة.

ولهذا السبب لم تشترط الهيئة على المدارس أن تكون الكوادر المرشحة من الطلاب النشيطين إيجابيا في المدرسة، بل طلبت أن يتم انتقاء بعضهم ممن يعتبر مشاكسا، أو خجولا، أو من الطلبة الذين لا يشاركون عادة في النشاطات المدرسية المختلفة؛ فالعمل الجماعي والتنافس الإيجابي يحفز هذه الفئة من الطلاب على بذل الجهود للتميز، كما أن الأدوار التي يمكن أن تعطى لهم، تجعلهم قادرين على تخطي النظرة السلبية التي وضعهم مجتمعهم فيها بسبب بعض السلوكيات التي يمكن أن تعتبر شاذة، ويجعلهم أناسا قياديين، يوجهو طاقاتهم وجهودهم لإثبات أنفسهم، كشباب معطاء في مجتمعهم الضيق، من أجل الانطلاق بقوة إلى الحيز الواسع للمجتمع بكافة أدواره التي يلعبها الشاب فيه.

أما فيما يتعلق بالموقع، فقد وقع اختيار بيالارا على مدرستي ذكور وإناث الرام الثانويتين، بالإضافة إلى مدرستي ذكور وإناث قلنديا، لتكون المواقع الأولى التي يطبق فيها المشروع؛ لقربها من موقع إدارة المشروع في "بيالارا".

وحسب الدراسة المسبقة للإنجاز العام، نجد أنه بإمكانه أن يحقق إنجازات كثيرة وملموسة على المستوى المؤسساتي في أماكن تواجد المجموعات، وأن يساعد على حل عدد كبير من القضايا العالقة، والمشكلات التي تواجه الموقع والطلاب، وتتابع عثمان: "كما وجدنا أن بالإمكان أن نوفر لمشروعنا الحيز الديمقراطي اللازم في المواقع التي وقع عليها الاختيار، من أجل البدء بالمشروع".

المدرب

أما بالنسبة للمدربين، فهم يشكلون العمود الفقري للمشروع، حيث يقع على كاهلهم أهم المهام؛ فالمدرب هو مرب للفريق، وممهد للمشروع، ومديره العام. "ولذا كان لا بد أن تتوفر فيه صفة الإنسان القيادي، والشعور بالمسؤولية" على حد تعبير عثمان، وتتابع "وأن يكون واسع المعرفة ولديه الخبرة العملية في مشاريع مشابهة".

وتعتبر منسقة المشروع أن عمل المدرب شاق لأن عليه أن يكون على معرفة كاملة بما يقوم به كل فرد في مجموعته من المهام التي يكلف بها، مما يعني أن عليه أن يكون واثقا من نفسه وقادرا على المجازفة المحسوبة.

لقد قامت الهيئة بتأهيل المدربين في مقرها، وكانوا مجموعة من عشرة طلاب جامعيين، خلال عدة لقاءات في شهري كانون الأول وكانون الثاني، وتم خلال الدورة تدريبهم على مقومات ومهارات ومفاهيم وأساسيات الإنجاز العام، كما تم تأهيل هذه المجموعة لتكون النواة الأولى لمدربي المشروع التابعين لـ"بيالارا" في مجال الإنجاز العام.

التوقعات

تقول رشا عثمان: "نأمل بأن يكون المشروع بداية للتغيير في واقعنا وفي مؤسساتنا، وتحريك الطاقات الكامنة في طلابنا لتحقيق هدف أسمى اجتماعيا، بدءا من الطالب نفسه، والتدرج حتى الوصول إلى مجموعة من الطلاب، ليحلقوا بعدها على صعيد المجتمع والدولة".

الكويكرز

كونها المؤسسة التي تبنت المشروع منذ البداية، تسعى مؤسسة الكويكرز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، على مستويات عديدة؛ يقول خالد الحجوج؛ منسق مشاريع المؤسسات في الكويكرز: "لكل فئة تعمل في مشروع الإنجاز العام فوائد تعود عليها، وخاصة فئة الشباب، الذين سيحصلون على دور قيادي في مجتمعهم، مع شعورهم بالاستقلالية، والفخر بالإنجازات التي سيحققونها". وهذا يتم من خلال تنمية وعيهم بحقوقهم، ورفع روح التعاون وتوجيه الطاقات الكامنة بطريقة إيجابية.

فعلى مستوى طلاب المدارس، يرى الحجوج بأن المشروع ينشئ بيئة صحية داخل المدرسة، ويبني علاقات اجتماعية إيجابة بين الطلاب.

هذه الأمور كلها تعود بالفائدة على مؤسسات المجتمع المحلي، التي سيتم رفدها بقيادات شابة، قادرة على العمل بروح الجماعة، وتتمتع بالصفات التي تؤهلها لتكون نماذج إيجابية.

كما أن الحجوج يرى بأن المشاركين في المشروع ستتكون لهم خبرة كافية، وقدرة على التواصل مع الجهات المعنية، والتعاون مع المؤسسات الأخرى بشكل منهجي، لخلق رؤية مستقبلية مشرقة للمستقبل الذي نتمناه.

ويئكر منسق المشاريع في "الكويكرز" بأن المؤسسات المشاركة في المشروع، بالإضافة إلى "بيالارا هي المركز النسوي في مخيم الجلزون، ونادي الطفل في كفر نعمة، ومؤسسة التعاون لحل الصراعات في رام الله.

بعض الآراء

آراء الفئة المستهدفة

× **اكتشف من خلال هذا المشروع آفاقا جديدة، وتعرفت على أمور كثيرة، وها أنا أدخل مرحلة النضوج، لأدرك الكثير من الأمور التي تهمنا في حياتنا لم نكن نعرف أن باستطاعتنا إجراء أي تعديل عليها أو تغييرها. كما تنبهنا إلى أن سن المراهقة لا يعني بالضرورة الأمور السلبية التي زرعت في أذهاننا.**

شريفة زهير/ إناث قلنديا

× **تعلمت كيف يمكن للإنسان أن يحدد هدفه، وتعرفت على الطرق التي تساعدنا على تحقيق هذا الهدف، بالاعتماد على النفس، واكتشاف أساليب المعاملات التي تساعدنا على التواصل والتعاون، من أجل الوصول إلى اكتشاف الذات والقدرات، ضمن المجموع المتجانس.**

أمل شحادة/ إناث قلنديا

× **تعرفنا على إمكانياتنا الكبيرة، التي تؤهلنا لإنجاز أي مشروع على مستوى المجتمع الذي نعيش فيه، بالإضافة إلى التخطيط لأي مشروع يمكن أن ننجزه على الصعيد الشخصي.**

أماني/ إناث قلنديا

× **عرفت أن تحقيق أي إنجاز في الحياة يمكن أن يتم عبر العمل الجماعي، على أن نعرف كيف نوزع المهام بيننا، كما تعلمت بأن الالتزام بالمواعيد هو الخطوة الأولى لتحقيق أي إنجاز.**

داليا محمد/ إناث قلنديا

× **تعرفت على أول الطريق الذي يؤدي إلى الإنجاز العام، واستفدت من طرق المشاركة وخلق التفاعل مع الطلاب الآخرين. كما استمتعت بآرائهم وأرغب في المساعدة على تحقيق المشاريع المتاحة، خدمة لمصلحة مجتمعي.**

حمزة غزاونة/ ذكور الرام

× **المشروع رائع، ويخدمنا كأفراد، ويفيدنا في التخلص من سلبيات مجتمعنا، أو الحد منها على الأقل. كل هذا بجهود المدربين ومساعدتهم؛ فشكرا لهم.**

نورس محمد/ ذكور الرام

× **لقد زاد انتمائي لهذه المجموعة معرفة بنفسي وبقدراتي، وأعجبتني الروح الجماعية التي زرعها المدربون فينا، والتي يؤدي التعاون من خلالها إلى زرع مفاهيم الديمقراطية والحرية، وتطبيقها على أرض الواقع، من أجل تحقيق أهدافنا.**

إسلام انيس/ الرام

آراء المدربين

× **لقد أضاف لي العمل في هذا المشروع كل جديد ومفيد؛ فالتعامل مع فتيات في سن المراهقة جعلني في موقع المسؤولية، التي تجبرني على نقل المعلومة الصحيحة. وعند بدء المرحلة الثانية من المشروع، حيث اتفقنا على نوع العمل الذي ستقوم به الفتيات من خلال الإنجاز العام، فوجئت بقدرة الفتيات على الإبداع، ومدى تعطشهن للمعلومات، وخاصة التعرف أكثر عن مرحلة المراهقة، كما فوجئت باهتمامهن لإنجاز المشروع. كم هو جميل ان تشرف على هذه الفئة، في هذه المرحلة الحساسة.**

سماح فيالة/ مخيم قلنديا

× **كان أثر المشروع علي واضحا، من خلال معرفتي بأن الإنسان يستطيع أن يحدث تغييرا إذا توفرت لديه الإرادة؛ لأن قوة الإرادة يمكنها أن تحطم قيودا كثيرة، وهي البداية الأهم لتحقيق أي إنجاز.**

عبير دحبور/ القدس

× **زادني المشروع ثقة بنفسي، وبقدرتي على التأثير، وأظهر لي الجانب الآخر من المجتمع، ومدى قدرتنا على إحداث تغيير فيه. أشعر بقيمة ما أفعل من حيث التخطيط السليم لترتيب الأولويات في حياتي، وأصبح بإمكاني أن أكون رؤية ذاتية لجوانب حياتي، مما زاد من شعوري بالجماعة والانتماء لوطني ومجتمعي. أصبحت أنظر إلى أي مشكلة تمر بي في تعاملاتي اليومية على أنها فكرة جديدة لمشروع الإنجاز العام.**

علاء الدين حلايقة/ الخليل

The bell ringer of Bethlehem

Tamara Sous
Palestine

As far as the weather was concerned, it was a typical spring day, but this year, the spring had brought with it a most unwelcome surprise. For over a month Israeli vehicles had been killing the former tranquility of Bethlehem and the center of this tiny Palestinian town, the Church of the Nativity and its immediate surrounds, was now littered with cold, lifeless bodies.

It was hard to absorb what had happened to the church, a place once recognized the world over as the ultimate place of peace and our minds were full of thoughts concerning the people inside, both living and dead. Oh how beautiful the church is, and how sad that she should have to witness such tragedy.

Although the Christians of Palestine believe in the power than defends them, still their hearts continue to bleed. My own heart bled even more when I woke up that fateful Sunday morning to the sound of ... nothing. Where were the bells that had greeted me every Sunday since the day I was born? This was the thought that preoccupied me as I tried to recover from a sleepless night during which the sound of shelling had pounded at my head without mercy.

Slowly, the memories of the previous night and my fears for the fate of the bells succeeded in transforming me into a raging volcano and, for the first time in my life, feelings I was not familiar with invaded my soul; feelings of hate. I hated the fact that man had become so cruel, but more than that, I hated those who had resorted to such cruelty. Last but certainly not least, I hated the fact that finally, after all my efforts to refrain from doing so, I had learned to hate. I sat and cried, and as I cried, it was as if all the pain of those who had been injured had infiltrated my body and subjected it to the type of torture that no human being is capable of bearing without resorting to crying out in pain.

After what seemed like hours, I went to my mother and asked her about the bells, at which point she turned away in an obvious bid to hide the sadness in her heart. She realized, however, that eventually I would discover the truth and in the quietest of voices, she told me that the man responsible for ringing the bells had been martyred.

Suddenly, it was as if even breathing was a task for which I was not prepared, especially when I remembered the face of the bell ringer, a face that was so typically Palestinian, a face whose two dark eyes would sometimes remind me of a proud but exhausted fighter and at others, of an innocent child. This was a man who had devoted his life to the town of Bethlehem and to its church. This was a man who not only lived in Bethlehem, but who represented everything that Bethlehem stands for and until the day I die, I will continue to mourn not only for him, but also for the loss of his 'music', music that only he was capable of producing as his weary hands pulled on the bells that even as I write, I can see from my bedroom window. This was a man who would always insist that the 'voice' of Bethlehem was the sound of the bells and the sound of the muezzin, both of which were equally as beautiful, a man whose love for Bethlehem was surpassed only by his love for God.

I will never know if the bell ringer ever read Victor Hugo's 'The Hunchback of Notre Dame'. If he did, then I'm sure that he, too, noticed that he had one very important thing in common with the hero of Hugo's novel, namely, the greatest respect and love for the city in which he lived, not to mention a cause worth fighting for to the end.

I was to learn later on that when the bullets first began to hit the bells, the bell ringer had rushed to protect them with tears flowing down his cheeks. Only moments later, death came to take him shrouded in a khaki robe; the uniform of an Israeli soldier whose gun had sought out with ease its defenseless target. Bang. The bullets entered the bell ringer's body, whilst others struck the bells. Then came silence.

I wonder, how does that soldier feel knowing that he did not shoot a terrorist, nor even a potential terrorist, but an innocent man who without a moment's thought had rushed to defend the love of his life, the bells of the Church of the Nativity?

إرهاب "قوم بن لكن"

عادل الزبيري
المغرب

التقى زعيمان عربيان تستضيفهما كثيرا محطات التلفزة – الأرضية والفضائية – في مقهى ببلاد العم سام خلال زيارة عمل وسياسة قادتهما لعاصمة العالم. وفي المقهى الكائن على البحر بمدينة نيويورك، مسرح أعظم حدث ولجت به البشرية القرن الجديد.

حجزا طاولة لهما، وأصرا على أن تكون قبالة تمثال الحرية المنتصب باستحياء بعد ما حدث في ١١ أيلول فوق جزيرته الصغيرة، يزاحم السماء بشعلته المنطفئة منذ تجرأ "بن لادن" على حرمة الأمريكان واللي كان، كان...

هنا "مسعود" صديقه "موعود" على الزيارة الناجحة لمنطقة الصفر، حيث كان انهيار التوأمين التجاريين، مركز المال والأعمال العالميين... ولم ينسيا بعض عبارات التضامن باسم شعبيهما العربي المدين للإرهاب قلبا وقالبا...

أبلغهما عمدة المدينة رضى السيد بوش عنهما، ورضى السيدة الأولى حاليا في البيت المصبوغ بالأبيض "كوندوليسا رايس"... مع توصية بزيارة رسمية لواشنطن والانتظار حتى يفرغ برنامج الريس لهما، مع توخي الحيطة والحذر من كلب الريس المدلل. والذي يجوب البلاد، وله حساسية ضد العرب. خاصة وأن الكلاب في هذه البلاد تحظى باحترام خاص جدا والقانون يحميها. في حين أن وطننا العربي الحبيب موجودة فيه حقوق الإنسان فوق السحاب ووفق مزاج الحكام والمناسبات... وحكامنا فوق القانون الذي أصبح كانونا يحرقون فيه أوهامهم بالديمقراطية الفلانية والعلانية... آه، وآه... يا زمن الديمقراطية في العالم العربي...

جاب "مسعود" و "موعود" نيويورك في نزهة سياحية بعيدا عن الملفات العالقة في بلديهما وصداع الاضرابات والاحتجاجات... لكن نغصت عليهما مظاهرة ضد الحرب على العراق... شتما حرية التعبير هنا في بلاد العم سام، ودار بينهما الحوار التالي:

"مسعود": لعن الله أبا الديمقراطية.
"موعود": وجدها أيضا.
"مسعود": أهلا بك في هذا البلد (الحلو).
"موعود": والله لك وحشة. لم أرك منذ قمة عمان.
"مسعود": ما أخبار (البزنس) والمال معك؟
"موعود": نحمد الله ونتمنى أن تكون نتيجة هذه الزيارة قرضا جديدا أفتتح به مشاريع جديدة تعود علي بالمال والمال...
"مسعود": وحكاية بئر النفط، إلى أين وصلت؟
"موعود": سأطلب من (الريس) أن يتدخل لدى الخليجيين كي يمنحوني بئر بترول.
"مسعود": وحقوق الإنسان؟
"موعود": بخير وبسلام. قبضنا على المعارضة ونفيناها للصحراء وأقمنا لهم مخيمات يعيشون فيها. وقبضنا على ٣٠٠ ناشط حقوقي وسجناهم دون محاكمة وننتظر تعليمات بشأنهم من واشنطن. أما الشحاذون فصاروا ثروة وطنية؛ بحيث نظمناهم للعمل في كبريات شوارع العاصمة. والشرطة أعطيتها عطلة مفتوحة براتب. ليست لها لازمة!
"مسعود": مثلنا تماما؛ لقد صارت المعيشة لدينا بخير، نحمد الله؛ طوابير الناس على المخابز في ازدياد متواصل. وتطول، يوما وراء يوم. والمؤسسات الدولية تصنف بلدنا في المواقع المتقدمة في ذيول اللوائح العالمية. نحمدك يا رب على فضلك!
"موعود": أنا أشتكي من الإرهاب، مع أنني لا أعرف إن كان رجلا أو سيدة. كل مرة يكلمني فيها بوش يسألني إن كنت قبضت عليه أم لا. والريس يسبني ويصرخ في وجهي، ويأمرني بالبحث عنه. لعنة الله على الإرهاب!
"مسعود": ما رأيك أن نصدر مواطنينا للبلدان التي تحتاج لليد عاملة؟ نصدرهم بالمجان ودون مقابل، ونطلب بعض التسهيلات الجمركية وتخفيض فوائد البنوك. وهكذا نتخلص من مواطنينا الذين ملأوا الشوارع بمظاهرات المطالبة بالعمل؛ يريدون أن ينامو ويحصلوا على نقود!
"موعود": هذه هي الأفكار النيرة يا صاحبي وإلا فلا!
"مسعود": كما سأعرض عليك إنشاء محطة فضائية تلفزة تكون حلوة (وحلوة وبس)؛ نبث فيها أغاني وأماني. لا أخبار ولا نقاشات ولا ثقافة ولا أيا من الكلام الفاضي، ما رأيك؟
"موعود": ونبعث في طلب صبايا لينشطن البرامج المباشرة على الهواء، ويصورن الكليبات، والنشاط والفرفشة فقط.

يبدو أن الفيديو كليبات أو كما يسميها صديق لي كُليبات قد ضربت العمل الإعلامي التلفزيوني في العالم العربي. كل القنوات تعرض لنا أجسادا ترقص؛ وكأن العرب صاروا بخير وحلت جميع المشاكل. أما التظاهر في الشوارع ضد الحرب على الشعب العراقي، فلنتركها للغرب، حيث الديمقراطية وحرية التعبير. ونثرثر ونتكلم عن الباقات والقنوات المتخصصة. المتخصصة فقط في عرض الكُليبات علينا. عفوا قصدت الفيديو كليبات.

ملحوظة: كل هذا الكلام من وحي الخيال، والذاكرة الحية لمواطن عربي، غيور.

Short Stories for Long Moments of Peace

A number of Palestinian youth are participating in a worldwide short story competition called 'Short Stories for Long Moments of Peace', which is being sponsored by the Weltfriendensdienst organization in Germany. The competition was aimed at young people aged between 16 and 22 living in Namibia, South Africa, Zimbabwe, Palestine, Israel, Germany and the Netherlands. The participants were asked to write a short story based on a personal situation in which they found themselves frightened and/or confronted with violence and at the same time, to mention their ideas concerning non-violent solutions to the problems they face as well as general ideas relating to peace. Only three articles will be selected from each county and the winning articles will then be published in a book.
More than 20 contributions were sent from Palestine. Two days ago, we were informed that Mahmoud Ansari, Lina Musleh and Eiman Sharabati had made it to the final list of winners and would be invited to participate this summer in the International Youth Conference in Berlin. We, at The Youth Times, congratulate the winners and take great pleasure in running their contributions for all to read.
Please note that in the coming issues of TYT, we intend to run the winning contributions of all the other countries.

The First Time

Mahmoud Ansari
Freres school/ Jerusalem

I stepped down from the car, crossed the street, and walked toward our house, trying as best I could to ignore the soldiers who had settled beside the pizzeria and were stopping people to check their IDs. As I passed the pizzeria itself, I breathed a sigh of relief and gave myself an imaginary pat on the back for having succeeded in avoiding being stopped.

Unfortunately, however, my self-congratulations came too soon and suddenly, when I was a few meters into what I considered the 'safe' zone and had returned to what for me is the familiar world of daydreaming, I head a soldier shout...At first, I thought he was shouting at someone else but then I realized that it was me - me! - whose attention he was demanding, especially when he pointed his rifle in my direction and fired a bullet at the ground between my legs! All at once, my legs, no longer capable of supporting my body due to the blast of the gun combined with what I can only describe as utter fear, gave way and I found myself sprawled on the ground with the soldier now standing at my side and pointing his rifle at my head.

"Give your ID," yelled the soldier in Hebrew.

Helpless, I gave the soldier my ID card and then watched as he grabbed it from my hand and in a most intimidating manner, began to stare at the photograph in the top left-hand corner and then at my face, going backwards and forwards from one to the other as if to satisfy himself that the picture was really mine. Next came my details: my name, my place of residence, my religion, and my nationality.

Having realized, finally, that I lived in the immediate area and that I was not a 'threat', the soldier threw the ID at me and demanded to know, "Didn't you hear me ordering you to stop?" to which I replied that I had thought he was calling someone else. He stared at me for a few seconds and then said, "This time, I forgive you, but if you ever ignore me again, I will kill you".

Then, almost as an afterthought, the soldier added, "You know, I really need to ask you something. The sound of the gun scared you so much that you fell to the ground, almost as if you had never been exposed to gunfire. Your friends, on the other hand, are oblivious to the threat posed by guns and are far more concerned with finding the next stone to throw. It seems to me that you are new here, right?"

With no other choice, I answered. "No, I was born here and lived through the first Intifada, but I always stuck close to my mother and as far as I can remember, I was only exposed to the sound of shooting on two occasions, and even then, with my mother at my side. Perhaps that's what makes me so different. My mother would always protect me by hiding me somewhere where the firing of the bullets that were killing my people couldn't be heard. I grew up in an environment characterized by peace and safety and this is the first time in my life that I've been exposed to shooting alone; that's why I was so scared when you started to shoot."

The soldier gave me a certain kind of look, one that I couldn't identify, and then, pointing in the direction of my building, said, "Anyways, it's the first time I meet someone like you and I'm glad to have met you. Now go home."

After the soldier let me go, my thoughts kept returning not to what could have happened, but to what had actually happened and to our somewhat disturbing conversation. I had always believed that it was impossible to communicate with soldiers since they are programmed to kill, not to reason and discuss, and this was the first time that one of them had spoken to me - or, for all I know, to any other Palestinian - in such a way. I then wondered, could it be that communication, communication other than that characterized by the throwing of stones and the firing of bullets, between 'us' and 'them' is possible? And you know what? I'm still wondering the same thing.

Have you ever really thought?

Iman Sharabati
Al-Nizamieh School
Jerusalem

I saw him pointing his gun at some children who were standing in front of him. I don't know how I dared to approach him and start speaking, but I do remember thinking that although he represented a monster in the minds of Palestinians, even as a monster, he would surely have a brain and a tongue with which he could talk to me...

I started by asking him, "Do you ever stop to think why I want to live? Why I don't want to die? Why I shouldn't have to die? Have you ever really thought about what it means to take a human life? We don't get to decide when we are born and in the vast majority of cases, we don't get to decide when we die, but all of us decide how to live the short period between our birth and death. You tell me, then, how did you come to the decision to spend your life trying to curtail the lives of others?"

The soldier appeared very surprised. Thinking he couldn't understand English, I was not expecting an answer, so I was astonished to hear him reply by asking me, "And who is it, exactly, that's responsible for your lives being taken away from you?" I laughed. He obviously wasn't prepared to listen. Then, seeing me turn away, he added, "Wait! Listen! Do you think I'm doing this job because I like it? I don't have a choice. It's my duty to protect my country."

"Can't you protect it without caging us in like animals and preventing us from living normal lives?" I asked him, adding, "Surely, you, a big Israeli soldier, can protect it without killing innocent children!"

The soldier stared at me for some time before replying. "The situation won't be like this forever", he said, finally. "One day, one day soon, we'll take a big step towards peace."

A second later, the solder started shouting at some children who were approaching the place where he was standing. I wondered then about the kind of peace that would make me feel free again after thousands, if not millions of bullets had shattered the image of a normal life that I, along with thousands of other Palestinian children, once held dear.

One thing is for sure. We will never know peace until the governments of the world dare to condemn those who claim to extend one hand in peace whilst pulling a trigger with the fingers of the other.

Dancing in the Moonlight

Lina Musleh
Roman Catholic School
Beit Sahour

The day is touching the night, and as the wind flirts with the leaves on the trees, the darkness of the night begins to whisper to the shining moon. Meanwhile, the girl sits on the beach, saying goodbye to the threads of the sun just before they sleep in the lap of the sea, and even when they are fast asleep, she remains there, witnessing nothing, and singing along with the music of the air.

But look, the girl is singing with tears in her eyes and a candle in her heart. Between her hands, she holds a novel, 'The Peace of the Braves', and every now and then, she holds it to her chest. She sings for ages...for peace, for love, for the sea...and then, in her imagination, she is dancing in the moonlight to the music being played by the waves and stars.... She dances, and dances, trying to forget her pain, with the wind as her partner...

Once again, she finds herself staring at the shore of sadness, surrounded by painful memories, memories so painful that she feels like smashing them into pieces and cramming them into 'jars of forgetting'. But of course, she is unable to crush them, and instead, he remains, there in front of her, between the sea and the sky, and all she can do is to appeal to him, with eyes filled with tears, to help her to find a solution to her misery. Suddenly, the sea turns red and it's almost as if it is crying with her, as if it's shedding bitter tears for the flame of love that has been so brutally extinguished, for the flame of peace that is so often unable to resist the winds of war, for the innocence of the 'children of rocks', for all those whose tears will never stop...

She kneels on her knees and buries her head in her hands as she remembers the young men who fought injustice, removing the bars of their cells whilst fighting the wind and making history. They resisted, no matter how difficult, the dream in their hearts constantly urging them on...But then, one night, the shadow of death approached them and stabbed them with its dagger, which settled in their hearts and caused the waters of the sea to turn red.

As night passes midnight and the wind begins preparing to welcome the dew, the girls looks up at the star-jeweled sky, but wait, those aren't stars, they are bombs! With no other choice, she watches in horror as the bombs begin to fall, while the stars, being as helpless as she is, do nothing...

Flares fill the sky, as if showing the martyrs the way to heaven...But then the shelling stops, and the girl is no longer singing or dancing; instead, she is cursing the smell of the black, slimy rock over which her body is now draped... Little did she know that when she fell asleep on the shore, she would never awaken. Not for her the knowledge that she would sleep with tears in her eyes and a candle in her heart, only to find herself, just a few hours later, in a coffin, a coffin draped in red, white, black and green, the pages of her novel torn into pieces and scattered by the wind...

Like the girl in the story, I am afraid, yet still I say to those who continue to occupy us...we will never surrender; we will continue to resist until it is you who sit and cry, and when you do, we will rise and dance, all of us, in the moonlight...

An Overview of an Internet Security System

By: Nasir Hammad
Pro-Tech Information system

If you think that you are completely safe from external threats, think again. Consider this; a government study found that the computers of the Pentagon in the United States are attacked by hackers some 250,000 times a year, and that approximately 160,000 of those times the attacks are successful. In the successful attacks, data and software are read, stolen, modified, or destroyed.

Intranets are vulnerable because of the openness of Internet technology. Look at it this way; the same door that lets people inside an intranet go out onto the Internet to get information also lets intruders from the Internet into your intranet. Computer viruses can be brought in to the intranet with an innocent looking program picked up on the Internet and can then infect other computers on the intranet, damaging millions of dollars worth of hardware and software.

There are ways to combat these problems. Any intranet needs to have a comprehensive security system in place. In addition to considering the nature of the threats that require defensive measures, you must evaluate factors such as the size of the intranet and/or company. Technology changes all the time, so the system needs to be constantly monitored and updated.

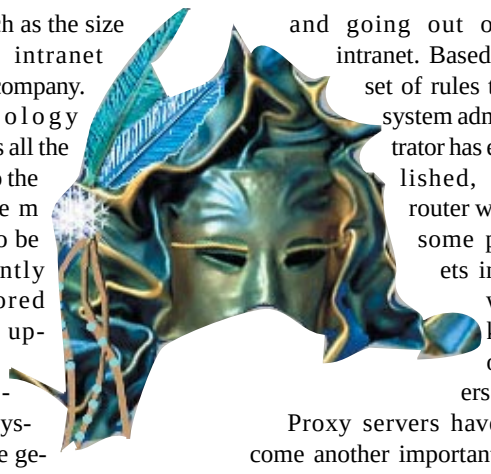

Security systems are generically referred to as firewalls. Firewalls are hardware/software combinations that allow people from inside an intranet to access data on the Internet, but keep intruders from getting onto the intranet. In fact, firewalls are only one part of a comprehensive intranet security system.

Routers play a major role in firewalls, and are important in any security system. Routers constitute the technology that allows people on the intranet to connect to the Internet whilst allowing data from the Internet reach users on the intranet. Because all data going to and from the Internet passes through routers, they are a logical place to put security measures. A variety of security measures can be used in concert with routers. The primary one is called filtering and is accomplished by filtering routs. What they do is quite simple; they examine every packet coming into and going out of an intranet. Based on a set of rules that a system administrator has established, the router will let some packets in and will keep others out.

Proxy servers have become another important tool in the fight for intranet security. They allow people on an intranet to get the Internet resources, but they act as a kind of go-between. In a system set up with a proxy server, this process can be invisible to the user making the request. The proxy server evaluates the request against an authorization database, and if the request is acceptable, the proxy contacts the Internet. The returning page also passes through the proxy server from the Internet and passes it to the person who requested it. In this way, the proxy server can keep a record of all transactions and make it possible to track any kind of attack. Additionally, the proxy server can be used as a way to keep the intranet shielded from the Internet because the only IP address going out to the Internet is that of the proxy server, so anyone trying to capture IP addresses for a spoofing attack will be unable to see the originating IP addresses.

Another kind of server important for intranet security is a bastion server. A bastion server is configured especially to resist attacks. Frequently, it is put on its own sub network, known as a perimeter network. That way, if the bastion server is attacked and broken into, the intranet is still shielded; the only part compromised is the bastion server.

There is software that can block users from accessing objectionable sites, such as sites with violent or sexual content. On the intranet, a server-based software that does this examines outgoing requests, such as the URL name and words contained in the header of the file. The software has a database of objectionable URLs or objectionable words and if it is not happy with a particular request, it will not allow it to be sent. It will also inform the user that the site is blocked.

Traffic monitoring is also used to maintain a secure intranet. This software sits on a server, and monitors all traffic between the Internet and the intranet. It can also monitor all traffic on the intranet itself. The intranet administrator can set rules and decide what kind of traffic to track. The nature of the traffic is the area of concern when trying to assure yourself that only authorized users and services are involved.

آداب التحادث المتبعة

اختارتها لكم: سماح فيالة
مراسلة ال'يوث تايمز'

مثل أي محادثة في أي إطار معين، عليك اتباع بعض السلوكيات المقبولة كي تحافظ على مكانتك وكي لا تخسر أصدقاءك، ومن هذه السلوكيات عليك مراعاة ما يلي من آداب التحادث الالكتروني:

١. فكر قبل أن تكتب: لأن كل ما تكتبه يعبر عنك وحدك، ومن الصعب في العادة أن تعبر عما تريده في جملة بسيطة، لذلك اختر كلماتك بدقة، ولا تتسرع في الرد إذا شعرت بأن أمرا ما قد أثار حفيظتك.

٢. لا تقتبس المحادثات الشخصية إلى داخل غرف التحادث (channels) دون موافقة محدثك؛ فذلك ليس بالأمر اللائق.

٣. استعمل رموز التعبير أو المعبرات عند نيتك التعبير عما تشعره وكي تعطي للنص الذي تكتبه القصد المطلوب، من المفضل أن تستعمل رموز التعبير أو المعبرات.

٤. لا تصرخ!! إذا بعثت كلامك بحروف لاتينية كبيرة فذلك يعطي انطباعا بأنك تصرخ، لذلك استعمل الأحرف الكبيرة عندما تريد أن تشدد على ما تقول.

٥. افحص إملاءك جيدا: فالإملاء الخاطئ يعبر عنك بصورة سلبية. حاول أن يكون ما تحدث به غيرك على الشبكة خاليا من أية أخطاء إملائية.

٦. احترم غيرك: الناس يريدون أن يتم التعامل معهم باحترام، لذلك قم باحترام غيرك كي لا يصبح الحديث غير لائق.

إذا اتبعت هذه المعايير للمحادثة تأكد أنك ستنجح بجمع عدد أكبر من الأصدقاء. وسيفهم الكل بأنك شخص محترم حتى لو دخلت على المحادثة باسم مستعار.

رموز التعبير أو المعبرات(emotions)

هل تعرف ما معنى قول شخص يدعى ROF,L؟ ماذا يعني ذلك؟ إذا لم تستطع الإجابة على هذه الأسئلة فعليك بسرعة أن تتعرف على رموز التعبير أو المعبرات.

(: وجه يبتسم: أنا سعيد

(-: شكل آخر للوجه المبتسم

(; ابتسام وغمز، وتعني هذه الإشارة أنا أمزح، أو تظهر بعض السخرية

(-; شكل آخر للابتسام والغمز

): وجه مكفهر، أنا تعيس

)-: شكل آخر للوجه المكفهر

/-: وجه مقلوب أو مائل، أنا غير راض أو هناك أمر يضايقني

>-: ابتسامة شريرة

<S>ابتسامة، أنا أبتسم وأنا سعيد، نيتي طيبة، فلا تشعر بالإهانة

<G>أنا أبتسم بسخرية، لا تأخذ ما أقصده بجدية كبيرة، أنا أمزح.

بعض مواقع الانترنت

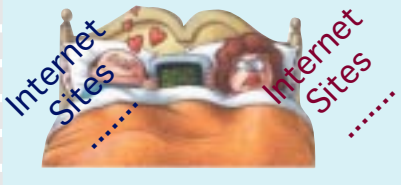

www.fansites.com

الأسماء في هذا الموقع مصنفة حسب الحروف الهجائية، وما عليك إلا أن تنقر بالمؤشر على اسم الفنان الذي تحبه، لتنتقل عبر وصلات تتضمن مواقع الفنانين وأخبارهم. ما عليكم إلا أن تتصفحوا هذا الموقع الذي يوفر الجهد ويعتبر دليلا شاملا للفنانين دون استثناء.

www.all-natural.com

هذا الموقع لا يتميز بجودة التصميم ومعلوماته القيمة فحسب، بل ويعرض لموضوع دقيق، يزداد الإقبال عليه يوما بعد يوم، ألا وهو العلاج الطبيعي. ويحتوي الموقع على زاوية خاصة بالمواد الغذائية والأعشاب التي تستخدم في العلاج، مع شرح موجز.

www.freeway.net

إذا كنت من هواة الجدل والمناقشة، فإن هذا الموقع يوفر لك الفرصة لاختبار مهارتك على الجدال والنقاش في الأمور الفكرية والفلسفية التي تحتاج إلى نفس طويل. ننصحك بتصفح الموقع فالمجال مفتوح أمامك لتعبر عن آرائك وتشارك بها الآخرين.

تصدر هذه الصفحة بالتعاون مع palnet

This page was produced in cooperation with Palnet

Main Office Tel: 02-2403434, Fax: 02-2403430 POB 2030 Ramallah, POB 21632 Jerusalem, e-mail: info@palnet.com, http://www.palnet.com

المقر الرئيسي تلفون ٠٢-٢٤٠٣٤٣٤ فاكس ٠٢-٢٤٠٣٤٣٠ ص.ب ٢٠٣٠ رام الله ص.ب ٢١٦٣٢ القدس البريد الالكتروني: e-mail: info@palnet.com http://www.palnet.com

الصراع على طاولة الص

الطوباسي: نقابة الصحفيين مستقلة عن أية سلطة وموقفها رافض للتطبيع

تصوير: سليم حبش

مراسلة الـ"يوث تايمز" ريم وهدان تحاور السيد نعيم طوباسي، نقيب الصحفيين الفلسطينيين

اعداد: ريم وهدان وسماح فيالة
وطاقم الصحيفة

وسط مدينة رام الله، مقابل أسود المنارة، تتدرج إلى مكتب السيد نعيم الطوباسي، نقيب الصحفيين الفلسطينيين، في مكتب النقابة، استقبلنا بحفاوة وابتهاج. وتجاذبنا معه أطراف الحديث لما يزيد على الساعتين، أطلعنا خلالهما على المعلومات الخاصة بالنقابة وعملها، وبعض الشيء عن الخلافات الدائرة بين النقابة وبعض الصحفيين الفلسطينيين. والسطور التالية تبين خلاصة حديثنا مع النقيب:

تأسيس النقابة

تأسست نقابة الصحفيين الفلسطينيين في العام ١٩٧٨، من قبل مجموعة من الصحفيين الفلسطينيين، برئاسة السيد أكرم هنية الذي يشغل حاليا تحرير صحيفة الأيام، كجسم يدافع عن الصحفيين الفلسطينيين الذين يعانون من الاحتلال الإسرائيلي، سواء بالتعذيب أو الاعتقال أو إعاقة العمل أو الإقامة الجبرية.

واستلم هنية رئاسة النقابة لمدة خمس سنوات، ثم تسلمها السيد رضوان أبو عياش لمدة أحد عشر عاما، وهو يعمل حاليا رئيسا لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية. وأصبح الطوباسي رئيسا للنقابة بالانتخاب، وما يزال الرئيس حتى هذه اللحظة.

يقول نعيم الطوباسي إن الجميع يعلم بأن نقابة الصحفيين هي نقابة فقيرة ولا تتلقى أموالاً من أية جهة، سوى بعض التبرعات من منظمة التحرير الفلسطينية، خلافا لما يقال بأنها تمول من قبل السلطة الفلسطينية. ولكن هذه التبرعات لا تصل بشكل متواصل، ولا تتعدى هذه المساعدات ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ دولار، في حين أن مصروف النقابة الشهري يبلغ حوالي ٥٠,٠٠٠ شيكل، مما يعني أن هناك عجزا دائما في الميزانية. ويضيف الطوباسي، "ومع ذلك لم نتوجه لأية جهة خارجية من أجل تغطية هذا العجز."

بعض الإنجازات

أما على المستوى الداخلي، فيشير نقيب الصحفيين إلى أن النقابة استطاعت توفير التأمين الصحّي لبعض الصحفيين غير المؤمنين. ويوضح الطوباسي بأن العام الحالي هو عام الإسكان، إذ إن النقابة تعمل على إنشاء ٧٠ وحدة سكنية للصحفيين في رام الله، وهناك مشروع إسكان في غزة شارف على الانتهاء، ويفكر مجلس النقابة في إنشاء مشروعين آخرين؛ أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب. كما أن النقابة وبالتعاون مع الاتحادين الدولي والعربي للصحفيين تقدّم مساعدات ماديّة لأسر الصحفيين الشهداء والجرحى، الأمر الذي يؤكده الطوباسي قائلا: "ونحن ملتزمون بذلك."

وبالنسبة لطلبة الإعلام الفلسطينيين، فقد قامت النقابة بالتعاون مع الاتحاد الدولي وبعض الدول الأوروبية بإنشاء مركز تدريب إعلامي، كان يفترض أن يكون مقره في القدس، ولكن لإشكاليات عديدة، تم إنشاؤه في جامعة بيرزيت. وهو يخرج أفواجاً من الصحفيين الجدد سنوياً، ويعرف باسم معهد الإعلام في الجامعة. كما تعقد النقابة ندوات وورشات عمل للصحفيين؛ وقد عقدت إحداها قبل حوالي الشهر بالتعاون مع الأمم المتحدة وشارك فيها ثلاثون صحفيا فلسطينيا. وذكر الطوباسي أنه يتم العمل حاليا على برنامج جديد للإذاعة والتلفزيون بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، يشارك فيه حوالي ٣٠٠ من طلبة الإعلام. ويضيف: "إننا نوفر أيضا بطاقات صحافة مؤقتة لطلبة الإعلام والخريجين الجدد."

أما على الصعيد الخارجي، فيقول الطوباسي إن النقابة "عضو كامل في الاتحاد الدولي للصحفيين الذي يمثّل ١٢٠ دولة، وعلى هذا الأساس استطعنا توفير بطاقات دولية للصحفيين الفلسطينيين من أجل تسهيل مهماتهم." وجدير بالذكر أن الطوباسي هو الأمين العام المساعد للاتحاد العام العربي، والذي يشمل ٢٠ دولة عربية، ويشرح فائدة ذلك قائلا: "ساعدنا هذا في تدعيم عمقنا العربي وزيادة مصداقيتنا كنقابة تمثل الصحفيين الفلسطينيين."

النقابة والخلافات الداخلية

في كل الاتحادات والنقابات في العالم لا يوجد توافق تام، إذ لا بد من وجود خلافات هنا وهناك، ولكن النقابة، على حد قول الطوباسي، ليست مسؤولة عن الصحفيين الذين يديرون ظهورهم لها أو لأي مؤسسة فلسطينية. "هم لا يريدون أن يشاركوا في العملية الديمقراطية وهذا ليس ذنبنا،" يقول الطوباسي، "فهم مثلا لا يسددون اشتراكاتهم، علما بأن رسوم الاشتراك السنوي رمزية". ويضيف بأن أولئك الصحفيين "لا يساهمون بأية فعالية للنقابة، ولا يهتمون بأمورها." ويأسف الطوباسي أن أولئك الصحفيين لا يكتفون بذلك، بل يهاجمون النقابة ويسيئون للشعب الفلسطيني كله على مستوى الدولة، وهم الذين يوصلون المعلومات إلى أعداء شعبنا ليوقفوا الدعم عن مؤسسات السلطة والمؤسسات غير الحكومية ليستأثروا بالدعم.

قضية التطبيع

من جهة أخرى، يدور خلاف بين بعض الصحفيين الفلسطينيين والنقابة حول موضوع "التطبيع". وفي هذا الصدد يعلق الطوباسي: "أنا أقولها بكل صراحة؛ نحن لسنا مع التطبيع في هذه المرحلة، وقد يخالفني البعض، ولكن يجب أن نختلف بشكل ديمقراطي. الآن هناك سلطة وطنية تقابل وتفاوض. فمن أراد أن يقابل الإسرائيليين و"يطبّع" خارج إطار النقابة، عليه أن يعلن بكل صراحة أنه لا يمثل النقابة وأن الأمر شخصي."

ويعلل الطوباسي رفضه للتطبيع قائلا: "لأنه إذا أردنا أن نقابل الإسرائيليين، على ماذا نقابلهم؟ على ماذا نتفاوض؟ على ماذا نطبّع؟"وينفي بشدة أنه يرفض مقابلة الإسرائيليين لمجرد الرفض قائلا: "لا، أنا لست حاقداً، أنا منفتح وديمقراطي وأؤمن بالسلام أكثر من أولئك الذين يلتقون معهم يوميا. لكنني أريد سلاماً حقيقياً؛ وليس مسروقاً أو من تحت الطاولة". أما المطبعون فيصفهم الطوباسي بالقول: "أما هم فيسعى بعضهم لكسب مادي من مركز بيريس للسلام أو وزارة الخارجية، أو يريدون تسهيل معاملاتهم وتحركاتهم في الخارج، أو الحصول على أموال من منظمات مدعومة من الإسرائيليين، ولكن نحن لا نريد سوى السلام."

وأما عن الهجوم الذي يتعرض له الطوباسي شخصيا من ناحية الاستقلالية، فيقول، "وعندما يطرحون موضوع الاستقلالية، فإنني أتساءل عن معنى الاستقلالية لديهم. نقابة الصحفيين هي نقابة فلسطينية مستقلة، نحن لسنا سلطة ولدينا نظام داخلي، ونحن موجودون منذ عام ١٩٧٨ أي قبل قيام السلطة، وقد تحدينا الاحتلال الإسرائيلي، وتحدينا أية محاولة لتكون نقابة الصحفيين تابعة لسلطة معينة".

ولكن يبدو أن للنقابة بعض الأعداء الداخليين والخارجيين. على المستوى الداخلي، يرى الطوباسي بأن هناك بعض الصحفيين الذين فشلوا أمام الخيار الديمقراطي خلال الانتخابات، ولأنهم لم يتقبلوا فشلهم راحوا يرسلون تقاريرهم إلى الجانب الإسرائيلي، ويضيف: "الجانب الإسرائيلي يشجع بعض الاتحادات المقامة في الخارج وتقف ضد الشرعية الفلسطينية." وقد طالب بعض هذه الاتحادات بفصل نقابة الصحفيين الفلسطينيين من الاتحاد الدولي بحجة أنها تابعة للسلطة الفلسطينية وأن أعضاء النقابة هم موظفون لدى السلطة، على حد تعبير الطوباسي. ولكن لم ينجح هذا التوجه وانتصر الخط الداعم للحريات في الاتحاد الدولي والرافض لإجراءات القمع الإسرائيلي.

الرأي الآخر

كان لا بد لـ"يوث تايمز" أن تتعرف على وجهة النظر الأخرى، مما حدا بمراسليها لقاء الدكتور نبيل الخطيب، مدير مكتب mbc في رام الله، الذي يرى بأن الصحفي الفلسطيني بحاجة إلى نقابة فاعلة أكثر من أي صحفي في العالم، بسبب الظروف التي يواجهها. ولكنه يعتقد بأن النقابة لم تنجح حتى في عقد مؤتمر وانتخابات، لا على صعيد المناطق ولا حتى على صعيد المركز، حيث لم تجر أية انتخابات منذ حوالي ثمانية أعوام.

ورغم انعقاد المؤتمر قبل الانتفاضة، على حد قول الخطيب، إلا أنه كان مثيرا للجدل، ولم يشارك فيه عدد كبير من الصحفيين؛ وفقد شرعيته لأن النصاب القانوني للمؤتمر لم يكتمل.

وأضاف الخطيب قائلا: "أنا أدعي عدم شرعية المؤتمر، وهذا الجدل يعكس وجود انقسام كبير بين الصحفيين والنقابة". وأضاف: "إن الموضوع لا يتعلق بمن هو المذنب، والمهم هو ما يمكن عمله في الظروف التي يعيشها الصحفي الفلسطيني، وأحوج ما يكون فيها لنقابة ترعاه، فالنقابة لم تفعل أي شيء يذكر للصحفي الفلسطيني".

ويشرح الخطيب بأن النظام الأساسي للنقابة لا يسمح للنقيب بترشيح نفسه لفترتين رئاسيتين، وهذا يتعارض مع ما هو موجود؛ فرئيس النقابة يشغل موقعه الحالي منذ ما يقارب العشر سنوات، "وهذا يشير إلى أن مصلحته الخاصة تكمن في عدم إجراء الانتخابات"، على حد قول الدكتور الخطيب.

غزة كمثال

يرى الخطيب بأن الأمر مختلف تماما في غزة؛ فبالرغم من وجود انقسام، إلا أن الصحفيين هناك اتفقوا على طريقة للتفاهم الداخلي. وعند اعتقال أي منهم يتابعون الأمر للنهاية، ويبين الخطيب بأن هذا الأمر حين يقع في مدينة رام الله، فلن يجد الصحفي رعاية من قبل النقابة، إلا من خلال إصدار بيان.

ويرجع سبب ذلك حسب الخطيب إلى عدم إجراء الانتخابات، كما أن ظروف الصحفيين غير طبيعية؛ ففي السنوات العشر الأخيرة عاد عدد من الصحفيين إلى أرض الوطن، وفي المقابل خرج صحفيون للعمل في مؤسسات حكومية.

وهذا يعني حسب رأيه بأن الجسم الصحفي الفلسطيني أصبح مختلفا تماما عما كان عليه قبل عشر سنوات، مما يملي وجود طريقة لتجميع الصحفيين وتوحيد النقابة مع الاتحاد العام للكتاب، في الخارج والداخل، وهذا بحاجة إلى الكثير من الاجتماعات بهدف تغيير اللوائح الداخلية.

ويختم الدكتور نبيل قائلا: "إن السبب في عدم القيام بذلك هو تقاعس النقابة وإدارة الاتحاد العام للكتاب، وقد كانت هنالك محاولة للتغيير، إلا أنها توقفت بسبب الانتفاضة، والتقصير من قبل الكل".

حفيين : النقابة تحت المجهر

وعلق في الختام قائلا: "إلى حين إجراء الانتخابات يجب أن يبقى هذا الجدل قائما، لأنه أحد السبل للخروج من المأزق الذي يعيشه الصحفي الفلسطيني".

وبما أن أمر النقابة يهم الصحفيين الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم، فقد تراوحت ردود أفعالهم ما بين رافض للاعتراف بوجود نقابة للصحفيين الفلسطينيين، مرورا بآخرين قالوا إنهم مع النقابة ... ولكن! وآخرين يؤيدون النقابة في كل ما تقوم به.

الظروف غير مواتية

ويرفض الدكتور مشهور الحبازي، مدير تحرير مجلة البيادر السياسي، عضو مجلس النقابة، الاتهامات التي يكيلها المعارضون للنقابة، وخاصة تلك التي تتحدث عن عدم جدية الهيئة الإدارية للنقابة في إجراء الانتخابات، ويقول إن آخر انتخابات نقابية جرت في ١٢/١٧/ ١٩٩٩، وجرت في مقر مجمع النقابات المهنية في بيت حنينا، غير أن أعضاء النقابة من قطاع غزة لم يتمكنوا من الوصول، مما حدا بالنقابة فتح موقع انتخابي في قطاع غزة.

ويشير الحبازي إلى عدم تمكن المؤسسات الفلسطينية من إجراء انتخابات داخلية فيها منذ بداية الانتفاضة الحالية، بسبب الظروف التي يعانيها الشعب الفلسطيني على يد المحتلين، والجسم الصحفي هو أحد أكثر المؤسسات التي تعرضت لهذه الظروف. وعن صعوبة إجراء الانتخابات في ظل هذه الظروف، يرى بأنه من الصعب الدعوة إلى عقد اجتماع للهيئة العامة، بسبب المخاطر التي قد تلحق بالصحفي، ولصعوبة التواصل بين المحافظات الفلسطينية المقطعة من جهة، ومحافظات قطاع غزة من جهة أخرى.

غير أنه قال إنه في حالة توفر الظروف الملائمة، فإن انتخابات نقابية جديدة يمكن إجراؤها.

القصور وأسبابه

وينفي الحبازي أن النظام الداخلي للنقابة يحظر على النقيب ترشيح نفسه لأكثر من دورة انتخابية واحدة، ويقول إن اقتراحا قدم للهيئة العامة في اجتماعها عام ١٩٩٩ بهذا الخصوص، إلا أنها رفضته، وأشار إلى أن بعض النقباء السابقين، رشح نفسه وانتخب لأكثر من دورتين.

ويتفق الصحفي أحمد البخاري، مدير تحرير صحيفة الجيروسالم تايمز مع كثير مما قاله الدكتور مشهور، غير أنه يرى بأن برامج الهيئة الإدارية للنقابة قد جمدت بسبب الانتفاضة. ومع أن النقابة قامت بمجموعة من النشاطات، إلا أنها لم تعد العنوان الذي يلجأ إليه الصحفي الفلسطيني، رغم أنها من المفترض أن تكون الجهة الأهلية التي تضمهم.

ويرى البخاري أن هنالك ثلاثة أسباب أدت إلى إيجاد حالة من الجمود في العمل الصحفي؛ منها عدم وجود تواصل جغرافي بين محافظات الضفة الغربية نفسها، وبين قطاع غزة، بالإضافة إلى عدم وضوح أجندة العمل الخاصة بالنقابة، كما إنه لا يوجد تواصل بين الهيئة الإدارية، والهيئة العامة للنقابة. وهذا الأمر ينفيه الدكتور الحبازي، الذي يقول إن النقابة على تواصل مع الصحفيين الفلسطينيين الأعضاء، عبر الزيارات التي تتم رغم صعوبة الأوضاع، التي تجعل من الصعب إيجاد تواصل مباشر، وفي حالة استحالة الوصول إلى الأعضاء، فإنها على تواصل معهم عبر الاتصالات الهاتفية.

أما عن تجميد أعمال النقابة بسبب الانتفاضة، فيرد الحبازي قائلا إن النقابة أقامت عدة دورات تدريبية بالتعاون مع مؤسسات أهلية محلية ودولية، كان آخرها بالتعاون مع الممثلية العامة للأمم المتحدة، وعقدت في غزة ورام الله وبيت لحم. كما إن النقابة أنشأت مكتبا إعلاميا لخدمة الصحفيين، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت بتدميره أثناء اجتياح مدينة رام الله في نيسان من العام الماضي. وقد قامت النقابة بإصلاح ما أمكنها من الأجهزة الخاصة بهذا المركز، وتسعى إلى إيجاد بدائل للأجهزة الأخرى.

ويرى الصحفي عماد الإفرنجي، مراسل صحيفة القدس في غزة، بأن الأداء النقابي كان موسميا، بمعنى أنه في احيان قليلة، شعر الصحفيون بوجود نقابة نشطة، ولكنها غالبا ما كانت غائبة. ولهذا السبب لم يظهر للنقابة وجود قوي بين الصحفيين، لأنها لم تقم بما هو متوقع منها، "وربما كان التقصير عائدا إلى الظروف في أحيان كثيرة، ولكننا كصحفيين لم نشعر بوجود جسم نقابي قوي وموحد" على حد قول الإفرنجي.

كما يرى البخاري أن الفئوية والحزبية هي التي تغلب على نشاطات النقابة، ويبين أن التعامل يجب أن يكون على أسس مهنية، وليس على أسس حزبية؛ وذلك لوجود طاقات إعلامية ممتازة، وذات كفاءة عالية.

إلا أن الحبازي يرى بأن النقابة تتماشى مع أهداف منظمة التحرير الفلسطينية، وتتمثل فيها أطرها السياسية، ويرى بأن النقابة تمثل نموذجا للوحدة الوطنية، حيث يتمثل فيها غالبية فصائل منظمة التحرير.

لا وجود للنقابة

أما الصحفي خالد أبو عكر، مراسل التلفزيون الفرنسي، ومحرر موقع (أمين) على شبكة الإنترنت، فيرى بأنه لا وجود لنقابة الصحفيين، لأن المطلوب من هذا الجسم النقابي أن يكون إطارا يدافع عن حقوقهم، لا هيئة تتنازع على قضايا سياسية، وتتنافس لانتزاع مكاتب، وتحقيق ضمانات على حساب حقوق الصحفيين. ولكنه لا يجد في الوقت الحالي بديلا عن النقابة، لأن توحيد جهود الصحفيين صعب في ظل الوضاع الحالية.

ولذلك يرى عماد الإفرنجي بأن السبب الذي يجعل من الصعب إجراء انتخابات نقابية هو سبب سياسي، وليس موضوعيا؛ لأن من السهل إجراء الانتخابات في غزة، على عكس الضفة الغربية. ولهذا فإنه يشير إلى أن المشكلة الأكبر التي يواجهها الصحفي الفلسطيني هي عدم معرفته لحقوقه وواجباته، بالإضافة إلى أن المجتمع الفلسطيني ليس له احترام لسلطة القضاء والقانون، وفي رأيه أن ذلك يضعف الأداء ولكنه لا يلغيه.

المسؤولية مشتركة

ولهذا فإن بعض المسؤولية في التقصير تقع على عاتق الصحفيين أنفسهم، ليشتركوا بذلك مع النقابة، من ذلك ما أشار إليه البخاري، وهو أن الصحفيين لا يتواصلون مع نقابتهم إلا للمصلحة الخاصة، كإصدار البطاقات. كما أن المؤسسات الصحفية لا تقيم تواصلا بينها وبين النقابة.

وفي الوقت الذي يطالب فيه البخاري بالدعوة لمؤتمر عام للصحفيين، من أجل الاتفاق على ميثاق شرف صحفي، ومن ثم إجراء انتخابات جديدة، يضع الإفرنجي ثلاثة شروط يجب أن تتوفر قبل إجراء الانتخابات، وهذه الشروط حسب رأيه؛ غربلة وتنقية الصف الصحفي من الدخلاء عليه، وإعطاء عضوية فخرية لمن عملوا في الصحافة وتركوا العمل، وفي هذا السياق يشير إلى أن عدد الصحفيين المنتسبين لنقابة الصحفيين في غزة قد تجاوز المائتين، ولكن الممارسين للعمل الصحفي أقل من ذلك بكثير.

أما الشرط الثاني الذي يجب أن يتحقق فهو إقرار قانون نقابة الصحفيين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الصحافة تمثل رقابة على السلطات الأخرى، ولذلك يجب أن تتوفر البيئة القانونية الداخلية. ويرى بأن الشرط الثالث هو تأهيل الصحفيين، وبالذات الخريجين الجدد، عبر دورات مكثفة، كي نضمن أن نطلق إلى شارع الصحافة الفلسطينية، صحفيين لديهم القدرة والثقافة المطلوبة.

أما الإفرنجي فلا يرى مانعا أن تنسب النقابة مشاريع الإسكان من ضمن إنجازاتها، على الرغم من أن مجلس إدارة الإسكان جهاز منفصل عن النقابة.

وعن الصحفيين الجدد، فيرى أبو عكر بأن من المفترض أن يتوجه هؤلاء إلى نقابة الصحفيين كي تحتضنهم، وقال: "سأكون سعيدا إذا استطاعت النقابة أن توفر لهم عملا". غير أنه يقر بأن المؤسسات الصحفية في فلسطين قليلة، وأن الفضائيات قد استوعبت حاجتها من الصحفيين، ولذلك يرى بأن مسؤولية النقابة تتركز في إيجاد صندوق حماية للصحفيين، تكون وظيفته خلق مشاريع وفرص عمل، ودفع مخصصات للصحفيين العاطلين عن العمل لحين توفر فرص العمل.

الصحفيون الجدد

منذ منتصف التسعينيات، افتتح كثير من الجامعات الفلسطينية كليات للصحافة والإعلام، وتم تجهيز أقسامها بكافة الاحتياجات اللازمة، والمختبرات والأجهزة المتطورة، والكفيلة بإعداد كوادر صحفية مهنية. واعتمدت في تعليم الطلاب على عدد من خيرة الصحفيين المحليين، وأصحاب الخبرة الصحفية العالية من العائدين، كما استعانت بخبراء عالم الصحافة الأجانب.

هذه الجهود أسفرت عن ضخ العشرات من الصحفيين الشباب في عالم الصحافة. وبينما كان اعتماد الصحافة على الكلمة المطبوعة، استطاعت هذه الجامعات أن توسع الآفاق، لتخرج جيلا من الإعلاميين، في عالمي الإذاعة والتلفزيون.

وفي ظل قلة المؤسسات الصحفية الفلسطينية، أصبح الخريجون يعانون من قلة الفرص، واعتبر الكثيرون أنفسهم عبئا على المهنة، وبدأوا يبحثون عن أي فرصة عمل، وقد أشار أبو عكر إلى أن هذا الأمر دفع ببعض الصحفيين إلى التآمر على بعضهم الآخر، ليأخذ عمله، راضيا بأجر أقل.

ويكمن الحل حسب كثير من الصحفيين في إيجاد قانون للإعلام في فلسطين، يحمي الصحفيين، ويوفر فرص العمل، وكذلك هناك حاجة إلى نظام داخلي خاص بنقابة الصحفيين، يعرف من خلاله الصحفي حقوقه وواجباته، يقول نعيم الطوباسي، نقيب الصحفيين الفلسطينيين: "لقد وجهنا دعوة إلى كثير من الصحفيين الذين يعتبرون أنفسهم غيورين على العمل الصحفي الفلسطيني، لعقد ورشات عمل متلاحقة، تخرج بتصور للنظام الداخلي، ولكنهم لم يكونوا جادين في سعيهم، بل وأفشلوا كل هذه المحاولات".

الحل

وفي هذا الصدد، رأت هانيا البيطار، المديرة العامة للهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب- بيالارا، ورئيسة تحرير الـ"يوث تايمز"، بأن الصحافة الفلسطينية تعاني كثيرا؛ ففي حين حققت صحافتنا بعض النجاح في مجال نقل الصورة، ظلت صحافة الكلمة تعاني من القصور، رغم أسبقيتها على الصور، ورغم وجود بعض التطورات في مجال الإعلام، ومنها أن الإعلام أصبح يدرس في جامعاتنا الفلسطينية.

أما فيما يتعلق بالخلافات بين النقابة وبعض الصحفيين، فترى البيطار بأن ظروفنا الراهنة لا تفسح مجالا للتنافس، ويجب أن تنصب الجهود في سبيل التعاضد والتكامل، لنخرج بصوت ورسالة إعلامية قوية ومتكاملة، والتناحر الموجود بين النقابة وبعض الصحفيين لن يؤدي إلا إلى تقويض صورتنا الإعلامية. وفي الوقت الذي تلغي فيه الدول المتقدمة وزارة الإعلام، ترى البيطار بأن ظروفنا تحتم علينا وجود وزارة قوية للإعلام، وكذلك وجود نقابة فاعلة، تعملان على لم شتات الجسم الصحفي، وإحداث التغييرات اللازمة، للنهوض بالسلطة الرابعة، من أجل خدمة القضية الفلسطينية. ولا ترى بأن ذلك يمكن بأن يحصل دون أخذ مصالح الجيل الجديد من الصحفيين الفلسطينيين بعين الاعتبار.

لم تعد الحروب تدار في ساحات المعارك، بل غدت وسائل الإعلام ساحتها الرئيسية، والتنافس على المصالح الفردية، في سبيل الوصول إلى مركز ما، يؤدي إلى تأخر الصحافة الفلسطينية، وتخلفها عن ركب الصحافة العالمية، ويهدد بتدمير الإنجازات المتواضعة التي تمكن الصحفي الفلسطيني من إنجازها.

مجموعة من الصحفيين الفلسطينيين

تصوير: حسني حمارنة

الزاوية الصحية

الزاوية الصحية
الزاوية الصحية

التفاؤل يطيل العمر

قال باحثون في مستشفى مايو إن دراستهم التي استمرت ثلاث سنوات لرصد أثر السعادة والسلوك الإيجابي على حياة البشر، أثبتت بأن متوسط عمر المتفائلين يزيد على متوسط عمر المتشائمين بنسبة ١٩٪. وأكد طبيب نفسي قاد البحث صحة الاعتقاد بأن العقل والجسد مرتبطان، وأن سلوك الأفراد يؤثر على النتيجة النهائية.. الموت.

لا تخجل من البكاء في مواجهة ضغوط الحياة

دموعك أفضل من العقاقير المهدئة، والصراخ يساعد الجسم على إفراز هرمونات تجديد النشاط، لا تتردد/ي عندما تجد نفسك تحت ضغط ما، وتشعر برغبة في البكاء أو الصراخ؛ فهذا أفضل بكثير من تعاطي العقاقير المهدئة التي لا تخلو من بعض الآثار الجانبية الخطيرة. فالصراخ هو الحل الأمثل لتفريغ الشحنات الانفعالية.

تناول طعام الفطور يساعد على تخفيف الوزن

إذا أردت أن تخفف وزنك فتناول طعام الإفطار. هذا ما تنصحك به دراسة جديدة، قال الباحثون القائمون على إعدادها إن الكثير من الراغبين في تخفيف أوزانهم عادة ما يلجأون إلى إلغاء وجبة الإفطار كمحاولة لتقليل السعرات الحرارية. ولكن هذه الاستراتيجية تعطي عكس النتائج المرجوة. وقالت الدكتورة كريس روزنبلوم إن الأشخاص الذين يتناولون طعام الإفطار لديهم انخفاض كلي في كميات الدهون المتناولة عن أولئك الذين لا يتناولون هذه الوجبة الصباحية.

هل تريد التخلص من رائحة الفم الكريهة

تعد مشكلة الرائحة غير المحببة للفم من أكثر المشكلات التي تقض مضاجع الذين يعانون منها على الرغم من أنها قابلة للعلاج؛ شريطة تشخيص الأسباب الحقيقية. ويقول الأطباء إن ٧٥٪ من الحالات سببها عدم مراعاة القواعد الصحية في الاعتناء بمنطقة الفم. وينصح الأطباء بتنظيف الأسنان مرتين يومياً، واستخدام خيط تنظيف البقايا العالقة بين الأسنان مرة كل يومين. كما يجب تنظيف اللسان بفرشاة خاصة من أجل إزالة الطبقة التي تعتليه. وقد تسبب هذه العملية بعض الإزعاج في المرات الأولى لدى بعض الناس، غير أن هذا سرعان ما يزول. إلا أن الاعتناء بصحة الفم ليس العلاج الوحيد في كافة الحالات.

أفضل أسلوب للتخلص من الكوابيس

أصبح من المعروف أن المشي من أهم الرياضات التي تفيد الإنسان إلى حد كبير. وفي هذا الإطار اكتشف العلماء في جامعة أريزونا الأمريكية بأن المشي يساعد في تخليص النساء من الكوابيس التي تهاجمهن ليلاً.

التفاح يقي من السرطان

وذلك لأن مزيج الكيماويات النباتية يقوم بدور مهم في النشاط المضاد للأكسدة والمضاد للسرطان. والفوائد الصحية الحقيقية قد تأتي من مزيج الكيماويات النباتية. ويرى الباحثون بأن أكثر النشاط المضاد للسرطان يكون في قشر التفاح الأحمر ولبه.

البصل يقلل خطر الإصابة بسرطان الرئة

أثبتت الدراسات بأن البصل يساعد في تقليل كوليسترول الدم والمحافظة على سلامة القلب، كما يساعد في تخفيف الوزن والوقاية من قرحة المعدة. وللبصل فوائد صحية متعددة، وخاصة من مجال الوقاية من الأمراض الخبيثة.

(لسان الثور) عشبة طبيعية تحارب السرطان

توصل باحثون أمريكيون إلى أن العشبة الطبيعية الشائعة التي تعرف باسم لسان الثور قد تكون فعالة في الحرب ضد السرطان. وأشار هؤلاء إلى أن هذه العشبة التي استعملت كدواء لأكثر من ٧٠٠ سنة تحتوي على مادة دهنية تعرف بحمض (جاما لينولنيك) التي أظهرت الأبحاث الهولندية فعاليتها في تقليل خطر الإصابة بأورام البروستات وقتل الخلايا السرطانية في الدماغ والبروستات.

القلق والتوتر من أشهر أمراض العصر الحديث

إيناس البيطار
مراسلة الـ"يوث تايمز"/غزة

أصبحت حياة الكثيرين مشحونة بالقلق والتوتر، وخاصة الشباب منهم، لحرصهم الشديد على مستقبلهم، في الوقت الذي تلقي فيه الأوضاع الحالية بظلالها على شعبنا، فهم في تفكير دائم وخوف مستمر.

وقبل أن نتحدث عن حل لمشكلة القلق، لا بد لنا أن نعرف أسبابه.

إن تقدم الحياة بصورة كبيرة وتطور التكنولوجيا، جعل الكثيرين في تطلع مستمر للحصول على التقدم والرقي، وبالتالي شكل الحرص على النجاح، والتفكير في المستقبل أهم أسباب القلق.

كما أن الطموح يتحكم في مقدار القلق، حيث يتناسبان طردياً، وكلما زادت حدة الطموح، ازدادت معها حدة القلق. وقد يؤدي الطموح الزائد إلى فشل ذريع في تحقيق الأهداف، خاصة بين سن العشرين والأربعين وهي فترة العطاء. فكل شاب يرغب في اقتناء سيارة ومنزل جديد، وأن يكون له دخل مادي يمكنه من العيش باستقرار، وتكوين أسرة، فمعظم هذه الأمور لم يعد من الكماليات، كما كانت على زمن الآباء والأجداد.

هذه الأسباب كفيلة في أن تجعل الحياة قلقة، ولكن لكل داء دواء، ودواء القلق ليس باهظ الثمن، وهو في متناول الجميع، وإذا تم قهر القلق كانت الحياة لطيفة وهادئة.

ولكي نقهر القلق يجب تحديد الأهداف أولا، ومعرفة طرق التوصل إليها، وعدم جعل الطموح ينال من العزيمة، كما إن على المرء تبعاً لذلك أن يحدد قدراته وكيفية توظيفها لتحقيق الأهداف.

ولكن هذا ليس كافياً، لأن على الإنسان أن يعايش ظروفا متغيرة، وبالتالي فإن النجاح يتطلب الصراحة مع النفس والآخرين، والابتعاد عن أحلام اليقظة، والاقتراب من أرض الواقع، لأن ذلك سيسهل المهمة، والتذكر بأن الحياة تتطلب بعض التنازلات في سبيل دفع عجلتها إلى الأمام.

وعادة ما يكون القلق مصحوبا بالتوتر، الذي يعتبر من أمراض العصر أيضاً، ولا شك في أن كل شخص يريد التخلص من شحنة التوتر التي بداخله، وخير وسيلة لتحقيق ذلك هي التمرينات الرياضية البسيطة، كالمشي والجري في مكان فسيح؛ فالتمرينات الرياضية البسيطة بصفة عامة تتسبب في إحداث تغيرات كيميائية ونفسية، تعمل على تحسين وظيفة الجهاز العصبي اللاإرادي، والنتيجة هي الشعور بالراحة والهدوء، بالإضافة إلى شعور المرء بأنه أنجز شيئاً وانتصر على عائق، وهذا كفيل بإزالة التوتر إلى حد كبير.

إن الإنسان الذي يترك نفسه دون مراقبة، وخاصة من حيث الأكل، سيكون له تأثير سيئ على حالته النفسية.

كما أن تناول المنبهات بكميات كبيرة، يزيد من التوتر، لأن من يتعاطاها لا يمكن أن يتسم بالهدوء، على عكس الشخص الذي يتعايش مع الطبيعة وخيراتها.

إن خطورة التوتر جعلت كثيرا من المتخصصين يبحثون في أسبابه وكيفية علاجه، وقد أثبتت هذه الأبحاث أن الأشخاص الذين يرتبطون في علاقات اجتماعية قوية مع من حولهم، أقل توتراً من الذين يعيشون حياة انطوائية، بسبب المساندة الاجتماعية التي يستمدونها من اختلاطهم بالآخرين، مما يجعلهم أقوى في مواجهة الشدائد، وأقل اكتراثاً بالمتاعب الصغيرة التي تواجههم يوميا.

لقد أصبحت الحياة لدى الكثيرين روتينا بحتا، ولا يمكن التوقع من شخص يعيش حياة روتينية أن يتسم بالهدوء والاستقرار، الذي يتمتع بهما شخص يحدث في حياته تغير. وهذا التغير لا يمكن أن يحدث كل يوم، وإنما في أوقات متقاربة، حيث يفيد بذلك القيام برحلة أسبوعية إلى مناطق مختلفة؛ فأثرها سينعكس إيجابا على الأسبوع التالي، لأن المرء سيجد نفسه بعدها هادئاً مستبشراً.

وبصفة عامة، فإن الذي يقوم بعمل يحبه ويهواه، يكون أقل توتراً بالمقارنة مع من يعمل في مجال لا يرضى هو عنه تماماً.

لاشك في أن الإجابة على سؤال: هل أقوم بهذا العمل بدافع ذاتي، أم إنني مجبر عليه؟ ستكون الخطوة الأولى نحو التخفيف من حدة التوتر.

الحرب بدأت ضد البطاطا المقلية

داليا النمري
مراسلة الـ"يوث تايمز"/القدس

ربما يتبادر إلى أذهان القراء عند قراءة هذا العنوان، تلك الحرب التي تدور رحاها في أمريكا، بين مؤيدي الحرب علي العراق، والمطاعم التي تقدم البطاطا المعروفة باسم (البطاطا الفرنسية؛ french fries)، ولكننا نقصد حربا أخرى؛ فقد بدأ العلماء في مختلف دول العالم بحربهم ضد البطاطا الشهية اللذيذة التي أصبحت العدو الأول للبشر، والمسؤولة عن متاعبنا الصحية.

الأمر المثير أن البطاطا المقلية تعد من أهم الوجبات الرئيسية في الطعام الذي يتناوله الشباب، والصنف المفضل والوحيد من الطعام الذي لا يقاوم. كل يوم يقوم العلماء باكتشاف جديد وتحليلات تؤكد أن الكثير من الأطعمة التي نتناولها غير صحية، ومضرة على صحة الأطفال خاصة، لكن الاكتشاف الخطير لمضار البطاطا كان ضد النساء الحوامل والمرضعات.

جاءت دراسة المانية تؤكد على ضرورة امتناع النساء الحوامل والمرضعات من تناول البطاطا المقلية ورقائق الشيبس وغيرها من الأطعمة التي تحتوي على مادة أكريلاميد الكيميائية السامة، وشددت هذه الدراسة على الحوامل والمرضعات بالذات لأن الأجنة والأطفال حديثي الولادة يكونون أكثر حساسية لآثار مادة أكريلاميد والتي تعتبر مادة مسرطنة محتملة.

وأكد العلماء على أن مادة أكريلاميد عالية الذوبان في الماء، بالتالي تكون الأجنة والأطفال الرضع في خطر أكثر من البالغين بسبب مستويات الماء الأعلى في أجسامهم، بالاضافة إلى أن الحاجز الدموي الدماغي عند هؤلاء الصغار، لا يكون متطورا بصورة كاملة ما يعني وصول تلك المادة المدمرة للأعصاب إلى أدمغتهم الصغيرة مسببة اصابتها بالتلف.

وجاء الحديث عن هذه المادة في شهر نيسان من العام الماضي عندما أعلن علماء سويديون عن وجودها في الأطعمة المقلية والمشوية بالفرن، وخصوصا الكربوهيدراتية مثل البطاطا المقلية ورقائق الشيبس.

وأخيرا أوصى الخبراء أن البطاطا غير المقلية كالمسلوقة أو المشوية على درجات حرارة منخفضة صحية ولا ينبغي على الأمهات تجنبها، أما البطاطا المقلية على درجات حرارة أقل من ١٨٠ درجة مئوية فتحتوي على مستويات ضئيلة من المادة السامة وبالتالي يمكن تناولها بكميات قليلة.

وفي استطلاع للرأي بين الشباب على أهمية البعد عن الأطعمة المضرة، ومنها البطاطا التي تحدثنا عنها في هذا التقرير، والتي تعد من الوجبات المهمة في طعام الشباب خاصة طلاب الجامعات الذين يقطنون في السكن الجامعي، ويجدون أنها الأشهى والأسهل والأسرع في التحضير.

رغم ما سمعه الطلبة من أضرار البطاطا المقلية، إلا أن أكثرهم أصر على الاستمرار في تناولها، لكن البعض أخافه ما قرأه عن مادة أكريلاميد السامة. وعند سؤالنا إذا عرفت أن البطاطا المقلية مضرة بالصحة، فهل ستبقى مصرا على تناولها؟ أجاب ٤٨٪ بأنهم سيتناولونها حتى لو كانت مضرة، في حين قرر ٤٠٪ أن يبتعدوا عنها، وأجاب ١٢٪ بلا أدري.

أما السؤال الثاني وهو إذا خيرت بين البطاطا المقلية أو المسلوقة فأيهما تختار؟

اختار ٣٧٪ أن يتناولوها مقلية، في حين فضل ٣١,٥٪ تناولها مسلوقة، و٣١,٥٪ قرروا تناولها سواء كانت مقلية أو مسلوقة.

وفي النهاية نستنتج بأن عشق البطاطا المقلية لا يمكن التوقف عنه لمجرد السماع عن بعض الدراسات التي يقوم بها بعض العلماء.

فيول: حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي يقوم على أساس دولة لشعبين

الدعم الأمريكي اللامتناهي لإسرائيل سببه يهود يشعرون بالذنب

حاوره كل من: سليم حبش، لوريس مسلم، لانا كاملة وسونيا الأشهب

بيتر فيول يتوسط كل من سليم حبش، لانا كاملة، لوريس مسلم وسونيا الأشهب

تصوير: حمدي حمارة

بيتر مبير فيول، يعمل وسيطا في حل النزاعات المختلفة، ويتعامل عن قرب مع النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، هولندي الجنسية ولد في سويسرا، حيث نشأ وترعرع. بدأ حياته العملية في وزارة الخارجية الهولندية، ومن ثم سكرتيرا لاتحاد الصناعات الهولندية، بعد ذلك أصبح مديرا في صناعة الورق لمدة ٢٦ عاما. مطلع على قضايا الشرق الأوسط، وله إسهامات في العديد من الأمور المتعلقة بالفلسطينيين والإسرائيليين. قابله عدد من مراسلي الـ"يوث تايمز" وسألوه عن قضايا عدة من أهمها الوضع الراهن بالنظر إلى الحرب على العراق، وعن المبادرة التي يقوم بها للتقريب بين الشعوب والحضارات والثقافات، وعن الوضع القائم في الأراضي المحتلة.

بداية الحديث

يبدأ مبير فيول حديثه عن الحرب العراقية قائلا إن الحرب التقنية لن تأخذ حيزا زمنيا كبيرا، ولكن ما سيأخذ وقتا كبيرا هو إعادة بناء المجتمع العراقي بعد الحرب، لما في ذلك من صعوبات جمة. وعند سؤاله "لماذا" يجيبنا بأنه "من الواضح أن بوش الأب لم يكمل المهمة، والابن يريد إكمالها!" ويضيف: "إن الولايات المتحدة تخشى على إسرائيل من احتمالية الهجوم عليها من قبل العراق. وحسب ما تعلنه الإدارة الأمريكية، فإن العراق لا يمتثل لقرارات الأمم المتحدة. ولن نهمل، يقول بيتر، أن سببا مهما وراء الحرب هو النفط.

النظام العالمي الجديد

وأما عن أوروبا التي تعج حاليا بالمظاهرات المناهضة للحرب، فيعتقد السيد بيتر أن للمواقف الأوروبية الرافضة للحرب تأثيرا ضئيلا. فالألمان لهم ماض مريع مع الحروب، ولذلك يشعرون بالويلات التي قد تنتج عنها، والفرنسيون لهم سياسة مختلفة.

قد يظن المرء أن ما يحدث حاليا في العالم من شد وجذب حول الحرب العراقية أن نظاما عالميا جديدا في الطريق. وبهذا الخصوص يعتقد بيتر مبير فيول أن التغيير الذي يحاول الأمريكيون وحلفاؤهم تغييره في النظام العالمي هو (دمقرطة) العالم العربي ودول الشرق الأوسط. "لا أدري إن كانوا سينجحون في ذلك" يقول مبير فيول، ويضيف "ولكن عليهم المحاولة." والسؤال هو هل ستنتج الحرب نوعا من التوازن ما بين الغرب والشرق؟

يشك مبير فيول في ذلك، معللا بأن العقلية تختلف ما بين الشرق والغرب، ويتساءل إن كان بالإمكان أن تنجح شعوب الشرق الأوسط في فصل الدين عن الدولة. فإن نجحوا في ذلك فهناك إمكانية لتغيير النظام العالمي.

ويعلق السيد بيتر على أن حقوق الإنسان، وخصوصا بعد أحداث الحادي عشر من أيلول لم تعد قوانين تلتزم بها الدول قسرا، فالأمور أصبحت تترجم فقط عن طريق إطلاق النار دون النقاش.

وماذا عن السبب الاقتصادي؟ يرد مبير فيول بأن صناعة السلاح مهمة جدا في العالم، ولكنه لا يعتقد بأن الدافع الرئيس للحرب هو الانتعاش الاقتصادي، فالتأثير، على حد قوله، كبير ولكنه لا يصل إلى حد اتخاذ قرار بالحرب.

تأثير الحرب على المنطقة

وعن تأثير الحرب على المنطقة، وبالذات على الفلسطينيين والإسرائيليين، يشير إلى أن الأمر يتعلق بشكل الحكومة الإسرائيلية، علما بأن صورتها بدأت تسوء. ويتابع بأن الولايات المتحدة ستحاول إيجاد حل للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي كنوع من الترضية بعد الحرب على العراق.

مبادرة للتقريب بين الشعوب والثقافات

وانتقلنا إلى الحديث عن المبادرة التي يقوم بها مبير فيول للتقريب بين الشعوب والثقافات. والتي تقوم على إنشاء منظمة تعقد مؤتمرات متلاحقة يحضرها إعلاميون من العالم العربي والإسلامي وأوروبا والولايات المتحدة. والدافع لهذه المبادرة هو نقص التفاهم والفهم بين الغرب والشرق، وازدياد حالة اللغط في فهم الشعوب والثقافات المختلفة. ويعتبر المبادرة تصحيحا لهذه الصور واللغط في المفاهيم من خلال الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، فإن المبادرة ستقوم على تبادل الصحفيين من الغرب والشرق، إضافة إلى بناء صفحة إلكترونية تعكس الأحداث الجديدة والمختلفة في العالمين الغربي والشرقي.

خلاصة التجربة

وفي خضم عمله كوسيط في حل النزاعات، يستخلص مبير فيول من تجربته الواسعة أن الأمر الأهم في العمل كوسيط هو ألا يصدر المرء أحكاما دون النظر في القضايا بشكل موضوعي، وأن يكون للمرء توجه مستقل يضمن نيل ثقة كلا الجانبين .

ويعتقد أن الأمر منوط بشكل من الأشكال بعمر الفرد، فكلما كبر الإنسان ازداد حكمة وهدوءا وقدرة على النظر في القضايا المختلفة من منظورين، ويعطي في هذا السياق مثالا؛ فالرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، الذي أحرز نجاحا عالميا أكبر في عمله كوسيط في حل النزاعات من عمله كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك، على الوسيط أن يجد طرقا لإرضاء الطرفين تتضمن تضحيات متبادلة.

دولة لشعبين!

ورجوعا إلى الفلسطينيين والإسرائيليين، وبالنظر للمحاولات المتكررة في إحراز تقدم في الحوار الفلسطيني - الإسرائيلي، يتبنى مبير وجهة نظر رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل، رابين، "علينا أن نمضي قدما في العملية السلمية: أن نمضي في العملية السلمية كألا وجود للإرهابيين، وأن نحارب الإرهابيين كألا وجود للعملية السلمية!" ويري السيد بيتر بأن الحل الأمثل للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو تماما ما قاله أحد الطلبة في أمستردام، حين طرح عليهم سؤال "كيف ترون حل القضية القضية الفلسطينية؟"، فأجاب أحد الطلبة بأن الحل هو أن يعيش الشعبان معا. ومن هنا، يشير إلى أن حكمه في هذه المسألة هي دولة لشعبين، وهو الحل الذي يلاقي رفضا من الجانب الإسرائيلي لأسباب عدة.

دعم لا متناه لإسرائيل؟!

وفي آخر اللقاء سألنا السيد بيتر عن السبب وراء الدعم اللامتناهي من قبل الولايات المتحدة لإسرائيل؛ فأجاب بأن هناك العديد من اليهود في الولايات المتحدة الذين يشعرون بالذنب لعدم وجودهم في إسرائيل، لذلك يدفعون ثمن ذلك تضامنا ماديا ومعنويا مع المستوطنين، بالإضافة إلى أن إسرائيل جزء من الشرق الأوسط والعالم العربي، والولايات المتحدة في حاجة إلى حليف لها في هذه المنطقة.

قووا أنفسكم!

ونصيحته إلى الفلسطينيين والشباب منهم، "قووا أنفسكم، ليس بالأسلحة، ولكن بالعقول، أنتم شعب قوي، زيدوا من قدرتكم العقلية." وبهذه الكلمات انتهى حوار زاخر بالعديد من أسئلة الشباب، مراسلي الـ"يوث تايمز" في محاولتهم للتعرف على حقيقة الوضع محليا وإقليميا ودوليا.

مسح الشباب الفلسطيني

خطوة في محلها لمساعدة صانعي القرار

طاقم الـ"يوث تايمز"

بعد عدة سنوات على الإحصاء العام الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وما تلاه من إحصاءات تناولت جوانب مختلفة تتعلق بالشعب الفلسطيني ومؤسساته، يحضر الجهاز المركزي للإحصاء في فلسطين لإجراء مسح لقطاع الشباب في فلسطين.

ومع أن الكثيرين يعتقدون بأن هذه الخطوة قد جاءت متأخرة، يرى البعض بأن توقيتها غير ملائم، في حين رأى آخرون بأن توقيت الخطوة جاء ملائما؛ بسبب الأوضاع التي يمر بها الشباب ومؤسساته.

وسيتضمن المسح المواضيع التي تؤثر في الشباب، مثل الأنشطة التي يقومون بها خلال أوقات الفراغ، ووسائل الترفيه المتاحة. وكذلك طبيعة العلاقات التي تسود أفراد العائلة، والتعليم والصحة والعمل، بالإضافة غلى الكثير من المؤشرات الاقتصادية.

ولن يهمل المسح ما أفرزته الإجراءات الاحتلالية على فئة الشباب الفلسطيني، وخاصة فيما يتعلق بتطلعاتهم المستقبلية، والتحديات التي عليهم اجتيازها؛ من أجل التعرف على الاحتياجات الخاصة بهم، والتي تمكنهم من تجاوز المحن.

ويعتبر هذا المسح مهما لأنه يلقي الضوء بأسلوب علمي موثق، بعيد عن التكهنات، على أكبر فئة في المجتمع الفلسطيني، من أجل إتاحة الفرصة لأصحاب القرار في المجالات التي تتعلق بالشباب؛ لتصميم أنشطة المؤسسات، ووضع الاستراتيجيات والخطط الكفيلة بتلبية احتياجات شبابنا الفلسطيني، بناء على نتائج المسح.

وتكمن أهمية هذا المسح في أنه يكون قاعدة معلومات ستمكن الباحثين والدارسين من وضع أسس جديدة لتطوير برامج الشباب في فلسطين. وستوفر هذه القاعدة معلومات هامة عن الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية المتلعقة بهذه الفئة؛ من أجل تحديد ما يحتاجه الشباب من كلا الجنسين، من المعلومات والمهارات الخاصة بتمكينهم من التخطيط السليم لمستقبلهم.

وكهيئة شبابية، فإن "بيالارا" تدعو كافة الشباب إلى التعامل مع هذا المسح بجدية، وإبداء أقصى درجات التعامل الإيجابي مع العاملين الميدانيين؛ لأن المعلومات التي يتضمنها المسح كثيرة وحساسة، وستمكن المؤسسات الشبابية من تطوير برامجها، لاستيعاب أكبر عدد ممكن من شباب فلسطين، والعمل معهم من أجل تقديم أفضل أنواع الخدمات المتاحة إليهم، وتفعيلهم في مجتمعهم، لنصل إلى أقرب حالات المجتمع من المثالية المرجوة، وخاصة لما عرف عن عزتهم واستعدادهم لتقديم التضحيات، التي تقربهم من تحقيق أهدافهم.

رسالة حق

رسالتي رسالة حق أبعثها إلى كل من يدق قلبه وينبض بحب السلام، رسالة كتبت بقلم الحقيقة، على ورق من الصمود، وأحرف من التحدي، ونقط من الجهاد، وختمت بعبارة الشهادة، أهديها إلى كل من في قلبه ذرة من حب العدل والحرية والسلام، ليقرأها كل من ترى عينه الحقيقة، ويصدقها كل من يؤمن بقضيته الصعبه نتائجها؛ فهي إما نصر وإما شهادة، وطريقتها الصمود والبقاء، ليراها كل من تشع عيناه بنور الأمل الساطع والغد المشرق، والمستقبل الباهر، لشعب أعزل اعتزم التحدي والصمود على درب الحرية والاستقلال، سعياً لتحقيق الأمجاد ومتمنياً السلام، في ظل الأمن والاطمئنان. وكاتب الرسالة إنسان يرى ما يحدث ويشعر به ويتأمله، ويعبر عنه بالقلم الصامد، والمشاعر الصادقة والأحاسيس البريئة والأفواه المتحدية المصممة على مواصلة النطق بالحقيقة.

بقلم: داليا مسعود
مدرسة أحمد شوقي / غزة

الرحيل والعودة

الشمس تميل للمغيب، وتعانق بأشعتها الذهبية صفحة الماء الساكنة الهادئة، فتزيدها جمالاً فاتنا تعشقه الروح، ويهواه الجسد المعذب. فمنذ ذلك الزمن الذي جاء بالغريب الذي عبث بماء البحر الهادئ، وداس بعقب حذائه زهور الورد الفتية، وحطم بعصاه الحديدية الأشجار التي زرعها جدي الذي قتله ذلك الغريب بينما كان يتفيأ بظلها.

كل هذا وذاك أدركته ووعيته، كبرت، وكبرت معي ذاكرتي التي شوشتها أحداث سنوات طفولة بريئة، صفحة بيضاء نقية كتبت فيها أحداث رحلتي مع والدي والآخرين، كنت ممسكاً بيده الخشنة كخشونة طفولتي عندما توجهنا شرقاً تحت وطأة الشمس الحارقة، ممزوجة بريح صحراوية لاذعة تقول لنا إن رحلتنا لن تطول. وتابعنا مسيرة العذاب، فاجتزنا سيلا لم أر له مثيلا ولم أسمع لمثيله بوصف، كان يداً بشرية صنعته من أجلنا. عطش شديد وأمعاء خاوية، لا ماء ولا كسرة خبز تسد رمق جائع، ولا حتى نسمة باردة تخفف وطأة الحر وشدة الظمأ.

أنظر إلى السماء وأتمنى أن تمطر، ثم أنظر إلى وجه أبي وثيابة الرثة البالية، وأرى الدمعة في عينيه، ولسان حاله يقول: هذا هو ماؤنا وخبزنا. وتابعنا المسير قدماً على الأقدام، ويداً بيد، إلى أن حطت بنا عصا الترحال على تلك البقعة الجافة من الأرض.

أنظر إلى هذه البيوت من صفائح (التنك) وأطرح على نفسي أسئلة كثيرة؛ هل سنبقى طويلاً تتلاطم الأفكار في رؤوسنا كموج بحر عاصف، وتتزاحم الذكريات البعيدة والقريبة حيث قبر جدي بعيداً هناك، وشجر الزيتون، وبيتنا الجميل الذي تركنا بين جدرانه الدافئة أما وحيدة حزينة، وأشياء جميلة في زواياه؟ مرت الأيام والسنون منذ أن وطأت أقدامنا تلك البلاد، ووالدي يحدثني عن أيام طفولته وشبابه الوادعة الهادئة، وأحلامه الوردية، وعن جدي والجيران.

تتوالى الأيام، ترافقها الأحداث، أصبح والدي يملك سيارة يسافر فيها مع الريح، ويركب الطائرة، ولم يعد ذلك الإنسان الذي يعرفه الجميع، وتبدلت أحوالنا وتغيرت حياتنا، فأصبح القديم لا يلائمنا.

وأنا ما زلت أحلم وأتمنى العودة، التي أتابع أخبارها يوماً بيوم، فكأن الأيام تقول لي إن العودة قريبة، وأتذكر القول المأثور "الحاضرون في رحم الماضي"، وأرانا عدنا؛ يحمل بعضنا سيفه، وآخر يحمل سلاحه وقلمه ودفتره، وشتان ما بين اليوم والبارحة.

تحسن وضع والدي، وازداد غنى وثراء، ولكنني لم أجد في هذا البيت الحياة التي كنت أتمناها، فصرت شارد الذهن؛ جلست على الكرسي قبالة الحديقة المطلة على شباك غرفتي أمعن النظر في بركة السباحة وأشياء أخرى، جميلة وغالية في مملكة أبي، أحدث نفسي وأسألها مستفزاً وغاضباً، وكأن والدي يقف أمامي: لا لن أسألك من أين لك هذا؟ فلست بحاجة للإجابة؛ أعرف الأصل والمصدر.

صوت أقدام قادمة، طرقات يد ثقيلة تدق باب غرفتي وتعكر لحظة الحسم التي انتظرتها طويلا.

نظر والدي إلي، وأخذ يحدثني عن زوجة المستقبل؛ سأزوجك ابنة فلان، وجدها علان، فوالدها من أعز الأصدقاء، ومن الأعيان الأثرياء. سوف يكون فرح، وأي فرح! نسهر ليالي تدق الطبول وتعزف الموسيقى، سيتحدث عنها المتحدثون والشعراء والمبدعون، وسأبني لك قصراً ولا في الأساطير!

لم أنتظر طويلا؛ لملمت حاجياتي وسيفي ورمحي وقلمي ودفاتري، وعدت إلى بيت أمي، وزرت قبر جدي، وزينته بباقة ورد جميلة، وقرأت على روحه الفاتحة.

محمد يعقوب
بيت لحم

سجون ضيقة

عاتبتني الأخلاق وتساءلت: أين عنفوان الشباب؟ كيف انجرفتم إلى الانحراف؟ وتحسرت على ضياعها في طوايا الذاكرة. عمّر الجهل في عقولهم.

الحياة تقدم لنا الأخلاق على طبق الحكمة، ولكن الشباب يرفضونها، ويجعلونها في النقايات مع السعادة، ويستقبلون الحزن، الذي صار جزءا منهم، لا يفارقهم، يسيل دموع العين، ولا يمكنهم من الهرب إلى أنفسهم!

"لا أظن"، قاطعت المشاعر مسيرة العقل، وبختني على جهلي، وذكرتني أن الواجب ألا أضحك، في مجلس الحزن على الأخلاق المدفونة تحت رماد شتاء الشباب.

مللت هذه التخيلات والتأملات، أريد أن أحرر نفسي من فكري، وأريد أن أنظر إلى الأعلى، إلى حريتي التي تتوقف عند عتبة الأخلاق التي رسمناها لأنفسنا، لتصبح حريتنا سجنا من قضبان وهمية.

يسقط القناع عن الوجوه الضاحكة، والابتسامات المصطنعة، وترتفع الستائر، لتظهر الحقيقة، فإذا قلوبنا التي كانت تدعي الحب تمتلئ بالحقد والغضب، وتنطلق صرخات الألم لتغوص في السماء الثائرة، وتتمرغ الدماء في تراب الألم، فتنبت أشجار الحزن على الأخلاق المسفوحة، ونحن ننتظر!

ماركو البصير
الكلية الأهلية

من هنا بدأت

في لحظة الغروب وحين الشمس تغيب
وتختفي خلف الأفق البعيد
وتذهب إلى عالم جديد
أصحو من أغنية كانت عن عيوني شاردة
أرى وأتأمل مناظر
في الحسبان غير واردة
قد أبدع الرب في رسمها وإيجادها
صحوت أسمع حفيف الشجر
يداعب النسيم وأمواج البحر
أسمع أراجيز وأنغاما
تنشدها طيور الحناء والحمام
نعم صحوت من غفوة
كنت عنها ساهية
بعيدة عنها غير واعية
فيا إلهي ما أجمل الصحوة
سافرت فيها
أتأمل السماء
فالأرض بين يديها.
هي الجنة ذات الأنهار
المسك والعنبر والحناء
هل سافرتم مثلي
هل حلقتم في سما بلدي!!
لتحسوا جمالها
وتستنشقوا شذى من ترابها.

غادة وائل الشرفا
دير اللاتين / غزة

وصلتنا المساهمة التالية من طفل فلسطيني من منطقة رام الله، ونحن ننشرها على صفحات الـ"يوث تايمز" دون أن نجري عليها أي تعديل أو تحرير، إلا بما يخدم سلامة اللغة.

المهرجان وألعاب الأطفال في ظل الاحتلال

الاحتلال بغيض ويهدف إلى زرع الإحباط والكآبة في النفوس، ولكن شعبنا المناضل صامد في أرضه لا يتزعزع، ولكي يفرح الأطفال، ولكي نقول للمحتلين: سوف نبقى. فإننا نحتفل ونلعب لنؤكد على استمرارنا في حب الحرية والتحرر، وسنظل نلعب رغم إطلاق النار والقمع. والأمهات اللواتي يخفن كثيرا، اعتدن على الوضع، لذلك سنظل صامدين إلى يوم الدين، نناضل واقفين ولن نركع.

هيا يا أطفال فلسطين لنفرح ونمرح ونلعب، فنحن الأطفال نحب اللعب، ولكن لماذا نلعب في ظل الاحتلال؟ لماذا لا نخاف؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها الأطفال، ولا يجدون لها جوابا، ونحن ننتظر الجواب.

يا شباب فلسطين، ردوا على أطفال فلسطين، ردوا على الدم الغائر، ردوا على الإنسان المجروح.

نحن المناضلين، قدمنا الشهيد تلو الشهيد، ولن نيأس ما دمنا أحياء، سنناضل حتى يتحرر الوطن، ويتحقق حلمنا، وتصبح لنا دولة، اسمها فلسطين، وعاصمتها القدس.

محمد أبو عياش
رام الله

آفة العصر

تبا لشاب قد تبنى الغش والخداع، وعلى الفضائل ألقى نظرة الوداع.
تبا لشاب قد قامت مبادئه على الكذب كي ينول الانتفاع.
تبا لشاب لا يرى أبعد من أنفه، يقاد من أحمق في زورق بلا شراع.
تبا لشاب سياسته المراوغة، وكل وعوده كذب واحتيال وخداع.
تبا لشاب أصبح الحب في عرفه سلعة، لأجل مصلحته يشترى ويباع.
تبا لشاب لا يراعي احترام كهل، أو عاجز، أو مريض في سكرة النزاع.
إذا لم يكن النصح في الأقوال نافعا، فما فائدة النصح من قرطاس ويراع.

مروة طالب
بنات الرام الثانوية

جراح

أرشف من كأس الشاي
أقبل رأس الأرجيلة
عندما انتصف الليل
أتأمل أجمل ما في السماء؛ نجومها... مموجة بالأزرق الغامق والفاتح... فكأنها بساط من ماء... سماء كالمرآة تعكس آمال إنسان يحلم بآفاق المحبة... بأمواج الخير وخيوط العطف والتواصل... أنظر إلى الغيوم تسبح في السماء سفنا أو قوارب... تجوب السماء في مجرى معين... ترسم حدودا وتسطر للسعادة خطوطا... سعادتها في نقائها... فهل يا ترى ستمنح السماء نقاء القلوب لكل الناس... أو لبعضهم...؟!

محمد سعيد

حرب مين والعرب نايمين

في الحادي عشر من أيلول رن المنبه ليوقظ العرب من الغفوة، ولكن نومهم كان أثقل من الحشودات الأمريكية في الخليج العربي، ولم يستيقظ منهم ولا عنتر.

تقلبوا في فراشهم حتى اندلعت شرارة الحرب في أفغانستان، أحسوا بأنه كابوس يراود أحلامهم، فتناولوا جرعة ماء وعادوا للسبات، أغمضوا عيونهم وعادوا لأحلامهم بالاستقلال والمال.

اليوم تحركوا في منامهم أخذوا يرددون شعارات تسبب النعاس للباقين، نحن ونحن ونحن .....خ خ خ! وعادوا للنوم على أكثر الجوانب راحة؛ الجانب الأمريكي.

دقت أجراس الحرب على أبواب العرب، لكن جميع الأبواب ضد الرصاص؛ خوفا من طارق ينبههم من نومهم، فإذا أزعجه الطرق شجب واستنكر، ورفع الضجيج من الداخل وقال: انا لست هنا، أنا مشغول مشغول!

وفي الوقت الذي تنقل فيه البواخر الجنود والحشود على خط أوروبا - العراق، وبأجر معقول؛ برميل نفط للراكب، ينقل العرب الخمور والنقود على ذات الخط، وبأجر كأس مشروب للراكب.

في هذا العام افتتحت مكة لجميع الحجاج، من أوروبا وأمريكا، ومن كل حدب وصوب، يتنقلون ببواخرهم، ويرتدون ملابس الإحرام باللون الأخضر، وقبعات تقيهم من الحرارة والرصاصة، فسعيا مشكورا لكل جندي أمريكي، وشكرا لكم مشاركتنا أفراحنا بالعيد.

العيد؟!!

وبالطبع كان على العراق أن يتناول الجرعة من دواء الحرب في يوم عيد الحب، يوم الشعور بالمودة الأكثر تداولا في مجالسنا العربية، حين يقولون: نأمل ونحاول ونشعر ونرغب بألا تكون هنالك حرب. والعراق الشقيق والأخوة العرب العراقيون هي أكثر الكلمات خجلا في ملفات وزراء الخارجية النيام على طاولات المفاوضات العالمية.

وفي المقابل كان مجلس الأمن يعد الطعام وجبة من (المقلوبة) مكوناتها لحم عراقي بطعم البترول، والأرز لا بد أن يكون أمريكيا؛ و"باخرتا بترول وعافية لكل بلد أوروبي" من إعداد الشيف خليج عربي في الهوية، وفي شهادة الميلاد صنع في أمريكا!!

ونحن باسم العرب نطالب العالم الغربي بالمزيد من المهدئات والمسكنات حتى لا تنقلب أحلامنا كوابيس، فنستيقظ صارخين، ومن الأفضل أن تدعونا ننام.

يتبع: صرح مصدر مسطول في:

الأردن: بأن الشعب الأردني يخشى ألا يتمكن من النوم بسبب حركة الطائرات والصواريخ بين العراق وإسرائيل.

مصر: بأن الشعب المصري يخشى من ازدياد نسبة السكان وارتفاع نسبة البطالة، ومع الحرب لن يعرف المصريون إلى أين يمكن أن يتجهوا للعمل بدلا من منطقة الخليج.

السعودية: نشعر بأنه لن تقع حرب؛ لأن الناس في الحج، والله يستر.

الكويت: نأمل ألا تقوم الحرب (بلاش تصير سيرتنا على كل لسان، وبكفينا بهدلة).

الإمارات: اللي بيجي فينا بنطب فيه.

البحرين: نحن لا نريد الحرب خشية أن نختفي بين البواخر والحشودات في الخليج.

قطر: الحرب مشكلة جماعية، لأننا لا نملك ملاجئ في بيوت الشعر، ولأن الجمال تخاف من كل شخص لا يلبس (دشداشة).

إيران: إذا اندلعت الحرب، فالله وحده العالم بما سنفعل؛ قد نطفئ الكهرباء!

سوريا: إذا اشتعلت الحرب في العراق، فسنشعل النارجيلة في دمشق، ونسهر متفرجين.

فلسطين: نحن مع العراقيين حتى الموت، ميتين ميتين، بحرب وبلا حرب.

علاء الدين الحلايقة
مراسل الـ"يوث تايمز"

يعشق الحياة ولكن

كان هناك قرب اللانهاية
يتحدى القدر
يحمل في كفه وطناً
وفي الأخرى حجر
يتحدى القدر
يرسله برقاً
يرسله رعداً
يرسله حجر
عشق الحياة ولكن
لا مفر..
فالوطن ينادي
والحجر ينادي
لا مفر... لا مفر
فيلجأ لجسده الصغير
ليستل مستقبلا ويصرخ:
أحب بلادي
وأحب حياتي.. ولكن..
لا مفر..
ويسقط زهرة قرب اللانهاية
واللانهاية ستستمر
كلماته الأخيرة
لن أرحل... ستروني أناديكم
من كل قلب حزين
من كل وجه حزين
من كل سجن دفين
من كل ياسمينة دار في فلسطين
رحيلي شمعة
في عتمة ليل بارد.. كاسر.. عنيد
كإصراري على البقاء
رغم الرحيل

إسلام صبري جعبة
جمعية الشابات المسيحية

أوراق

قصة حزينة كتبت في عدة أوراق
مضمونها:
طفل بريء يبحث عن أطباق ورقية
ليصنع طيارة أوراق
أب بمال من أوراق
ابنته تعاني من قهر الأب
وعذاب الأقدار
أما الأم
فقلب حنون
شيطان عند الغضب
كلها أوراق
الحقيقة أوراق
رسالتي هذه من أوراق
المال أوراق
لم أجد الأوراق بعد
ترى أين تكون
رسالة الحب بين قلبين
تكتب على الأوراق
نهاية زواج بائس
تنتهي بكتابة على الأوراق
هل الأوراق القاتل؟
أم نحن؟
الحب خيال
والعشق للمال
والمال من الأوراق
ونهايتي مكتوبة في أوراق
وشهادة وفاتي
كلها أوراق

فضل التميمي

التسرب من المدارس ...حجج مبررة أم هروب من الواقع

إن الكلمات التي أصبحت عاجزةً عن أن تُعبر عن معانيها المقيدة بسلاسل محتلٍ لا يرحم، تنتظرُ من يحررها ويُطلقَ سراحها.

أهي الحياة الأليمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني!! هي التي تدفع عددا كبيرا ممن هم في سن الشباب، للهروب من الواقع المرير عبر التخلي عن التعليم، على الرغم من أن ذلك يحقق هدف المحتل الذي يمارس سياسة التجهيل.

قد لا يكون هذا السؤال الجوهري الذي يجول في خاطر كثير منا، فهناك كثيرٌ من الشباب الفلسطيني ممن فقدوا من يُعيلهم وينفق عليهم، فينتهي بهم المطاف إلى التسربِ من مدارسهم، سواءً بعلم أولياءِ أمورهم أم بغير علمهم، لأنه يشعر بأن عليه دورا ومسؤوليةً تجاه نفسه وأُسرته يحتم عليه تقديم المساعدة.

كثير منهم كان محروما من العمل لعدم توفره على المستوى المحلي، ولعدم وجود التوازن بين الراتب وغلاء المعيشة، الذي يعاني منه الموظفون، مع كل تلك الاقتطاعات التي تمس جوهر الراتب والمعيشة.

ولا ننسى أيضاً أن أغلبِ العمال الفلسطينيين، كانوا يعتمدون كليا على العمل في إسرائيل لكسب قوت عيشهم اليومي وإعالة أُسرهم.

وحتى على المستوى الداخلي، فقد كثيرٌ ممن كانوا يعملون بشهاداتهم أو بخبراتهم المكانة التي تؤهلهم إمكانياتهم لها؛ لأسباب لسنا في مجال تعدادها.

ويرجع السبب في هذا كله لغياب الحكمة في الحكم على الأمور، وأخذها بالجدية المطلوبة، فكان بالإمكان أن نسعى لحياةٍ كريمةٍ ليس فيها ذُلٌ ولا مهانة، عن طريق استغلال إمكانياتنا ووضع الرجل المناسب في مكانه، وإنشاء مراكز تعليمية ومهنية للشباب، تساعد على توفير احتياجات الشعب، ولو تم ذلك لحققنا هدفين: تطوير الوطن وتنميته، عبر تحديث التعليم والخدمات، مما قد يحقق أمناً واستقرارا، ويحقق طموحات الشباب الفلسطيني.

واستغلال قدرات الكوادر العقلية والجسمية لتساعد على النهوض بأقرانها، من خلال العمل المتاح لهم. وتوفير احتياجاتهم الأساسية. وتنمية وتشجيع الشباب على العمل التطوعي، وإكمال مسيرتهم التعليمية.

حمدان الجعيوي
بيت لحم

زلزال أفكاري

بحر هدر
وثار هائجا
رأسي انفجر
عاد من سفر
كان هادئا
لكنه سرعان ما انفجر
قلت: لعله زلزال
صممت على أنه بركان
ولكن ما القرار؟
وأين العزم والإصرار
قد تحطم بزلزالها الجبل
أو تحرق ببركانها الزمن
زمن أضحت فيه العواصف
تشترى وتباع
لا مجال للفرار
من لحظة القدر
زلزال في رأسي هاج
أفكاري تتلاعب فيها الأمواج
كان بإمكاني الاحتجاج
لكني فضلت السكوت بمزاج

هنادي يعقوب
مخيم قلنديا

حب عظيم

ألم.. دموع.. وتمضي السنون
عذاب ... سهر.. وحب متين
فراق ... وشوق ... حنين
للقاء وبسمة منذ التكوين
اشتقت إليك حبيبتي
رغم مراد السنين
نعم .. حب مقدس وعظيم
اشتقت لعينيك يا عبير المسك يا ياسمين
لعمرك إن الفراق جحيم
أتعرفين بأن الحب عظيم
أتعرفين بأن الحب عظيم

فضل الله مزهر

"الجدار الفاصل"

جريمة بحق شعب كامل وتكريس للاحتلال

تقرير: ربيع أبولطيفة
مراسل ال "يوث تايمز"

الجدار الفاصل، الجدار الأمني، حائط برلين الجديد، جدار الفصل العنصري، أسماءٌ متعددة والمسمى واحد. فهذا الجدار على اختلاف تسمياته وأوصافه، هو من أحدث ما توصلت إليه عقليةُ الجنرالات في الدولة العبرية من مشاريع للقضاء على الوجود الفلسطيني. فهو جدار يحول المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية إلى سجون كبيرة.

بدأت المرحلة الأولى من بناء هذا الجدار في السادس عشر من حزيران من العام الماضي في أعقاب فشل عملية "السور الواقي" التي رفعت شعار "ضرب البنية التحتية للإرهاب"، وعلى الرغم من الدمار الكبير الذي أحدثته هذه العملية للبنية التحتية للمقاومة، إلا أنها لم تضعف المقاومة، بل أدت إلى نتائج على عكس ما توقع المخططون منها.

أما المشروع الجديد فيقوم على خلق ما يسمى بـ "حزام أمني غربي" على طول الخط الأخضر، ليفصل الضفة الغربية عن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وإقامة حزامٍ آخر، شرقي على طول الحدود مع الأردن. ليشكل ما مجموعه (٣٥٠) كيلومتراً من الجدران والخنادق والأسلاك الشائكة والإلكترونية، إلى غير ذلك من الأدوات اللازمة لضمان عدم التسلل من خلاله.

فكرة هذا الجدار الرئيسية تقوم على منع عناصر المقاومة الفلسطينية من الوصول إلى العمق الإسرائيلي وضربه، بعد أن فشل الجيش الإسرائيلي في ذلك رغم إعادة احتلال كافة مناطقِ الضفة الغربية.

الأهداف الحقيقية

لكن أهداف الجدار الحقيقة تتعدى التبرير الأمني؛ فمن ورائه تهدف الدولة العبرية إلى تحقيق حلم استيطاني يتمثل في ضم أكبر مساحةٍ ممكنةٍ من الأراضي المحتلة عامَ ١٩٦٧ إليها. عبر قضم ٢٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وتطويق التجمعات الفلسطينية لمنع توسعها، عبر بناء المستوطنات أو شق طرق خاصة بالمستوطنين، تلتف كالحبال على عنق أي أمل فلسطيني في التطوّر.

ولكن أخطر ما في المشروع هو اعتبار أكثر من ربع مليون من السكان الفلسطينيين غرباء يمنعون من التنقل بين عشرات القرى والمدن في هذه المنطقة، إلا بعد استصدار تصاريح تسمح لهم بذلك.

ويعلق عيد ياسين -نائب رئيس المجلس القروي في قرية الراس الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات جنوب طولكرم- قائلاً لإحدى الصحف: "هذه الاعيب لا تنطلي على أحد، ونحن نعرفها جيدا، فحتى لو قبلنا بالتصاريح، فإنهم سيصدرونها لفترة من الزمن ثم يتوقفون عن تجديدها، وهذا ليس بجديد علينا".

أما المواطنة جميلة أبو طعمة، خمسة وخمسون عاماً، من قرية (قفين)؛ التي اقتلعت قوات الاحتلال آلاف أشجار الزيتون التابعة لها، وابتلعت مساحة كبيرة من أراضيها لغرض بناء الجدار الفاصل، فتقول: "هذه هي السنة الأخيرة التي نجني فيها الزيتون، فقد فصلنا الجدار عن ثلاثة أرباع أراضينا ولن نستطيع الوصول إليها في المستقبل لفلاحتها أو جني ثمارها."

معارضة إسرائيلية ولكن...

معارضو بناء هذا الجدار لا يقتصرون على الفلسطينيين، بل هناك من يعارضه في الجانب الإسرائيلي، ولكن ليس لمصلحة الفلسطينيين، بل لاعتبارات أخرى؛ أيديولوجية صهيونية أو أمنية بحتة.

فأحزاب اليمين الإسرائيلي ترى في الجدار ترسيما للحدود الإسرائيلية النهائية مع أراضي الضفة الغربية. وهذا يناقض نظرتها إلى هذه الأراضي كجزء مما تطلق عليه اسم "أرض إسرائيل".

ومن خبراء الأمن الإسرائيليين من يرى أن بقاء عدد من المستوطنات التي يعيش فيها أكثر من ٣٠ ألف مستوطن خارج هذا الجدار سيجعل منها هدفاً سهلاً للمقاومة الفلسطينية. ويرد عليهم مؤيدو إقامة الجدار بالقول إن الجيش الإسرائيلي سيتحرر من مهام البحث عن المناضلين الفلسطينيين في مناطق عام ١٩٤٨؛ ليتفرغ لحماية هذه المستوطنات.

ويرى بعض خبراء الأمن المعارضين بأن

أن وراء كل جدار جدارا آخر .. وأن كل حارس يقف خلفه حارس آخر وأن وراء الاثنين هنالك ثالث وأن هذا الثالث يهدد وينذر بالاعتصام أو الإضراب إذا لم يوظفوا له حارسا لمزيد من اليقظة والأمن."

هذا الأمر إذا تحقق، فسيعني إعادة المسلسل اللبناني؛ حين كان الجنود الإسرائيليون يذهبون لحماية المستوطنات في شمالي فلسطين ليعودوا إلى أمهاتهم في الأكفان، فيضطر الجيش إلى إزالة تلك المستوطنات والانسحاب من المناطق تحت ضغط عائلات الجنود الإسرائيليين التي لا تريد فقدان أبنائها.

ومما يعزز موقف المعارضين أيضا، المعطيات الأمنية التي تفيد بأن ٩٥٪ من منفذي عمليات المقاومة قد اجتازوا الخط الأخضر من المعابر وليس عبر الحقول المفتوحة. هذا علاوة على التكلفة العالية لإقامة الجدار؛ مما يعني عبءاً جديداً على ميزانية الدولة التي يتزايد فيها الإنفاق الأمني على حساب المجالات الحياتية الأخرى. حيث تبلغ التكلفة الإجمالية لهذا المشروع أكثر من (٣٠٠) مليون دولار.

الجدار نصر للفلسطينيين!!!

من المفارقات حول هذا الجدار هو اتفاق آراء إسرائيلية وعربية على أنه نصر للنضال الفلسطيني وحركته الوطنية. فها هو الجنرال إيفي إيتام -الوزير في الحكومة الإسرائيلية وزعيم حزب "المفدال" الديني الوطني- يعلّق قائلاً: "إن من يريد إثبات انتصار الحركة الوطنية الفلسطينية على الحكومة الإسرائيلية فما عليه إلا أن ينظر إلى هذا الجدار الذي يعكف الجيش على إقامته حولنا، أي إنجاز يريده الفلسطينيون أكثر مما حققوه فعلاً بإجبارنا على الانغلاق خلف الجدران الإسمنتية والأسلاك الشائكة".

ويتفق مع إيتام أحد قادة المستوطنين في الضفة الغربية المدعو بنحاس فالنتشتاين، الذي ذهب إلى حد وصف الجدار الذي يعكف جيش الاحتلال على إقامته بجدار معسكر "اوشفيتس"، وهو أحد مراكز الاعتقال التي أقامها النازيون لليهود في بولندا أوائل الأربعينيات. ويضيف في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية قائلاً: "إلا أن هناك فرقاً هاماً هو أن اوشفيتز أقامه أعداؤنا لنا، أما هذا الجدار فنقيمه نحن لأنفسنا".

ويؤيد هذا الرأي أحد الكتاب الفلسطينيين، الذي يقول: "بعد اكتمال البناء في هذا الجدار الفاصل، تكون كل "إسرائيل" قد أصبحت محاطة بالجدران والخنادق وحقول الألغام ووسائل الإنذار الإلكتروني .. ولكن الثابت الوحيد الذي سيبقى هو خوفهم من الهواء الطلق؛ لأنهم في أعماقهم يؤمنون بأن هنالك من سيبقى يلاحقهم للحساب والمحاسبة."

ويضيف هذا الكاتب قائلاً: "اليوم كل من يزور المدن الإسرائيلية أو المستوطنات .. يجد أن وراء كل جدار جدارا آخر .. وأن كل حارس يقف خلفه حارس آخر وأن وراء الاثنين هنالك ثالث وأن هذا الثالث يهدد وينذر بالاعتصام أو الإضراب إذا لم يوظفوا له حارسا لمزيد من اليقظة والأمن."

ويتساءل كاتبنا في آخر مقالته: "ماذا سيحدث بعد إكمال هذا الجدار إذا وقعت عملية؟ التفكير الإسرائيلي سيتمحور كما هي العادة حول تصميم جدار آخر يحيط بالجدار الأول. ألا يمكن لنا بعد استيعابنا لمفهوم هذه الجدران أن نعتبر أن أهم منجزات المقاومة والانتفاضة هو أنها أدت بالإسرائيلي إلى دخول زنزانة الغيتو برضاه وعلى نفقته .."

جدار آخر

يبدو أن الحكومة الإسرائيلية قد وجت في فكرة الجدار ما يحقق لها أكبر قدر من المطامع، وهذه المرة عبر فكرة جديدة أطلق لها شارون العنان، وتقتضي بإقامة جدار فاصل غربي، يودي إلى بقاء غور الأردن خارج إطار المناطق التي سيحيط بها الجدار الفاصل.،حسب خطة شارون فإن الجدار الجديد سيمتد من منطقة الجلب،ع شرق جنين، ،حتى جن،ب جبل الخليل، حيث يرتبط بالجدار الفاصل الذي سيقام حسب الخطة الأصلية، ويبلغ طول القطاع الجديد حوالي ٣٠٠ كم، مما يعني أن شارون "يأخذ من الفلسطينيين دولتهم" على حد تعبير أحد الوزراء اليمينيين.

من يحمي الجدار؟

وبكلمة أخرى فإن السيناريو المتوقع لهذا الجدار قد يتمثل في اضطرار الجيش الإسرائيلي لبذل جهود كبيرة لحمايته، ثم حماية جنوده المكلفين بحماية هذا الجدار، ليغرق من جديد في دوامة البحث عن مشروع أمني أو عسكري آخر.

ومع انتظار دليل عملي على نجاح أو فشل هذا الجدار بالنسبة للدولة العبرية، سيعاني شعب بأكمله مرارة السجن والحصار، وستشكل الصعوبات التي يخلقها هذا الجدار أمام المقاومين حافزاً لابتكار وسائل جديدة لضرب المحتلين.

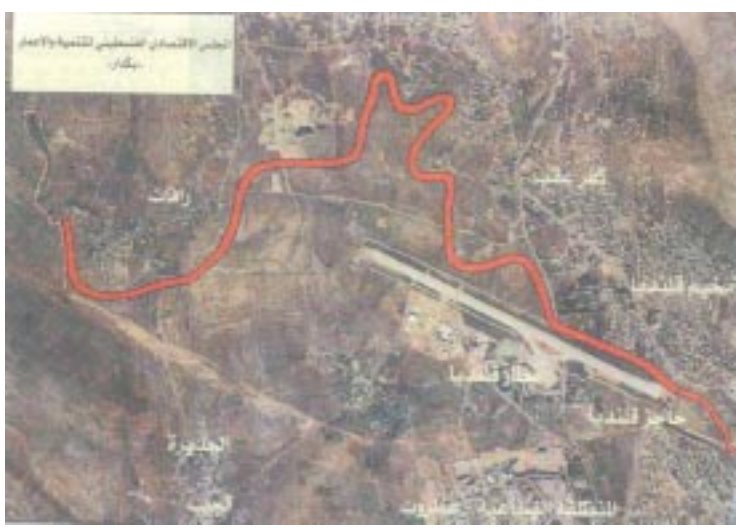

ثلاث مناطق

حسب المخططات الإسرائيلية فإن الضفة الغربية ستقسم إلى ثلاث مناطق:

١. منطقة أمنية شرقية على طول الغور بمساحة ١٢٣٧ كيلومترا مربعا؛ أي ما يعادل ٢١,٩٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية. وتضم هذه المساحة ٤٠ مستوطنة إسرائيلية.

٢. منطقة أمنية غربية بمساحة ١٣٢٨ كيلومترا مربعا؛ أي ما يعادل ٢٣,٤٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية. وهذا يعني أن كلتا المنطقتين ستضمان ٤٥,٣٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية.

٣. المنطقة الثالثة والتي تبلغ ٥٤,٧٪ من الأراضي الفلسطينية، وتضم المدن الفلسطينية الكبرى ستقسم إلى ٨ مناطق و٦٤ معزلا (غيتو) فلسطينيا.

Dividing Wall

By: Lotte Boot / The Netherlands
& Heike Kratt/ Germany

First a deep trench followed by a 'delaying' fence, then a strip of sand, a so-called 'dusty road', for revealing footprints. After that, two other roads for heavy military vehicles such as tanks, and on all sides, high observation posts for a perfect view of the area below. And of course, let us not forget the 'smart wall' with the advanced electronic detection and alarm systems in the middle.

Some people call it a fence. Others say it reminds them of the impressive border between Israel and Jordan, while a few even compare it to the Berlin Wall. All are referring to the latest project of the Israeli Government: a wall designed to divide Israel and the Palestinian territories in a way that for years was unimaginable.

In June 2002, the Israeli Government approved a plan to build a 'security wall'. The wall was projected to run the full 360-km length of the West Bank from Salem, a village west of Jenin, to the Hebron area in the South. Two months later the final decision was taken to start implementing Phase A of the project, which covers three particular 'hot spots': the first next to Um Al-Fahm, the second next to Tulkarem and Qalqilya, and the third around Jerusalem (the so-called 'Jerusalem Envelope'). As things stand at present, the work for Phase A is supposed to finish in July 2003.

"No one knows what will happen after this phase is completed," says Muhammad Dahleh, a lawyer who represents some 50 Palestinian families and four local governments in the Jerusalem area which are currently protesting against the building of the wall on their lands. "I don't even believe that there are that many on the Israeli side who know in detail what this wall is all about." And the Palestinians? "They aren't being informed, of course, but their instincts are good; they can 'smell' what's going on."

Dahleh is one of six lawyers involved in fighting Phase A. According to Dahleh, the 'Jerusalem Envelope' is "more than the border between Jordan and Israel", a claim that he makes with confidence having spent considerable time going over the maps he received - through the court - from the Israeli army; maps which show a border-like security system running 97 kilometers around Jerusalem, with an average width of 70 meters. So far, the Israeli army has seized plots of land sufficient for building 20 kilometers of the wall around Jerusalem, and Dahleh is currently negotiating with the Israeli army and government in a bid to convince them to move the wall closer to Israeli areas of land in order to save more of the Palestinian territories. All he can do, he says, is to try to limit the consequences for the Palestinians living near the wall. He knows he cannot stop the wall from being built. "They want to build it, so they will build it."

The official purpose of the dividing wall is, according to Israel, that is, to secure the Israeli population from terrorist attacks. Dahleh and human rights organizations suspect, however, that the wall is far more than just a security measure. By calling the wall surrounding Jerusalem the 'Jerusalem Envelope', Israeli officials avoid mentioning the term 'Green Line', which usually describes the division between Israel and the Palestinian territories in the West Bank. The reason lies, according to Dahleh, in the fact that the wall is not being built on the Green Line around Jerusalem but far beyond it. The lawyer, like many others, suspects that the wall is just an excuse for confiscating more Palestinian land so that it can then be cultivated and prepared for Israeli settlements and industries.

The building of the wall is also, according to Dahleh, a way for the Israelis to make sure that the Palestinian people will be unable to expand their cities and villages to the West. Dahleh's suspicions are based on the fact that the wall is not being built in a straight line, but in meandering curves, the apparent aim being to confiscate as much Palestinian land as possible. Furthermore, at some locations it is due to be built provocatively close to Palestinian houses, and many of Dahleh's clients will have the dubious pleasure of living next to the wall that cuts off their houses from land they would otherwise be able to cultivate or use to expand their local neighborhood. "The wall runs like water," said Dahleh. "Wherever there is a hole, it leaks in. Thirty thousand people living between Bait Hanina and Qalandia, for instance, are now part of Greater Jerusalem, but by next year, will find themselves suddenly living on the other side of the wall."

For the Palestinians the wall represents just another effort on the part of Israel to create facts on the ground

Similar problems arise in the Tulkarem and Qalqilya area. The Palestinian human rights organization LAW calls the project an 'apartheid wall' and says that it will deprive the Palestinians of huge areas of their most fertile agricultural land and their most precious water resources. Says LAW: "Qalqilya and its surrounding areas are considered the fruit basket of Palestine [...]. Underneath Qalqilya lies the Western aquifer system, providing 51% of the West Bank's water resources. This will be illegally confiscated and annexed, along with 14 water wells in the city providing some 30% of the city's water resources." In addition illegally built settlements close to Qalqilya such as Alfe Menashe, Tsufim, and Oranit are supposed to be annexed to Israel proper, according to LAW.

For the Palestinians the wall represents just another effort on the part of Israel to create facts on the ground, to destroy the idea of East-Jerusalem as the capital of Palestine, and to secure even greater control over their lives. For the Israeli Government, on the other hand, the wall is an appropriate reaction to the security threat posed by Palestinian suicide bombers and other types of terrorists. The shining example is Gaza where "the fence has proven to be very successful", according to Daniel Seaman, head of the Israeli governmental press office. According to Seaman the problem lies entirely on the Palestinian side: "They should become responsible and stop the terror from among their own ranks." He insists that Israel continues to stand behind Oslo and thus "the fence is not a permanent measure. It's a non-violent measure against Palestinian terror. Once there is no terror, there will be no need for a fence to prevent it".

There are other voices being raised from among the Israeli civil society. Gush Shalom, a leftist Israeli NGO, placed a notice in Ha'aretz titled 'The evil fence', which basically accuses the Israeli Government of lying to its own citizens. "They promise us that the fence will bring security and freedom," reads the notice. "The truth is that to the east of the fence the occupation will continue, the settlements will multiply, and the suppression will become worse - this in turn will lead to more resistance, more hatred, and more attacks." Meanwhile, Dahleh argues that most Israelis need the wall as a psychological tranquillizer and says, "The Israeli Government uses the project as 'Hakamol', a 'national pill' to cure the national fear among it's citizens of suicide attacks."

In Europe, a large number of officials are strongly condemning the building of the wall. The European Commission representative to the West Bank and Gaza Jean Breteche said the following whilst talking about the problems that will arise when the wall is built as planned: "We have historical examples that prove that walls are not long-term solutions for conflicts. The wall in Israel will create more tension rather than stop the violence." He also doesn't agree with Seaman: "It seems that Israel does not abide by the Oslo Accords anymore especially since the wall is not built along the Green Line but cuts into Palestinian territory." The representative of Germany in the Palestinian territories, Andreas Reincke agrees: "We have protested against it because this wall represents the complete opposite of what we want to achieve. It will demolish Palestinian lands and it will have a huge effect on the everyday life of Palestinians."

It should be mentioned at this point that amidst the outcry concerning the building of the wall, a few optimistic voices have been heard; the voices of those who believe that the building of the wall could have positive implications in the long run. Dani Ben Simon, a journalist for Ha'aretz said the following to a group of young foreign and Palestinian journalists, who were hosted by PYALARA as part of its 'Journalism across Boundries exchange program. "This wall seems to be more of a divorce than a marriage. Politically, however, it could certainly work to the Palestinians' advantage, It's not just a security wall. It's a political wall as well."

Muhammad Dahleh does not agree that the wall could possibly represent a blessing for the Palestinian people: "The completion of the wall will mark the end of Palestinian society" said Dahleh. "In the Jerusalem area, for instance, the Palestinian neighborhoods will turn into slums, hidden from the Israelis living on the other side of the wall. Moreover, there will be even more different types of IDs than there are now and both the population and territories will be separated much more than they are at present." His conclusion is of an entirely pessimistic nature. "Put simply," he says, "it will be a disaster".

الفنان عمر الجلاد ... مبدع ما زال يبحث عن الطفل داخله في حارات القدس

ريما الحسن
بنات رام الله الثانوية

عمر الجلاد فنان فلسطيني يعشق الذكرى ويحب الأرض، ما زال يبحث عن نفسه طفلا في حواري القدس وأزقتها القديمة، حيث هناك تشكل الوعي في داخله، نشأ ونما في تربة عائلية تحب الفن، فتهيأت ظروف صالحة ومشجعة على احتراف الفن؛ فخالته الفنانة التشكيلية الفلسطينية فاطمة المحب، ووالدته زينب المحب كانت أول امرأة تدرس الطب في العالم الحديث، وكان أبوه المرحوم سعادة الجلاد رجل قانون، يتمتع بصوت جميل جدا، ويضيف: "ما زلت أحتفظ بالعود الذي كانت تعزف عليه جدتي في الجلسات النسائية". لقد كانت التربة مهيأة لتمزج روح عمر الجلاد الفنان، بروح عمر الجلاد الفكرية، فكان الإبداع مجبولا في شخصيته.

ينحدر أصل عمر الجلاد من قرية (أم خالد)، التي تسمى اليوم (ناتانيا)، ثم انتقلت العائلة لتتخذ من مدينة طولكرم القريبة ملجأ مؤقتا للعودة، ولكن عاشت في القدس بسبب ظروف عمل الوالد في السلك القانوني بالحكومة الأردنية، ثم بعد تقاعده واحتلال القدس من قبل الإسرائيليين، انتقلت هذه الأسرة لتعيش في مدينة أريحا، على مقربة من مخيم (عين السلطان).

الفن والعلم

تبدو العلاقة بين الفن والعلم وثيقة، ولكن ما يدل على متانة هذه العلاقة، قول الجلاد: "أصبحت والدتي طبيبة بلوحة زيتية"، ويشرح ذلك بأن والدته رسمت لوحة شخصية للملك فاروق، وأهدتها له، فأرسل لها هبة مالية، ولكنها ردتها وكتبت إليه: "أنا فتاة فقيرة، ولكنني أريد هدية لشعبي، هي أن أدرس الطب لأعالج الفقراء من أمثالي"، فصدرت إرادة ملكية تقضي بتعليم فتاة فلسطينية فقيرة في كلية الطب، لتكون بذلك أو أنثى تطأ بقدميها جامعة فؤاد الأول في القاهرة، والتي تسمى في أيامنا جامعة القاهرة.

بدايات الفنان

في ظل هذه العائلة، حيث لم يكن الفن محرما ولا ممنوعا، بدأ عمر الجلاد العزف في سن مبكرة، متأثرا بمن حوله من شخصيات تحب الفن وتشجع عليه، حيث كانت البداية مع آلة (الهارمونيكا)، ومن ثم انتقل إلى آلة (المولديكا)، وبعد (الأوكورديون). ثم درس قواعد الموسيقى وأصولها بجهده الذاتي، ثم انتسب إلى أحد المعاهد.

منذ ذلك الحين أصبحت الموسيقى تشكل لديه الاحتراف ومصدرا للدخل. ثم جرب المسرح وأبدع فيه.

موسيقى الطفل

يقول عمر: "اتجهت لهذا المجال نظرا لحاجة الطفل في داخلي؛ عمر الطفل ما زال يعانق أزقة القدس وحواريها"، لقد أبى هذا الطفل على نفسه ان يخرج من المكان، وإذا لم يستطع عمر الكبير الوصول إلى القدس بجسده، فإن التواصل حاصل بينه وبين عمر الطفل هناك، يصلها بذاكرته، وهناك يلعبان معا، ويتعانقان، وبالتالي فإن عمر يغني لنفسه الطفولية أولا، ويقول: "لم يتم الأمر باختياري، بل كان فرضا وجدت نفسي فيه".

لقد بدأ عمر يغني للأطفال منذ سنوات طويلة، وأثناء تقديمه لإحدى الحلقات في برنامجه الإذاعي (مسرور صديق الأطفال)، في إحدى الإذاعات المحلية برام الله؛ اتصلت سيدة وأنشدت:

طفل المخيم
بالفجر بيحلم بحلم ببكرة
وأرض خضرة

هذه السيدة أنشدت مقاطع من أغنية علمها إياها الفنان عمر الجلاد عندما كانت طفلة، وهي تعلمها لأطفالها الآن.

وترددت أغانيه في فلسطين:

كي تبقى الضحكة للأطفال
كي يبقى بداخلنا موال
كي يبقى البيدر للمنجل
كي نترك فوق الأرض ظلال
نحكي عن زند لا يكسل

والأغنية قصيدة للشاعر الفلسطيني ماجد الدجاني ومن ألحان عمر الجلاد.

وتناولت اغانيه الحديثة مواضيع الحرية والاستقلال رغم الحواجز والتفتيش، ولسان حاله يقول:

نفسي أعيش مشكشك ريش
واطير واطير زي العصافير
بدون حواجز من غير تفتيش

ثم يطلق أناشيد الأمل والفرح، وهو يمثل كل كلمة وكل مقطع، بحركات من جسده، فيخلق للمشاهد جوا مسرحيا:

نحن اطفال الربيع
نحن أزهار الحياة
أيها الكون البديع
في غد نحن البناة

مدرس للفن

بالإضافة إلى تدريسه الفن للأطفال، عمل عمر الجلاد مدربا للمعلمات في (مصادر الطفولة)، حيث أدار مجموعة من الدورات التاهيلية لمدرسات رياض الأطفال، حول صنع الأدوات الإيقاعية والموسيقية البدائية من مواد يمكن اعتبارها من الفضلات، كتحويل علبة قديمة إلى آلة موسيقية جميلة، لمجرد القيام بتلوينها، وإضافة الحصى إليها، وبالتالي يصبح لدى الطفل القدرة على إحداث تغيير فيما حوله.

التجربة المسرحية

لم تكن الموسيقى وحدها هي مجال اهتمام الفنان عمر الجلاد، بل خاض غمار الفن المسرحي، وهو ينطلق من فلسفة بسيطة في هذا المجال، إذ إنه يعلم ما يحيط بطفل فلسطين من محبطات، وهو يقصد بالطفل، ذلك الذي قد لا يملك والداه ما يشتريان به قوت يومهم، وبالتالي "إن لم يكن الطفل قادرا على الوصول إلي، فأنا سأصل إليه" كما يقول.

ومن هذا المنطلق، يعمل الجلاد في مجال المسرح المدرسي، مع مسرح (عشتار)، في مسرحية (شؤون الأستاذ أبو شاكر)، ويلعب فيها دور أبي شاكر، الذي يمارس العنف بأشكاله على الأطفال، ويطوف بها إلى حيث يوجد أطفال ليس بمقدورهم أن يشتروا بطاقة ليحضروا إلى المسرح. وقد قادته هذه الجولات إلى كافة مدن وقرى الضفة الغربية، رغم الصعوبات والعراقيل والحواجز التي تنتصب في الطرق، لتمزق أرض الوطن أشلاء.

بالإضافة إلى التمثيل، تحكي أغنيات الفنان قصصا مغناة، يشارك فيها الأطفال لهوهم ولعبهم، عبر الحركات والضحكات. بالإضافة إلى أن عمر الجلاد يستخدم موسيقاه في المسرحيات التي يقوم بتمثيلها، إلا أن حلمه لن يكتمل إلا إذا قدم عملا مسرحيا غنائيا للأطفال؛ فالمسرح الغنائي أكثر إثارة للأطفال، لأنه يشمل الدراما والموسيقى، مما يجعلها قادرة على الصمود في ذاكرتهم.

فوائد الموسيقى للأطفال

تعزز الموسيقى حس التمسك بالحياة لدى الطفل، وعلى هذا الأساس فإن أغاني عمر الجلاد تدعو الأطفال للتصادق مع الحياة والموسيقى، التي تشكل عاملا مساعدا، وأداة من أدوات السعادة؛ بشرط توظيفها في اتجاه إيجابي، من حيث ابعادها؛ الجمالي والإنساني والتربوي، وبذلك يمكن تحقيق نتائج مذهلة.

إن الموسيقى بكافة أشكالها وآلاتها قريبة إلى نفس الطفل، ولا يعترف الجلاد بأن هناك آلة موسيقية بعينها أقرب إلى قلب الطفل، وإنما على الفنان أن يكون قادرا على تمييز النوع الموسيقي الذي يمكن أن يشد فئة عمرية معينة؛ فلكل فئة مقطوعات موسيقية محببة أو مفضلة. ويمكن للطفل فيما بعد أن يميل إلى آلة موسيقية معينة يرغب في تعلم العزف عليها واقتنائها.

غير أن العمل مع الأطفال ليس سهلا، ولا بد أن يخضع العمل الذي يستهدف هذه الفئة العمرية إلى شروط كثيرة، أهمها المسألة التربوية. ولا يعني الجلاد بذلك وجود رقابة على أعمال الأطفال، بل يقصد إيلاء هذا المجال اهتماما خاصا، وتأهيل الفنانين للعمل في هذا المجال، ولا يتم ذلك إلا "بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب" كما يقول الجلاد.

الأعمال الموجهة للطفل

يرى عمر الجلاد بأن هنالك أعمالا مسرحية ذات قيمة عالية، ولكنها قليلة جدا، كما توجد بعض المحاولات الجادة للنهوض بمسرح الدمى. أما فيما يتعلق بالغناء، فهناك ندرة فيها؛ لعدم وجود أي دعم واهتمام بها من الجهات المختصة، حسب رأيه، ويعتبر أن بين الفنانين ووزارة الثقافة مسافات تقاس بالسنوات الضوئية.

على المستوى العربي، يرى الجلاد بأن محاولات النهوض بالأغنية الموجهة للطفل قليلة، ولكن ذلك لا ينفي وجود تجارب جيدة في هذا المجال لدى دول عربية معينة كمصر وسوريا ولبنان.

ويأخذ على الفنانين في فلسطين أنهم لم يستطيعوا ان يصلوا إلى مستوى إيجاد أغاني أطفال يمكن أن تصبح مطلوبة على المستوى العربي.

وفي هذا المجال، يعكف عمر الجلاد على عمل غنائي لسكرتاريا الخطة الوطنية، تكون بمثابة محاولة أولى لأغنية فلسطينية مطلوبة لدى الطفل العربي، من حيث الكلمة واللحن والأداء، حيث سيتم تصويرها بالفيديو كليب.

وفي النهاية يريد عمر الجلاد ان يرى الطفل الفلسطيني يسترد بعض الطفولة المسلوبة من قبل الاحتلال، والعنف الذي يمارس عليه بكافة أشكاله، من قبل الأسرة والمدرسة والشارع. "لقد أصبح الطفل الفلسطيني أشلاء مبعثرة، وانا أحاول لملمتها من جديد من خلال إدخال الفرحة إلى قلبه بوساطة الغناء".

ريما الحسن، مراسلة ال يوث تايمز تحاور الفنان عمر الجلاد

تصوير: مفيد هماد

نورا جونز: نجاح باهر

لوريس مسلم
مراسلة الـ"يوث تايمز"

عمرها ٢٣ عاما فقط، وحصدت ثماني جوائز في حفل توزيع جوائز الجرامي، وهي المسابقة الأهم على صعيد الموسيقى في العالم. هي نورا جونز التي ولدت لأب هندي في مدينة نيويورك في ٣٠ آذار ١٩٧٩، ونشأت في دالاس بولاية تكساس، وتتصدر حاليا سباقات الأغاني، متخصصة في موسيقى الجاز والعزف على البيانو. جونز، التي اشتهرت مؤخرا بأغنيتها الرقيقة Come Away With Me (لتذهب بعيدا معي)، غدت حاليا من أكبر نجمات صناعة الموسيقى الأميركية.

كيف حصلت النجومية؟

بعد تخرجها من المدرسة، التحقت جونز بجامعة تكساس للتخصص في بيانو الجاز، وقبل سنتها الثالثة، قررت جونز الذهاب في رحلة إلى مدينة نيويورك. وكانت تخطط لرحلة عادية، ولكنها تحولت إلى إقامة دائمة، فقد توجهت للعديد من الموسيقيين ومؤلفي الأغاني المحليين، الذين بدورهم شجعوا جونز إلى احتراف الغناء. وهناك، وبعد عملها كنادلة، بدأت بتأسيس فرقة بقيادتها. وفي أواخر العام ٢٠٠٠، بعثت الفرقة الطموحة ببعض الأغاني إلى شركة EMI. ثم وقعت في كانون الثاني ٢٠٠١، عقدا مع مدير الشركة فور سماعه لغنائها. وبعد أقل من عام، في شباط ٢٠٠٢ صدر أول ألبوم لها، تحت عنوان Come Away With Me، الذي وزع منه ما يقارب ٦,٢ مليون نسخة. ورغم قلة الدعاية لألبومها الأول، إلا أنها اكتسحت أسواق الأغنية في وقت قصير. وتعقب نورا جونز قائلة: "لم أفكر قط بأنني سأحظى بألبوم كهذا، فكرت أن هذا الأمر سيأخذ خمس سنوات على الأقل قبل أن أصل إلى هذه النقطة." وتضيف، "هذا هو الألبوم الذي بالفعل أردت أن أصنع!"

لماذا نورا جونز بالذات؟

نورا جونز هي وجه شاب في عالم موسيقى الجاز، وهي لطيفة ومتواضعة رغم موهبتها المتألقة، فضلا عن جاذبيتها المتنامية كنجمة شابة. وقد لاقى ألبومها الأول الصادر في شباط ٢٠٠٢ لهفا شديدا، رغم غموضه. أضف إلى ذلك الموهبة المتميزة التي تتمتع بها جونز. ويعلق البعض على هذا النجاح بأنه من النادر في أيامنا هذه أن نلقى فنانا متواضعا، ويلامس بفنه الواقع، فنورا تمثل نوعا جديدا من المغنيات متعددة المواهب، وروحانية، ومخلصة وصادقة عند قولها: "أنا أفعل ذلك من أجل الموسيقى".

يذكر أنه من أهم جوائز الجرامي التي حازت عليها نورا جونز لهذا العام هي ألبوم العام عن ألبومها Come Away With Me، وجائزة أغنية العام عن أغنيتها Don't Know Why (لا أعرف لماذا)، بالإضافة إلى فوزها بجوائز أحسن مطربة وأحسن فنانة جديدة.

وأخيرا، نجمل القول إن الموسيقى هي لغة الشعوب، وعن طريقها نتخطى كل الحواجز. هكذا فعلت نورا جونز؛ من أصل هندي، وفي غمضة عين تربعت على القمة. نأمل أن يحمل المستقبل عددا أكبر من الفنانين والمطربين الشباب، ولا سيما في وطننا العربي وفي فلسطين أيضا. لنقبل على الحياة بحلوها ومرها، ولتكن الموسيقى والفن تذكرة عبورنا إلى أي مكان!

العولمة في حياتنا

إيناس البيطار ونشروان ساق الله
غزة

إن العولمة، بمفهومها العلمي الشاسع، مصطلح ذو معان كثيرة، ويتضمن مجالات واسعة؛ أصبحت تتمثل في كل ركن من أركان حياتنا، وفي كل ممارساتنا اليومية. حتى إنها أصبحت في بيوتنا ومدارسنا وشوارعنا، أينما تلتفت، ترى ما يمت للعولمة بصلة سواء من قريب أو من بعيد، ولكي نكون فكرة واضحة عن العولمة؛ يجب أن نتعرف أولا عن مفهومها، وأساليبها وأشكالها وقيمتها لدى الناس عامة، والشباب خاصة حتى نستطيع تحديد إيجابياتها وسلبياتها.

مفهوم العولمة

إن العولمة بتعريفها البسيط تعني وحدة العالم؛ أي وحدة الكرة الأرضية التي نعيش فوقها، ولأننا في عالم يتطور بسرعة، فإن اليوم يختلف عن الأمس. لذا يمكن تعريف العولمة على وجه العموم من الناحية الاصطلاحية بأنها حركة تهدف إلى تعميم أمر ما على العالم. وقد يرى بعض الناس بأن العولمة لا تمثل خطرا على شبابنا وأمتنا، ولكن إذا استخدمت بأسلوب خاطئ فإنها ستؤدي إلى هلاك مجتمعاتنا وضياعها، وتجعلنا غير قادرين على تحديد مصيرنا أو مستقبلنا.

أشكال وأساليب العولمة ومدى إقبال الشباب عليها:

إذا أردنا تحديد أشكال العولمة فإننا سنحتاج إلى مئات أو ربما إلى آلاف الصفحات، ولكن بإمكاننا إحصاء أكثرها بروزاً وانتشارا بين شبابنا في الوقت الحالي؛ إذ تعتبر "الإنترنت" أكثر أشكال العولمة شيوعاً. وحسب تعريف العولمة، فإن الإنترنت تجعل العالم قرية صغيرة، وتوحد بين أفراد العالم من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. وفي الواقع أصبح العديد من الشباب الفلسطيني يستخدم الإنترنت، وإذا نظرنا إلى الشوارع فسنرى أن في كل شارع مقهى إنترنت.

ومن أشكال العولمة أيضاً التلفاز و "الستالايت" و"الديجيتال"، فكل هذه وسائل تقرب البعيد، وأصبحت تتمثل في حياة الشباب، فلقد أصبح الديجيتال في عصر العولمة ضرورة لا غنى عنها لدى كثير من الناس. ويرى بعض الشباب أن من لا يستخدم وسائل العولمة، يكون متخلفا عن ركب الحضارة ورجعيا.

كما أن ثورة الاتصال في عصر العولمة أوجدت الهاتف النقال، الذي أصبح ضروريا أكثر من الهاتف العادي، وأصبح وسيلة للتباهي، إلا أن هذا لا يلغي ضرورته.

لقد لبست العولمة عدة أثواب؛ منها محاولة الغرب نشر ثقافته في الشرق. وينظر إلى العولمة على أنها آليات اقتصادية وأسواق عالمية، نشأ عنها اتفاقية التجارة العالمية؛ التي تضع الاقتصاد أمام الإنسان وتهدر سيادة الدولة ومصلحة الفرد لحساب السيطرة الاقتصادية الغربية. ومن ثم فلا بد أن تتصادم مع التراث الثقافي لمختلف الشعوب، نظرا لأنها تؤدي إلى صياغة ثقافة كونية؛ والدليل على ذلك كله، انتشار اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم، واعتبارها اللغة الأولى نظرا لأنها اللغة الأم للقوة الرئيسية في العالم "الولايات المتحدة الأمريكية"؛ فالأقوى في هذه الدنيا هو الذي يغرس أفكاره وثقافته وحتى لغته في عقول الآخرين.

وهنا يطرح السؤال نفسه؛ لماذا يقبل الشباب على وسائل العولمة بصورة كبيرة؟ وهل يستخدمها بشكل صحيح أم لا؟

والإجابة على هذه التساؤلات تكمن في أن الغرب أدرك حاجة الشباب العربي إلى التكنولوجيا وانجذابه إليها، ونجح في إيصال العولمة إليها بشتى الأساليب، وفي جميع مجالات حياتنا اليومية؛ كما يتمثل في لباسنا ومظهرنا وحتى في ثقافتنا والموسيقى التي نسمعها.

وقد يرى البعض بأن العولمة هي سعي الغرب عن طريق تفوقه العلمي والتقني للسيطرة على الشرق تربويا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا؛ بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة، وتحقيق العدالة في الاستثمار والرفاة للجميع؛ وقد تحاول العولمة التقريب من ثقافات العالم.

العولمة تطور العقول أم تحتلها؟

وتبقى العولمة ووسائلها مثار جدل لدى جميع الناس، ولكن يمكننا أن نستخلص كل ما ينفعنا منها مع الحفاظ على هويتنا العربية وثقافتنا؛ فمثلاً، يمكن للشباب، وخاصة الفلسطيني، أن يستخدم الإنترنت ويستخدم كل وسائل العولمة فيما ينفعه وينفع وطنه مع الحفاظ على قوميته العربية وشخصيته كفلسطيني.

ولكن تبقى هناك مشكلة الحقوق الثقافية بين الغرب والشرق، لنعود إلى طرح أسئلة مثل: لماذا هم في تقدم دائم؟ ولماذا يحاولون فرض ثقافتهم وحضارتهم على الجميع؟

والإجابة تكمن في أن دول الشرق الأوسط وشبابه تأخذ كل ما ينتجه الغرب دون تطوير أو تفكير. وهذا لا يمنع أن نرى تقدما، حتى لو كان بسيطا، عند العرب، الذين بدأوا يخطون خطى جديدة نحو الحضارة.

BOOK REVIEW مراجعة كتاب

(القرمطي) وفن المزج بين التاريخ والأدب

مراجعة: محمود الأنصاري
مراسل الـ"يوث تايمز"

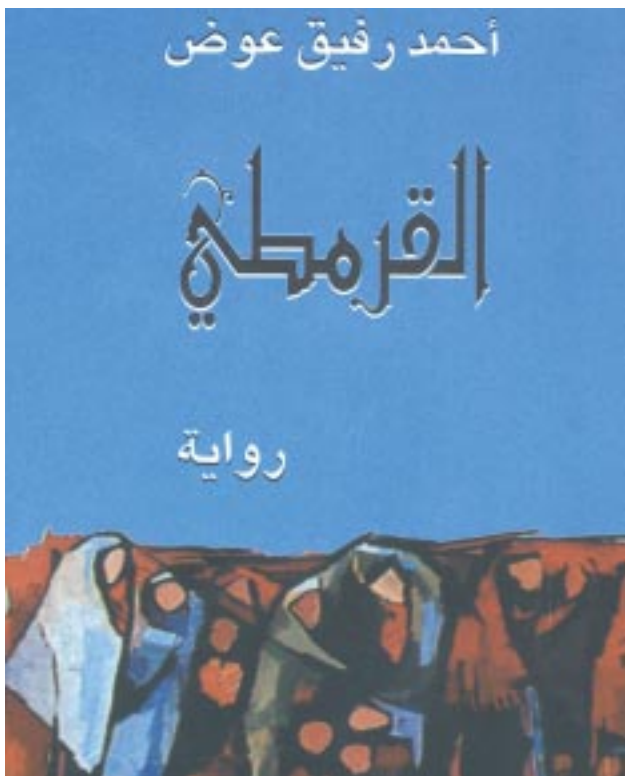

ربما أحب بعض القراء جمع معلوماتهم اللغوية والتاريخية من كتبها، لكن في الرواية التي سنتحدث عنها اجتمعت الرواية مع التاريخ في كتاب واحد عنوانه "القرمطي"، من تأليف الروائي الفلسطيني أحمد رفيق عوض.

وكلمة القُرمطي كما ذكر الكاتب أو القرمطي كما يذكر ابن منظور في لسان العرب هي مفرد القرامطة. والقرامطة هم أصحاب دعوة نشأت في بغداد، وانتشرت في بعض البلاد الاسلامية بزعامة أحد الإسماعيليين؛ نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهو ابن أحد أئمة الفرقة الاثني عشرية الشيعية، وقد ظهرت هذه الحركة عام ٢٧٨هـ أي قبل خلافة المعتضد بعام. وبالرغم من قوة شخصية المعتضد بالله الذي قضى على العديد من الفتن التي حدثت في عصره، إلا أنه تغاضى عن هذه الحركة، ربما لاعتقاده بعدم خطرها عندما ظهرت.

واستطاعت هذه الحركة زعزعة العالم الاسلامييإلى أن انتهى أمرها حين اصطدمت بالحملات الصليبية.

وكان رأس الطريقة القرمطية رجل اسمه حمدان ولقبه "قرمط" أي أحمر العينين، وقد كانت لحركة القرامطة أفكار في غاية الغرابة، فقد أباحوا الخمر وحولوا القبلة إلى بيت المقدس، وحرموا كل محلل، وحللوا كل محرم، وأنكروا البعث والحساب وكل تعاليم الدين الاسلامي.

واستطاعت الحركة القرمطية أن تفرض نفوذها على بعض البلاد الإسلامية، وكانت عاصمتها مدينة "هجر" في البحرين. وامتدت خلال خلافة عدد كبير من الخلفاء العباسيين.

ولكن كتاب القرمطي- الذي يقع في أربعة عشرة فصلا- يتناول وضع القرامطة في فترة خلافة المقتدر، لأن الدولة القرمطية كانت في أوجها في عصره، ولأن معظم الأحداث الشائنة التي فعلوها كانت في هذه الفترة.

في الفصول السبعة الأولى يتحدث الكاتب عن أحوال بغداد والخليفة المقتدر، وهو ابن المعتضد بالله، ذاكرا الظروف السياسية، وضعف شخصية المقتدر الذي ترك السياسة والحكم لأمه وخاله ولقائد جنده "مؤنس الخادم" و"نازوك" رئيس الشرطة، وترك القضاء لكهرمانته "ثمل" التي كانت مفضلة لديه.

ويروي الكاتب أخبار بغداد على ألسنة بعض الشخوص وهم: أبو بكر الصولي الذي كان يؤلف كتابا عن القرمطي، وابن دريد الذي كان عالما، وأبو بكر الحسن بن علي بن بشار بن العلاف.

أما في الفصول الباقية فينتقل الكاتب من بغداد إلى "هجر"، ويخبرنا عن "أبي الطاهر الجنابي" وبعض أتباعه، وكان ابن أحد أتباع حمدان قرمط، واستطاع أن ينشئ دولة تقوم على السلب والنهب، وادعاء ظهور المهدي في عام ٣١٠هـ. ووصل به الغرور إلى حد ادعاء الألوهية، وغزو مكة وسفك دم الحجاج وتخريب بيت الله الحرام وسرقة الحجر الأسود؛ ليضعه في بيت بناه في هجر حتى يحج الناس إليه، فينهب أموالهم دون حاجة إلى السطو الذي كان ينتج عنه خسارة في جنوده.

ويورد الكاتب أنه بعد سنوات من فعلته، وبينما كان أبو الطاهر في مدينة اللد بفلسطين، شاء المولى أن يصاب بمرض الجدري، ويجن، فيخيل له أنه كلب، ويبدأ بالنباح والعض، وتصدر منه رائحة كرائحة الكلبة، مما جعل الكلاب تتكاثر حول خيمته، فيضطر الجند إلى طردها.

ويشتد المرض عليه، حتى لم يعد أحد يطيق خدمته، فوضع في قفص حديدي، وصار يأكل لحمه، وظل على هذه الحالة حتى مات.

ودفن في الصحراء التي تلي اللد. وما أن انفض عنه الناس، حتى تجمعت الكلاب حول قبره، وأخرجت جثته، وأكلتها. لكن الكلاب لم تستطع احتمال لحمه ورائحته. فانطلق كل كلب إلى مكان شاهق وقذف بنفسه من عل لعله يتخلص مما علق في جوفه.

بهذه الجملة يختم الكاتب روايته، ليذكر بأن أحداث الرواية مستمرة، مما يعني أن الكاتب لم يذكر الكثير عن القرامطة، وإنما روى جزءا يسيرا من سيرتهم.

بالإضافة إلى الأحداث والمشاهد المثيرة المصاغة بلغة جميلة وتحمل صورا جمالية عديدة، فإن ما يتميز به الكتاب هو دمج التاريخ والرواية، ليستقطب عشاق الروايات وعشاق التاريخ أيضا. وتستدرج القارئ المهتم إلى البحث عن القرامطة؛ ليجد أن الرواية التي قرأها لم تقدم له الصورة الكاملة عنهم. والفكرة التي يمكن أن نخرج بها هي أننا مهما بلغنا من الذكاء والفطنة، علينا ألا نتحدى خالقنا.

بيالارا تودع «بيار بوبارد» الممثل الخاص لليونيسف في الأراضي المحتلة

نظمت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب- بيالارا حفل وداع للسيد بيير بوبارد الممثل الخاص لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة - يونيسف، في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة قبيل سفره لتولي مهمة جديدة في رومانيا. وفي كلمة ألقاها في هذه المناسبة، أكد بوبارد على ضرورة الاستمرار في التفاؤل ورسم الابتسامة على شفاه أطفال فلسطين؛ الذين يعيشون بشكل يومي ظروفا قاسية.

وشارك في حفل وداع السيد بوبارد العديد من أعضاء ومتطوعي الهيئة، حيث ألقت هانيا البيطار مديرة المؤسسة كلمة وداع، شكرت خلالها السيد بيير على جهوده الداعمة لجميع المؤسسات غير الحكومية، ومن ضمنها بيالارا، بالإضافة إلى مساندته وتشجيعه لجميع المشاريع التي تستهدف الشاب والطفل الفلسطيني، من أجل أن يتمتعوا بحقهم في التعبير عن آرائهم والعيش كباقي أقرانهم في العالم.

إلى جانب ذلك، ألقى كل من أحمد حسنة ولانا كاملة، كلمتين نقلا فيهما تحيات أعضاء الهيئة ومتطوعيها، وودعا خلالهما الممثل الخاص باسم الشباب الفلسطيني.

برنامج علي صوتك .... منكم الأفكار ومنا المعلومات

تقرير: نيفين شاهين

قد يكون يوم الأحد عاديا لبعض الناس، ولكنه بالتأكيد ليس كذلك لأعضاء الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، فهو يوم البث! يوم الأحد تصطف تحضيرات كل الأسبوع الماضي في تزاحم وجنبا إلى جنب لبث حلقة جديدة من البرنامج الأسبوعي الشبابي "علّي صوتك". الحدث يقترب من الساعة الواحدة، ساعة البث، ولكن التوتر يرجع إلى ما قبل ذلك بساعات.

نصل إلى استوديو تلفزيون فلسطين في رام الله الكائن في أم الشرايط، قبل موعد البث بثلاث ساعات على الأقل. تنتشر الحركة في الطابق الأول، مكان الأستوديو وغرفة التحكم. الكل يتحرك، ويعمل كخلية نحل؛ قد تكون في بعض الأحيان مزعجة، ولكنها موجودة، وعلى الكل أن يتفاعل معها!

مع كتابة هذا التقرير، كانت الاستعدادات تتم لبث الحلقة السادسة من برنامج "علّي صوتك"، وستتضمن الحديث عن موضوعين رئيسيين: الأول استكمال للحلقة السابقة، والتي كانت عن المخدرات، والثاني عن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وتأثيرها على الشارع الفلسطيني.

الساعة الثانية عشرة، والتوتر يزداد. يتم تفقد كل شيء قبل البث: الإشارة والتقارير، الميكروفونات في الأستوديو، الإضاءة والديكور، والمذيعون. تزداد الحركة مع إحساس داخلي أقرب إلى بركان. يجلس مقدمو البرنامج الأربعة في الأستوديو الذي تم تحضيره على شكل غرفة جلوس. يجلسون على أربعة مقاعد باللونين الأزرق والبيج.

في الخلفية أشكال هندسية بألوان مختلفة تضفي على الأستوديو بريقا من الحياة. الكل في مكانه، المصورون كأنهم جنود يحضرون كاميراتهم، وينتظرون إشارة المخرج للبدء. غرفة التحكم: المهندسون على رأس عملهم، المخرج يتوسطهم، وأعضاء بيالارا يصطفون في انتظار الإشارة. نستلم البث من استوديوهات غزة، ويبدأ طاقم "علّي صوتك" بغرس بذور تعبهم طوال أسبوع كامل من الإرهاق والعمل المتواصل وبث الرسالة التي تعاهد الكل على إيصالها للشباب الفلسطيني الذي افتقد لفترة طويلة البرامج الشبابية التي تراعي مختلف مجالات الحياة التي تهم الشاب الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها.

بدأ بث البرنامج الذي يمتد عبر ساعتين من الزمن، والكل يترقب ما يمكن أن يفعله شباب في مثل عمر مقدمي برنامجنا.

"ما خرجنا به من إنجاز لم يكن على المستوى الذي نطمح له، رضانا عن برنامجنا ليس كافيا، هناك العديد من العثرات التي نقع فيها، والمطبات التي تواجهنا" تقول منية دويك؛ وتتابع سونيا الأشهب "لأول مرة نخرج على شاشة التلفزيون، لكننا استطعنا والحمد لله تخطي بعض المصاعب والتعايش مع بعضها الآخر. ونتقبل النقد البناء بمعنويات عالية".

أما محمد الجولاني فيقول: "من تابعنا ورافقنا في حلقاتنا كلها، وقيم ما نقوم به، أعطانا درجات لا بأس بها، وقدر أن العمل يحتاج للمزيد من الدعم والتشجيع للفكرة التي ترى النور لأول مرة، وهذا سبب كاف للدعم المعنوي الذي ننتظره من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية".

أما رنا طنطش فتقول: "نحن واثقون من قدرتنا على الإنجاز والتقدم أكثر من البداية، لأن بداية الطريق دائما صعبة، وقد تجاوزنا هذه المرحلة بأمان، ووضعنا قدمنا على الطريق الصحيح الذي نحتاج فيه لدعم مشاهدينا ومتابعتهم الدائمة لبرنامج "علّي صوتك"؛ كي تصل الفكرة التي آمنا بها إلى كل طفل وشاب في هذا الوطن، وهي أن الفلسطيني قادر على تحدي كل الضغوطات والتحديات التي يواجهها في حياته".

يتكون فريق العمل من عدد من الشباب، منهم من شاهدتموه على الشاشة، ومنهم من يعمل خلف الكواليس. لكن الجهد موزع على الكل بالتساوي.

"نبدأ بعد نهاية الحلقة بالتحضير للحلقة القادمة، فنجتمع لنطرح موضوع الحلقة، وعند الاتفاق على الموضوع نوزع المهام والأفكار" توضح نيفين شاهين، وتتابع "جزء منا يذهب لتصوير بعض التقارير، ومن ثم نخرج بفكرة السكتش التمثيلي ونحدد الطاقم لتمثيل الأدوار، وهنالك من يكتب النص ويمنتج المواد المصورة، ولكل ذلك موعد محدد يجب أن ينتهي العمل فيه". وهكذا ينجز الطاقم أفكارهم ويحولونها إلى أعمال لتشاهدوه على تلفزيون فلسطين.

طاقم "علي صوتك" في صورة تذكارية

تصوير: حمدي حمارة

آراء مقدمي البرنامج

أما آراء مقدمي البرنامج والمشاركين في إعداده فجاءت على الشكل التالي:

× **محمد الجولاني، ١٦ عاما، شارك في التقديم والتمثيل: تجربة حلوة، أضافت لي معرفة في مختلف المجالات، وتعلمت الكثير عن حقوق المراهقين والأطفال، وعن مضار المخدرات والتدخين، وزادت من ثقتي بنفسي. أشعر بأن البرنامج يتطور يوما بعد يوم، والمواضيع التي نطرحها نركز على أن تكون مهمة في حياة الشباب الفلسطيني، ونوصلها بأبسط طريقة ممكنة.**

× **الشاب أحمد حسنا، ١٥ عاما، من طاقم البث: تجربة جديدة، غريبة نوعا ما، حضرت نفسي لها بطريقة جيدة، لكن في كل حلقة أجد شيئا جديدا في التقديم وأتعلم أكثر. أحب عملي هذه كثيرا كوني أعمل على تثقيف أبناء جيلي حول العديد من المواضيع؛ لأن برنامجنا توعوي هادف ينقل تجارب الآخرين لأقرانهم. أنا راض إلى حد ما عن المواضيع التي نخوض فيها، لكن هناك بعض الأخطاء التي أتمنى أن نتجاوزها مع الفريق الذي أشعر أنهم من الشباب ويقدمون للشباب.**

× **منية دويك ٢٢ عاما، صاحبة تجربة في مجال التقديم الإذاعي: كنت أعتقد أن العمل الإذاعي يشبه تقديم البرامج تلفزيونية. ولكن التجربة بالنسبة لي مختلفة ورائعة ومخيفة في نفس الوقت، والسبب في ذلك هو أنني أعمل حاليا مع شباب صغار ليست لديهم خبرة في العمل التلفزيوني، وكان هنالك الكثير من الأمور التي كنا نهابها مثل الكاميرا والاستوديو، والناس والتلفونات المباشرة، ولكننا استطعنا أن نتخطاها بفضل التدريب المستمر. البرنامج إلى حد ما حلو، والتلفونات التي نستقبلها في البرنامج تؤكد بأن نجاح البرنامج أخذ يتخطى الصعاب التي كان يواجهها في البداية. لكن أتمنى أن تكون الفقرات متنوعة ولا تنحصر بما هو متوفر بين أيدينا.**

× **خالد عليان، من بيت لحم، ١٨ عاما: البرنامج التلفزيوني رائع جدا كونه يعالج العديد من القضايا التي تهم فئتي الأطفال والشباب. هذا البرنامج يمزج بين الجدية والمرح، بين المعلومة والفوازير. أحيي القائمين على هذا البرنامج وأتمنى لهم المزيد من التقدم. أتمنى أن تقوموا في الحلقات القادمة بتناول عدد من المواضيع كالتمييز بين الذكور والإناث، الزواج المبكر، إضافة الى بعض البرامج السياسية والدينية.**

وقد عقب إبراهيم الباز، مخرج البرنامج على بعض النقاط قائلا: "بشكل عام هذا النوع من البرامج مطلوب لدى جيل الشباب في فلسطين وبالذات في الإعلام المرئي، وخاصة عندما يتم طرح مواضيع مختلفة وإحضار المختصين الذين يضيفون المعلومات الجديدة للمشاهد؛ من أجل تحقيق الفائدة. وفكرة التنويع في مقدمي البرنامج وتغييرهم في كل حلقة فكرة جديدة وتضيف جوا جميلا. رغم أن هنالك حاجة لتعديل بعض الجوانب ومنها بعض الإضافات على النص وتطوير الديكور".

و(علّي صوتك) برنامج شبابي يراعي قضايا هامة في حياة شبابنا، من الواجب أن يلقى الدعم والترحيب من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. ومن بين المؤسسات الأولى التي دعمت البرنامج وحرصت على خروجه بأفضل صورة، كانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة -يونيسيف والتي كان لها الفضل في تحقيق حلم الشباب الفلسطيني بالمشاركة الفاعلة في وسائل إعلام خاصة به. فأخذنا رأي مونيكا عوض، مديرة برامج الاتصال والإعلام، التي رأت بأن برنامج علي صوتك هو أول برنامج وطني شبابي ينتجه ويقدمه شباب وشابات فلسطين إلى شباب العالم بأكمله. وأضافت بأن البرنامج يعطي الحرية لشباب فلسطين في التعبير عن آرائهم كما ورد في المادتين ٣ و١٧ من ميثاق حقوق الطفل في العالم من خلال الإعلام المرئي.

وعلقت مونيكا قائلة إن التحديات كثيرة ومنها عدم توفر الدعم التقني والمادي من قبل المؤسسات الوطنية والدولية من أجل الحفاظ على مثل هذا البرنامج، وتفعيله للوصول إلى جميع أطفال فلسطين والعمل من أجل الوصول إلى بث البرنامج من قطاع غزة، ووصوله إلى العالم بأكمله".

هذا هو برنامج (علّي صوتك) الشبابي الذي يبذل فيه طاقم العمل الوقت والمجهود الكبير، للوصول إلى الهدف الذي من أجله انطلقت فكرة البرنامج؛ وهو إعلاء صوت الشاب الفلسطيني، والحديث عن القضايا والمواضيع التي تهمه، والحق الذي يجب أن يتمتع به طفل فلسطين المحروم من الحديث حتى عن معاناته.

الكل يشجع فكرة البرنامج ويدعو إلى وقوف مؤسساتنا الفلسطينية وراء مثل هذا العمل الذي لا ينجح إلا عبر الدعم المعنوي والمادي من قبل كل المعنيين بتطوره.

ونحن ندعو لتبقى أصوات مشاهدينا تتعالى نقدا إيجابيا للبرنامج، لنأخذ منكم الأفكار ونعطيكم المعلومات القيمة.

آراء المشاهدين

وكان للمشاهد الفلسطيني دور كبير في تقييم ما يعرض له على شاشة التلفاز، وله الحق في تقبله ورفضه، ونحن هنا نورد آراء مستمعينا، ونقدهم لنا، السلبي منه والإيجابي؛ لأننا نعلم بأن مشاهدينا معنيون بتقدم البرنامج نحو الأفضل، لأنه من أوائل البرامج التي تعنى بالشباب الفلسطيني وتركز على القضايا التي تهمهم، والتي غابت عن الشاشة طويلا.

يمكننا أن نقول إن آراء المشاهدين للبرنامج كانت إيجابية، مع وجود بعض الملاحظات التي تهدف إلى تحسين بعض الجوانب، والتي وعد طاقم البرنامج أن يأخذها بعين الاعتبار.

× **رشا ثوابتة من بيت لحم ١٧ عاما: البرنامج مرتب وحلو كل من في منطلقتي يتابعونه ويحرصون على مشاهدته وينتظرونه كل يوم أحد.**

× **فلة النديم، ١٦ عاما، من غزة: البرنامج جميل جدا، والمواضيع التي يتم تناولها مفيدة جدا للشباب، وتعطي معلومات قيمة. إلا أنه يجب طرح المزيد من الأسئلة والفوازير خلال البرنامج، وأقترح أن تخصص حلقة للحديث عن كيفية اختيار الأصدقاء.**

× **عهد قعقور، من الخليل، ١٥ عاما: البرنامج جيد ويخدم الشباب الفلسطيني. ولكن على مقدمي البرنامج تطوير أدائهم، وطرح مواضيع أخرى مثل كيفية قضاء وقت الفراغ عند الشباب، والحديث عن تعطل الجامعات في الوقت الحاضر.**

× **أما السيدة ريم العديلي من بيت لحم فتشجع فكرة البرنامج بشكل عام، والطريقة الصحيحة التي يستغل فيها البرنامج المواهب والطاقات عند الشاب الفلسطيني. لكنها تذمرت من كون طاقم البرنامج من منطقة رام الله والقدس، وتفضل لو يضم الطاقم شبابا من مناطق فلسطينية أخرى.**

أنت والنجوم

الحمل

تتكاثر عليك الأعباء والمسؤوليات والضغوط، إلا أن هنالك الكثير من الانسجام والإيجابيات التي ستعود عليك بالخير. وتتضاعف المطالب الخاصة بالعمل، فتعاني من بعض العراقيل في علاقتك مع المسؤولين والسلطات، وهذا من شأنه أن يؤخر تقدمك. وقد تتراجع معنوياتك وتستاء من بعض المواقف. عاطفيا تكون الأجواء مناسبة للنجاح مع النصف الآخر، وتمارس سحرك على الجميع.

الثور

تعاني من بعض التراجع، وعليك أن تتعامل مع المستجدات بروح الواقعية والقدرة على التكيف مع المتغيرات. وسيتجاوب الآخرون معك، وعندها ستستفيد من بعض التحولات وتنفرج الأمور، عليك أن تعيد تنظيم أفكارك ليعود الانسجام إلى قلبك، وخاصة بعد المرور بتجربة صعبة تجد فيها نفسك محرجا.

الجوزاء

يسجل هذا الشهر الكثير من التطورات الإيجابية، ويحمل لك الكثير من المفاجآت على الصعيد المهني، وعليك أن تتوقع تغيرات إيجابية وسلبية. عليك أن تغلب العقلانية على العاطفة، واللجوء إلى الهدوء والصبر وتحمل المتاعب. ستمارس سحرك على الجميع وتستقطب التأييد والتعاطف، وقد تخطو خطوات واسعة لإتمام مشروع غال على قلبك، وتغير بعض أساليبك القديمة.

السرطان:

عليك أن تحد من غضبك وعصبيتك، لأن طالعك لا يشير إلى وجود معاكسات تستحق ذلك. سينفتح أمامك باب الخيار واسعا، فوظفه في العمل والدراسة. تجنب الصراع مع السلطة أو مسؤوليك في العمل إذا أردت أن تستمر في منصبك. وحافظ على برودة أعصابك أثناء البحث عن الحلول، عاطفيا ستميل إلى التجديد، وتختلف العواطف في نفسك.

الأسد

عليك ان تهتم بصحتك وان تحذر من الحوادث والجروح النفسية، وحافظ على معنويات مرتفعة، ووظف جهودك في عدم إضاعة إنجازاتك السابقة. لا تعتمد على الحظ من أجل النجاح، وإذا لم تحقق رغباتك فلا تقلق، عليك أن تتعامل بمسؤولية، وأن لا تتراجع بسبب فشل صغير. تشتد رغبتك في التعرف على الآخرين والاختلاط بالناس، مما يثير الغيرة والحسد لدى البعض.

العذراء

ندعوك إلى الحذر من سوء التفاهم في علاقاتك الثنائية، وإلى إيجاد أفضل السبل في التعامل مع الشركاء. وظف جهودك في مشاريعك لأنها ستنجح إذا أحسنت التعامل مع المستجدات بوعي وبعد نظر، وتنازلت عن مواقفك السلبية. ستسوي خلافا عاطفيا قديما، وتجد نفسك في حالة عشق مع طرف ما زلت تنتظر منه جوابا. كل مجازفة أو مخاطرة قد تورطك في أوضاع أنت في غنى عنها

الميزان

تتوفر لديك كل إمكانيات النجاح إذا قمت باستغلال الفرص المتاحة، وقد تتولد هذا الشهر صراعات على حق الحرية والتعبير عن النفس، وتشعر بالقيود تلف حياتك الاجتماعية، مما يفرض عليك اتخاذ قرار حاسم تشعر بسببه بالمرارة. ورغم ذلك ستعيش قصة حب حقيقية، وتحقق إنجازا يستحق التقدير. إذا كنت ترغب في السفر والانطلاق فلا تتردد بذلك، وتصرف باستقلالية.

العقرب

عليك التراجع عن بعض المواقف التي لا تخدم مصالحك وتهبط بمعنوياتك مهنيا وعائليا. يمكنك إجراء اتصالات مع محيطك، وبحث أمور كثيرة وربما إصلاح علاقة تضررت مع الأقارب. عليك ان تحسم بعض القضايا العائلية، وإطلاق العنان للطاقات الإيجابية، فتأثيرك على المحيطين أصبح أقوى. أنت على موعد مع النجاح على الصعيد العاطفي إذا تمكنت من تجنب سلبيات المرحلة.

القوس

قد تحمل هذه الفترة بعض التراجع النفسي والمعنوي، فحافظ على معنوياتك مرتفعة، واحم نفسك من المفاجآت التي يتطلبها التغيير، ولا تتهور وإلا واجهت مخاطر فيما يتعلق بالوضع المالي. عليك تغليب العقل والمنطق والمحافظة على عنصر الانسجام في علاقاتك العاطفية، وتجنب إثارة المواضيع الحساسة، وإلا وجدت نفسك في قلق. قد تتاح لك الفرصة للقاء عاطفي يثير ذكريات وقضايا قديمة.

الجدي

تتوفر لك إمكانية النجاح في العمل أو الدراسة، ويقع لك الكثير من المفاجآت الإيجابية، مما يعزز موقعك معنويا، وتشعر بحرية أكبر في الحركة، وتخطو بثقة لقطف ثمار جهودك الماضية. عليك ان تحافظ على أسرارك، ولا تكشف خططك للآخرين. يمكنك أن تمارس سلطتك على الجميع، وتجد الوقت مناسبا للسفر والتجارة، فعليك أن تنهي أعمالا كثيرة قد تحس بسببها بالضغط.

الدلو

هنالك الكثير من الأحداث الإيجابية، وما عليك إلا أن تضع الخطط دون تعقيد الأمور، وتجنب المشاريع الوهمية، كما عليك أن تضع ثقتك فيمن يستحقها. قد تنجز عملا مميزا، وتكون قادرا على التصرف بحرية، وتخوض مفاوضات لشراء أو استرجاع استثمارات معينة. قد تباشر عملا جديدا تواجه فيه بعض المفاجآت، وتكون لديك الرغبة في الاتصال والانفتاح.

الحوت

حاول التركيز على الإيجابيات واستفد من الفرص المتاحة، ولا تعطي كثيرا من الوعود التي قد لا تتمكن من الإيفاء بها. قد تواجه بعض العراقيل والصعوبات، فتأقلم معها، وتعامل بحذر، عندها تدخل في أجواء أكثر صفاء. قد تقدم مساعدة لأحد المقربين منك، وتستقبل بعض الأقارب الذين يلجأون إليك في موضوع صعب. يصعب عليك التعبير عن مشاعرك، وتتذمر من عدم تجاوب الشريك.

النكتة فن الغيرة والتنافس

الخليلي بطل النكتة الفلسطينية

علاء الدين الحلايقة
الشيوخ / الخليل

النكتة جزء من الفولكلور والثقافة، وهي شديدة الارتباط بالأطر الثقافية والاجتماعية واللغوية التي تنتمي إليها؛ لذا يصعب نقل بعضها إلى اللغات الأخرى، وحتى إلى اللهجات الأخرى في المنطقة الواحدة؛ لاختلاف بعض الفئات من ناحية تذوقها للنكتة.

والنكتة هي حكاية طريفة وقصيرة، وتعبر عن واقع. وتلبي تغيرات طارئة على الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع.

كما إن للنكتة دوافع نفسية واجتماعية، تأتي بشكل عفوي، وتتعايش مع الأحداث الطارئة، فنجد نكاتا تتحدث عن الانتفاضة وحرب الخليج، وحتى إننا نجد منها ما يختص برمضان.

وتكون النكتة معدة بعفوية للتعبير عن رفض التعايش مع الحدث أو التسليم بالواقع، وفيها قصص مشابهة، لكن شخصياتها مختلفة، وخير مثال هو ارتباط معظم شخصيات النكتة الفلسطينية بأهل الخليل. أما شخصيات النكتة الأردنية فالغالب عليها أهل مدينة الطفيلة. والصعايدة هم شخصيات النكتة المصرية.

لكن الدافع لتحديد إطار النكتة وشخصياتها يختلف من بلد لآخر ومن ثقافة لأخرى، وتعبر عن التنافس والعدوانية وروح التعارض والتناقض بين حالتين؛ إحداهما متوقعة ولا تظهر في النكتة، والأخرى غير متوقعة.

لذا فالنكتة تعكس طرفي صراع وتنافس وفكاهة تصف طرفا ما بالغباء ودناءة التفكير؛ لأن لنشأة النكتة فرضيتين؛ الأولى هو أن المقصود بالنكتة الإشارة إلى درجة الغباء ودونية الحضارة؛ قروي ومدني، خليلي ومقدسي، وحضري. أما الفرضية الثانية، فتشير إلى غيظ من مهارة الآخر وحنكته في اختراق المجتمع وتسييره كما يشاء.

في النكتة الفلسطينية

(الخليلي) هو بطل الأحداث في النكتة الفلسطينية. ولكن لماذا الخليلي بالذات؟ نعرف بأن الخليل منذ السبعينيات هي أكثر المدن نشاطاً وازدهاراً من الناحية الاقتصادية عبر التجارة. ومع الانفتاح على باقي أرجاء فلسطين وخصوصا مدينة القدس، انتقل كثير من أهل الخليل إليها، ومع مرور الوقت أصبحت لهم أحياء أطلق اسمهم عليها.

لكن أهل القدس لم يعجبهم ذلك، وشعروا بأن (الخلايلة) بدأوا يحتلون القدس تجارياً واجتماعياً، فبدأ بين المجتمعين صراع، وانطلقت أولى النكات على (الخلايلة) من القدس؛ كدعاية لنبذهم اجتماعيا واقتصادياً في المجتمعات غير المقدسية.

كما أن مستوى المهارة والحنكة العالية، دفع باقي أهالي فلسطين للتعليق عليهم بنكات تتحدث عن أساليبهم؛ لخلق الفكاهة التي تساعد على التعايش مع (الخلايلة) في كافة المدن، وفي ذات الوقت معاملتهم على أنهم غير طبيعيين.

وإليكم بعض النكات الفلسطينية:

× عجوز ختيارة سمعت أنه "الدش" حرام، فقالت الحمد لله ٧٠ سنة وأنا بتحمم بالسطل.

× واحد راح على الحج ولما رجع سألوه: كيف الحجة لمكة، فقال: إلي بدو يحج بس يروح على مكة.

× مرة اثنين ماشيين في شارع صلاح الدين في القدس، مرق عنهم خوري بيعرج، فقالوا له: سلامتك يا أبونا شو مالك. رد الخوري: امبارح وأنا بتحمم في البانيو تزحلقت ورجلي بتوجعني. ردوا عليه: سلامتك إن شاء الله عدوينك. ولما مشوا سأل واحد منهم الثاني: إيش هو البانيو. رد الثاني: شو بعرفني شايفني مسيحي.

× واحد حب يمزح مع مرته قرصها بالكماشة.

× واحد سكر باب سيارته على المفتاح في داخلها؟ فجاب سلك وفتح الباب ونسخ نسخة ثانية عن السلك.

× واحد بيشتغل ميكانيكي. بعث رسالة حب لحبيبته: أحبك، أحبك وأنت (غير) أيامي و (دعسة) بنزين أحلامي، وليتك تأتين على (عجل) وأتي على (عجل)، ونلتقي تحت (البودي ونفك البراغي). أذكرك أثناء غياب (الزيت). وفي (احتراق شمعات المحرك) فتلتهب مشاعر (صينية الكلتش) ويحترق (كاسكيت) راسي. أخ يا راسي. أعذريني؛ فقد صرت (أخلط زيت ومي وكشنتت). إلا أنني بقعد من غير (زيت ومي) بس ما بقعد بلاكي. دوسي على (دواسة) أحساسي. و(حطي أول وثاني وثالث)، بس ديري بالك؛ (الثالث بيجعر والرابع بفلت).

لك حبي... ميكانيكي للأبد

الاسمان المجهولان

املأ الخانات الأفقية بما يناسب من الفردات لتحصل في النهاية في الخانة العمودية «أ» على اسم ممثلة مصرية راحلة وفي الخانة العمودية «ب» على اسم ممثل مصري.

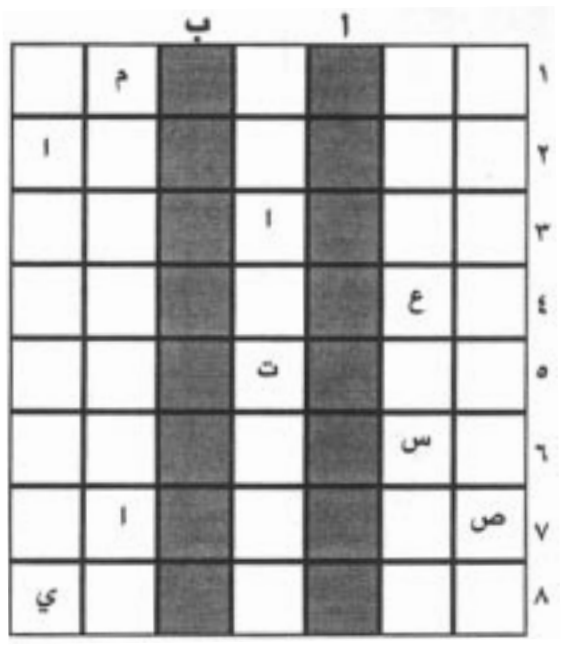

١. عاصمة عربية
٢. الجوانب والجهات
٣. توقيعها للاتفاق
٤. مناسباتنا ومواسمنا الاحتفالية
٥. الثرية والغنية
٦. دعمهم للرأي
٧. رفيقتان
٨. عائلة ممثلة مصرية معتزلة

كلمات نستخدمها... لها معان أخرى

اعتدال معاوية حسنين
مدرسة العائلة المقدسة / غزة

المجنون: هو الشخص الذي لم يستطع عقله إدراك حقيقة الحياة.

أنا: تعبير أستخدمه لأعرف من أكون.

النفس: أسمى ما يمكن أن تصل إليه الإنسانية عند اختراقها للإنسان.

الموسيقى: ملاك يأخذك من دنياك العادية إلى دنياك الخاصة التي لا يدخلها سواك.

العقل: عضو في جسم الإنسان تتجمع فيه ديناميكية الحياة.

الملامح: وسيلة الإنسان للتعبير عن ذاته ولكنها للأسف مسألة اختيارية.

الحياة: حكاية كل إنسان، هو بطلها، مع ذلك، فهو لا يعرف نهايتها.

العائلة: أناس لا تختارهم ولكنك تعيش معهم دون إدراك لماذا، إنما هو شعور يدفعك لذلك.

الحب: شعورك بعدم القدرة على الاستغناء عن الشيء.

التملك: نزعة داخلية تدفعك للتصرف بحقد وانتقام.

الدكتور جمال المحيسن: وزارة الشباب والرياضة مستمرة في تحدي الاحتلال

مشروع "بيت الشباب العربي "سيتحول قريبا من حلم إلى حقيقة على أرض الواقع"

تقرير: سماح فيالة ومحمود الأنصاري
مراسلا الـ "يوث تايمز"

لم يعد سوء الأوضاع حاجزا عسكريا، أو مانعا إسمنتيا أو ترابيا أو سورا فاصلا، يقف في وجه الرياضي الفلسطيني، ويحول دون ممارسة نشاطه الرياضي، على الرغم من الإمكانيات الشحيحة، وقلة قاعات التدريب والملاعب، وسوء حالة الموجود منها. بالإضافة إلى الدمار الذي حل بالبنية التحتية للرياضة الفلسطينية، وقد وصل عدد الشهداء في صفوف اللاعبين والرياضيين الفلسطينيين إلى حوالي ٢٥٠ شهيدا، عدا عن آلاف الجرحى والمعتقلين. ولكن التواجد الرياضي الفلسطيني ظل فعالا على الساحات العربية والدولية، على الرغم من كل ذلك.

هذا ما أكده الدكتور جمال محيسن؛ الوكيل المساعد لوزارة الشباب والرياضة الفلسطينية، خلال لقائه مع مراسلي الـ"يوث تايمز". كما أشار إلى أن ممارسات الاحتلال من تدمير وتخريب للبنى التحتية الفلسطينية، وما تعرضت إليه كافة الاتحادات والنوادي الرياضية من تدمير، ترك أثرا مباشرا على الوضع الرياضي الفلسطيني على الصعيد الداخلي.

رغم الاحتلال

خلال العام الماضي، أدت الأوضاع والظروف السيئة التي يعيشها الفلسطينيون إلى منع إقامة البطولات الرياضية في الألعاب الجماعية؛ واقتصرت النشاطات على حفلات تكريم وتأبين شهداء الحركة الرياضية الفلسطينية، الذين وصل عددهم إلى حوالي ٢٥٠ شهيدا منذ بدء الانتفاضة.

غير أن التواصل الرياضي مع العالم ظل مستمرا؛ فقد شاركت المنتخبات الوطنية في الكثير من البطولات والمباريات التي أقيمت في عدد من الدول العربية والأجنبية؛ ويعود الفضل في ذلك إلى مساندة رياضيي الشتات الفلسطيني.

يقول الدكتور محيسن إن لاعبين فلسطينيين من مختلف دول العالم أصروا على الانضمام إلى الفرق الرياضية الفلسطينية، من أجل تمثيل وطنهم فلسطين في الملاعب العالمية. وقد أشاد العديد من مدربي المنتخبات العربية والأجنبية بقدرات اللاعب الفلسطيني في الشتات، وبإتقانه لمهارات اللعب، مما يدل على الجهد المبذول، فظروف التدريب المتحة للاعب الفلسطيني في الشتات، أفضل من تلك المتاحة للاعبين في الوطن، كما أن المتخبات الفلسطينية قد استفادت من خبرة بعض اللاعبين المحترفين في العالم العربي، وخاصة في الأردن.

إنجازات رغم المعاناة

وعن أهم الإنجازات التي حققتها وزارة الشباب والرياضة خلال العام الماضي، يرى المحيسن بأن أهمها كان إنشاء ملعب كرة القدم في بلدة الخضر، والذي تتسع مدرجاته لحوالي (١٢٠٠٠) متفرج. ويشير المحيسن إلى أن إنجاز هذا المشروع تم ضمن مشروع بيت لحم ٢٠٠٠. وكذلك تم تأهيل ملعب الأمة المقام في ضاحية البريد، بحيث أصبحت مدرجاته تتسع لحوالي ألف متفرج، بالإضافة إلى إنشاء مركز رياضي يحمل اسم الشهيد صلاح خلف في منطقة الفارعة، حيث باشرت الوزارة في تنفيذ مشروع لإقامة ملعب لكرة القدم بكلفة (٤٨٠٠٠٠) دولار، وسيتم الانتهاء من العمل به في نيسان من هذا العام.

ويذكر الدكتورالمحيسن بأن الوزارة قامت ببناء مدينة رياضية في خانيونس بدعم من بلديتها، وانتهت من إنجاز مشروع ملعب الشهيد محمد الدرة لكرة القدم في المنطقة الوسطى.

مشروع طموح

ومع بداية العام الحالي، بدا التفاؤل بوضع أفضل واضحا على القائمين على النشاطات التي تقوم بها الوزارة، وبتوفر إمكانيات أكثر من ذي قبل. وعلى الرغم من كل ما تعانيه المنطقة من صعوبات التنقل من مكان إلى آخر؛ إلا أن ذلك لم يمنع من التخطيط لتحسين النشاط الرياضي. وإقامة "بيت الشباب العربي" في مجمع ماجد أسعد في البيرة.

يقول المحيسن إن الفكرة انطلقت من واقع تنبه وزارة الشباب والرياضة لضرورة وجود مبنى ضخم يهتم بمختلف الرياضات، ويخدم جميع الفئات في المجتمع الفلسطيني، وتستقبل فيه الوفود الزائرة. ومن أجل الحصول على الموافقة اللازمة لإنجاز هذا المشروع، عرضت الفكرة على مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، الذين رحبوا بها بشكل كبير، وأبدوا رغبة جدية في دعم المشروع.

وتبلغ تكلفة إقامة بيت الشباب حوالي مليون وثمانمائة ألف دولار، توفر للوزارة منها حتى الآن ما يقارب الأربعمائة ألف دولار، حسب الدكتور المحيسن. وتبلغ المساحة الإجمالية للمبنى ألف متر مربع.

ومن المقرر أن يقدم المشروع خدماته لكافة الجهات الرسمية وغير الرسمية، وأن يخدم كذلك الفرق والمنتخبات الوطنية، عبر مجموعة من التسهيلات التي توفرها وزارة الشباب لهذه الجهات.

وعن سبب اختيار الموقع، يرى المحيسن بأن أهمية الموقع تنبع من كون محافظة رام الله والبيرة تتوسط محافظات الوطن في الضفة الغربية، بالإضافة إلى طبيعة مناخها الذي جعل منها مصيف فلسطين الأول.

مشروع طموح

وحسب الخرائط والتصاميم التي عرضها الوكيل المساعد على مراسلي الـ"يوث تايمز"، فإن مبنى بيت الشباب العربي يتألف من خمسة طوابق، تم تخصيص الطابق الأرضي للاستقبال وقاعات الاجتماعات والمطاعم، وتخصيص الطابق الثاني والثالث كمركز للياقة البدنية، وتم تقسيمه إلى قسمين، الأول خاص بالشباب والآخر خاص بالفتيات، ويحتوي كذلك على قسم للطب الرياضي. وهناك طابقان مخصصان للمبيت، يحتوي كل منهما على خمسين سريرا، لاستقبال الوفود الرياضية القادمة من محافظات بعيدة عن رام الله والبيرة، أو الوفود العربية والأجنبية الزائرة.

كما ويتضمن المخطط لهذا المبنى إنشاء عدد من المرافق الرياضية كمسبح نصف أولمبي، وملاعب كرة يد وطائرة وسلة، وتنس أرضي، بالإضافة إلى ملعب لكرة القدم.

ويشير المحيسن إلى وجود مباحثات بين الوزارة والمجلس الفلسطيني للتنمية والإعمار "بكدار"، الذي وعد الكتور محمد اشتية؛ مديره العام، بتشطيب المبنى بعد الانتهاء من العمل فيه، وإنشاء مدرجات لمشروع ملعب كرة القدم.

وفي الختام

وفي نهاية اللقاء، ختم الدكتور جمال محيسن قائلا: "رغم كل الظروف التي مر بها، وما يزال يمر بها الشعب الفلسطيني، والتي لم توفر المناخ الملائم لأي عمل أو نشاط، إلا أن شعبنا استطاع الخروج من هذه الظروف منتصرا، ومعلنا بأنه لا يقبل الهزيمة، ولن يقبل بها في أي يوم من الأيام، مهما كانت الإغراءات والظروف، وسيبقى يقاوم حتى يعيش بحرية وكرامة كبقية الشعوب، وسيظل يساهم مع أشقائه العرب في بناء المجتمع العربي الموحد، وسيظل متواجدا بشكل فعال في كافة البطولات العالمية.

قد يكون الفلسطيني في ظل الظروف الأكثر صعوبة ومأساوية في العالم هو الأقدر على أقلمة حياته لتتلاءم مع الأوضاع السيئة، مما ساعده على الخروج من حالة التقوقع في قمقم الخوف، وحفزه على المشاركة في ميدان الرياضة، ونسج المستقبل الذي يتطلع إليه عبر توجبه الظروف لمصلحة قضاياه، وما زال متطلعا إلى الأمام.

د. محيسن يتوسط مراسلا الصحيفة محمود الانصاري وسماح فيالة

كيف نستثمر المجهود العضلي

محمد يعقوب
بيت لحم

لا يختلف اثنان على ضرورة الإبقاء على أبواب الأندية والمراكز والمؤسسات الرياضية والشبابية مفتوحة لاستقبال الأعضاء، وعلى الرغم من صعوبة استئناف النشاط الرياضي، إلا أنها تبقى قلاعا وطنية تصقل وتطور المهارات وتوفر الأجواء لقضاء أوقات الفراغ بما يفيد الأعضاء.

لقد كشفت الانتفاضة حقيقة عدم تمكن الأندية المحلية من أداء رسالتها، عندما لم تنجح معظم الأندية المحلية في التعاطي الإيجابي مع إفرازات ومتطلبات المرحلة التي تعيشها الحركة الرياضية الفلسطينية. ونظرا لغياب التخطيط المسبق للأنشطة والبرامج، فقد عجزت النوادي عن بلورة خطة عمل طارئة، وبالتالي ساهمت في خلق حالة من الفراغ الرياضي.

إن المرحلة الحالية تتطلب إعادة بناء الأندية وفق الشروط والمواصفات العلمية، التي تأخذ بعين الاعتبار تحقيق الأهداف المركزية التي افتتح النادي من أجلها، وتحديث الأساليب والآليات للوصول إليها، من خلال التنويع في النشاطات؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأعضاء.

إن الأندية المحلية تعتمد أنظمة قديمة غير فاعلة في التنسيب والانتخاب، وغالبيتها تفرز إدارتها بالتزكية، مما يعني بأن العمل الرياضي أصبح وجاهة بدل أن يكون مسؤولية.

ويمكن استثمار مرحلة الركود الرياضي في تحديث الجمعيات العمومية وإعادة انتخاب الهيئات الإدارية وفق آليات متطورة؛ بهدف استقطاب أصحاب الخبرة للعمل، والقضاء على الشللية والعشائرية. وما ينطبق على الأندية يمكن أن ينطبق على الاتحادات الرياضية، وانتقاء خيرة أبناء الحركة الرياضية لقيادتها والوصول بها إلى ما نصبو اليه من أهداف وتطلعات، وهذا من شأنه الارتقاء بالمستوى الرياضي العام؛ من خلال تشديد المراقبة على أداء الأندية والاتحادات، ومحاسبة المقصر، وإقرار أنظمة وقوانين تسمح للكفاءات الرياضية بالعمل في الأندية والاتحادات.